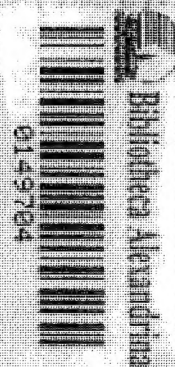
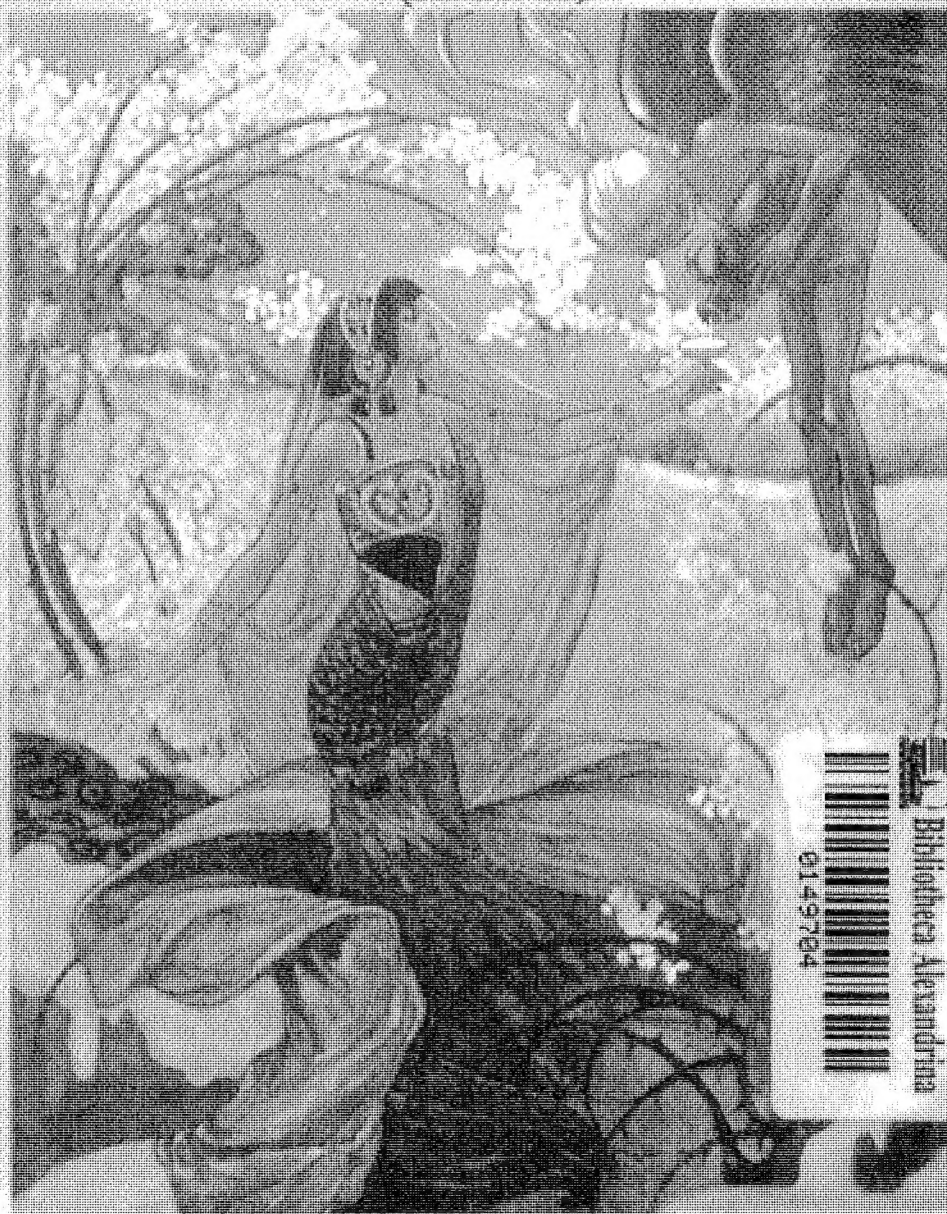


مخاض المعاني

زبد الدين محمد بن أبي بكر الرازي
(ت ٦٩٦ هـ)



الناشر / منشأة فا بالاسكندرية
جلال حزي وشركاه

مكتبة خزانة

مخاض المعاني

زبد الدين محمد بن أبي بكر الرازي
(ت ٦٩٦ هـ)

محمّد زعفران ^{مكتوب} سلام

الناشر ^{مكتبة} دار الف بالاسكندرية
جلال حزي وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين ، وبعد فإن كتاب « مغاني المعاني » الذي نقدمه في المعاني الشعرية ، وهو حلقة من سلسلة في هذا الموضوع توالى منذ القرن الثالث الهجري ربما كان معاني الشعر الكبير لابن قتيبة من حلقاتها الأولى ثم جاء الاثنان ، وأبو هلال العسكري ، والخالديان في كتابهما « الأشباه والنظائر » في معاني الشعر ليطمئنا هذه السلسلة التي تتابع بعد على مدى العصور حتى جاء القرن السابع وألف فيه الرازي كتابه هذا .

ومعاني الشعر كانت مجالاً لاهتمام علماء البيان والنقاد منذ بدء النقد وقبل تدوين الشعر والاهتمام بنقده وبيان قدر ألفاظه ومعانيه . ومن أول من أثار قضية المعنى الشعري كمقومٍ من مقومات الشعر ، وعنصر أساسي في بنائه والحكم عليه بالجودة أو القبح ابن قتيبة في مقدمة كتابه « الشعر والشعراء » .

ومما قاله ابن قتيبة في تلك المقدمة : « وليس كل الشعر يختار ويحفظ على جودة اللفظ والمعنى ولكن قد يختار على جهات وأسباب منها الإصابة في التشبيه .. ومنه ما يختار ويحفظ لأنه غريب في معناه .. الخ » .

ثم قال بعد ذلك وقسم الشعر أربعة أضرب : « تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب ، ضرب منه حسن لفظه وحلا معناه كقول القائل :

في كفه خيزرانٌ ريحُه عَبَقٌ من كف أروع في عرينه شَمَمٌ
بُغْضِي حَيَاءٌ ، وَيُغْضِي من مهابته فلا يكلُّمُ إلا حين ييسَّمُ
ولم يقل أحدٌ في الهيبة أحسن منه .

وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك طائلاً كقول القائل :

ولما قضى من مى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على خذ المهارى رحالنا ولم ينظر العادى الذى هو رائخ
أخذنا بأطراف الأحداث بيننا وسالت بأعما المطى الأناطح

وهذه الألفاظ أحسن شئ مطالع ومخارج ومقاطع ، فإذا نظرت إلى ماختها
وجدته . ولما قصيا أيام مى واستلمنا الأركان ، وعليها إلبا الأنضاء ، ومضى
الناس لا ينظر من عدا الرائح ابتدأنا فى الحديث وسارت المطى فى الأبطح ..
كأنه يريد أن يقول أنه ترجمة ماحدث وما رأى ، وهو بحصيل حاصل ، لم
يضيف جديدا أو يرمز إلى معنى يفيد من وراء هذا الوصف .

وضرب منه جاء معناه وقصرت الألفاظ عنه كقول لبيد :
ماعاتب المرء الكريم كتنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح
هذا وإن كان جيد المعنى والسبك فإنه قليل الماء والرولق ..
وضرب منه تأخر لفظه وتأخر معناه كقول الأعشى :

وفوها كقأحى غذاه دائم الهطل
كما شيب براح ما ردى من غسل النحل

ويعلق على مثل هذا الشعر بأنه غير جدير بأن يختار .
ويرى أن الشعر الجدير بالاختيار والحفظ هو صحيح الوزن حسن الروى
متخير اللفظ لطيف المعنى . ولطف المعنى دقته ، ورقته ، وعدم سماجته بتكراره
على الأسماء ، وقد يقع فيه حسن التشبيه ، وجمال الاستعارة وبديعها .

ويومى إليك ابن قتيبة فى حديثه ذاك عن المعنى الشعرى إلى أشياء فصل فيها
النقاد من بعده ، كحديثه عما يضيفه المحدث إلى المعنى القديم ، فيلقى عليه
رونقا ، ويزيده جمالا . يقول : وكان الناس يستجيدون للأعشى قوله :

وكأس شربت على لذة وأخبرى تداويت منها بها

حتى قال أبو نواس :

دُعْ عَمَكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللُّسُومَ إِعْرَاءُ وداوَنِي بِالتَّسْيِ كَانَتْ هِيَ السَّدَامُ
فسلحه وراد فيه معنى اجر . يسع له به الحسن في صدره وعجزه ، فلأعشى
فضل السبق إليه ولأن نواس فصل الزيادة فيه .

ومنها استجدادة النقاد للمعنى الشعري الذي يحوى فكرة ، أو يحتاج إلى
مفارعه الفكر ، وعلى هذا ألف كتاب المعاني الكبير الذي جمع فيه جملة من
أبيات الشعر التي تحتاج إلى إعمال الفكر ولا تفهم معانيها لأول وهلة بسبب بعد
التشبيه ، أو استغلاق اللفظ وغرابته ، أو ندرة التركيب وما إلى ذلك مما يذهب به
أحياناً عند بعض المحدثين والمتأخرين إلى حد الإلغار وقد أشار إلى هذا المعنى
السيوطي حين عرض لكتاب المعاني .

قال في المزهرة في فصل الألغار : « .. وأبيات لم تقصد العرب الإلغاز منها ،
وإنما قالتها فصنادف أن تكون ألغازاً وهي نوعان : فإنها تارة يقع الإلغاز بها من
حيث معانيها ، وأكثر أبيات المعاني من هذا النوع وقد ألف ابن قتيبة في هذا
النوع مجلداً حسناً ، وكذلك ألف غيره ، وإنما سُموا هذا النوع أبيات المعاني
لأنها تحتاج إلى أن يسأل عن معانيها . »

ونلاحظ أن تأليف ابن قتيبة لكتابه « المعاني » و « الشعر والشعراء » جاء في
القرن الثالث وهو الذي عاش فيه جماعة من كبار الشعراء المحدثين ممن حاولوا
التجديد في الشعر وأحدثوا مذاهب ظلت مرتبطة بأسمائهم ، واتجاهات في فن
الشعر ، كانوا هم روادها ، وأعلامها من أمثال أبي تمام وابن الرومي . وقد عرف
هؤلاء بأهليتهم بالمعاني واستجدات ما نذ منها وابتعد ، واحتاج إلى الفكرة حتى
قيل عن أبي تمام أنه صاحب معاني ، وأنه يجري وراء البعيد منها ، وأنه لذلك علة
مفكر أو حكيم أكثر منه شاعر ، كما قالوا عن ابن الرومي أنه مولد للمعاني ،
فهو لا يزال يولد فيها ، ويستخلص منها المعنى وراء المعنى حتى لا ندع لمن بعده شيئاً
فيه مطمع .

وكان من علماء الشعر وتقاده من حُبَّت إليه طريقه إلى تمام أو طريقة ابن
الرومي فعرفوا بأصحاب المعاني لأنهم يبحثون عن الغريب منها في طي الشعر ،

ولا يهتمون بالجارى او المبتذل الذى هلهله الشعراء بكثرة تناولهم له وتداوله بينهم .

وهناك من المعانى الشعرية ما احتفظ به الشعراء ، وتناقلوه ، واصبحت قوالب محفوظة ، ومعالم تتناقلها الألسنة جيلاً بعد جيل فى كل موضوع من موضوعات الشعر منذ الجاهلية وصدر الإسلام ورأى بعض المحافظين من علماء الشعر أن الخروج عن تلك القوالب المعنوية فى الموضوعات الشعرية خروج عن جادة الشعر ، فلم يرضوا عن نهج بعض المحدثين فى محاولاتهم التجديدية بابتكار معانٍ جديدة تنأى بهم عن متوارث اللفظ والمعنى ، والقوالب التصويرية التقليدية فى كليهما .

وكانت حيرة بعض النقاد فى الموقف من هؤلاء المحدثين الذين لم يرض عنهم المحافظون أو التقليديون من العلماء مع أن شعرهم جيد يعدل شعر القدماء جودة ، بل قد يفوقه ، فمن العسير انكاره أو الغض منه والانتقاص من شأنه لا لشيء إلا لأنه قول محدث لم يأخذ بأسباب الشعر التقليدية فى اللفظ والمعنى .

وتمثلت هذه الحيرة فى موقف ناقدين جليلين هما ابن قتيبة الذى أشرنا إلى بعض قوله ، والثانى ابن طباطبائي عيار الشعر الذى تردد كذلك فى الأخذ بمنهج القدماء أم المحدثين وإد كان أكثر ميلاً بطبيعته إلى نهج المحدثين .

يقول ابن طباطبائي عيار الشعر بصدد الحديث عن معانى الشعر :

« وستعثر فى أشعار المولدين بعجائب استفادوها ممن تقدمهم ، ولطفوا فى تناول أصولها منهم ولبسوها على من بعدهم ، وتكثروا بابتداعها ، فسلمت لهم عند ادعائها ، للطف سحرهم فيها ، وزخرفتهم لمعانها .

والحكمة على شعراء زماننا فى أشعارهم أشد منها على من كان قبلهم ، لأنهم قد سبقوا إلى كل معنى بديع ولفظ فصيح ، وحيلة لطيفة ، وخلاصة ساحرة ، فإن أتوا بما يقصر عن معانى أولئك ولا يرى عليها لم يُتلق بالقبول ، وكان كالمطرّح المملول .

ومع هذا فإن من كان قبلنا فى الجاهلية الجهلاء ، وفى صدر الإسلام من الشعراء كانوا يؤسسون أشعارهم فى المعانى التى ركبوها على القصد للصدق فيها مديحاً وهجاءً ، وافتخاراً ، ووصفاً ، وترغيباً وترهيباً ، إلا ما قد احتمل الكذب فيه

في حُكْم الشعر من الإغراق في الوصف ، والإفراط في التشبيه . وكان مجرى ما يُوردونه مُجرى القصص الحق ، والمخاطبات بالصدق ^(١) .

ونخرج من حديث ابن طباطبا برأى في المعاني الشعرية عند المحدثين مفاده أن القدماء فازوا بالمعاني التي ابتدعوا القول فيها في موضوعات الشعر المختلفة ، وأنهم أسسوا هذه المعاني وأصلوها فلهم فضل السبق ، وأما اللاحقون بعدهم من المولدين والمحدثين فالحنّة عليهم شديدة لأن القدماء من جاهليين وإسلاميين لم يتركوا لهم شيئاً من المعنى واللفظ ، وكأنهم أوصدوا أمامهم الباب . ومثل هذا القول من ابن طباطبا يدل على إدراك قاصر لطبيعة الشعر والمعاني الشعرية ، أو على تأثر بالغ بقيم الشعر التقليدية ، وعدم القدرة على الفكّك من تلك القيم التي قيدت نظرية النقاد . فلم يستطيعوا التحرر من قيودها . فكانت نظرهم إلى شعر المولدين من خلال رؤية مقيدة عمادها مقاييس الشعر الجاهلي والإسلامي .

والشعر عند ابن طباطبا معنى جيد ، يعبر عنه بلفظ بديع ، حتى يكسبه جمالاً ، بجمال معرضه إذ أن الألفاظ معارض للمعاني ، وكسوة لها ، تزداد بها رونقاً ، وتكتسب قبولاً لدى السمع ، ومدخلاً إلى القلب والفهم .

يقول : « والشعر هو ما إن عرى من معنى بديع لم يغر من حسن الديباجة . وما خالف هذا فليس بشعر » . فالشعر المستكمل للوزن والقافية من حيث الشكل لا بد فيه من معنى بديع وحسن ديباجة ، فإذا خلا من أحدهما لا يخلو من كليهما .

ويقسم الشعر أقساماً من حيث الشكل ويشمل اللفظ والوزن والقافية ، والمعنى إلى أقسام قريبة من أقسام ابن قتيبة أو ضروبه الأربعة . لكنه لا يدخلها كما أدخلها ابن قتيبة ، في هذا الإطار الحسائي المحدود والمقنن ، بل كان لاقسامه من المرونة ما تسمح للذوق بالتملّي والانفتاح على أشياء أبعد وأوسع من تلك الحدود المنطقية الضيقة .

والمعنى عند ابن طباطبا وكثير من علماء البيان والشعر يتكيف بالسياق الذي

(١) عيار الشعر ص ٤٦ — ٤٧

يرد فيه ، فهو المعنى العام ، وهو معنى العبارة أو سبب الشعر ، وهو الغرض أو الموضوع الشعري ، وهو الدلالة المباشرة للفظ . وقد يكون كذلك الدلالة المجارية أو الأدبية أو البلاغية عامة .

فالمعنى العام للقصيدة ، أو الموضوع يأتي عنده في سياق حديثه عن الفكرة التي تنور في ذهن الشاعر قبل نظمها للقصيدة :

« فإنه إذا أراد نظم الشعر مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره .. ويقف على مراتب القول والوصف في فن بعد فن » .

ويصف الأشعار المحكمة بأنها مستوفاة المعنى . كذلك نراه يشترط في المعاني الجزئية التي يسلكها الموضوع العام أو المعنى العام يشترط فيه العدل ، أو الاعتدال ، وعدم المغالاة والاسراف والمبالغة التي تخرج به عن حدود المعقول ، المقبول لدى الفهم إلى الإحالة التي تخرج من حدود المنطق والعقل .

كذلك فمن العدل أو الاستواء في المعنى عدم الاسفاف ولا اللجوء إلى الرذل المبذل ، ولا اللجوء إلى ماخرج عن العرف فأصبح هو والمستحيل أو الخارج عن المنطق سواء بسواء .

ووقع ابن طباطبا كما وقع ابن قتيبة اسيراً للمأثور من قيم الشعر الجاهلي والإسلامي ، تلك القيم التي يغلب عليها تقويم الشعر على أساس نفعه وقيمتها التأديبية أو على أساس أن غاية الشعر أن يُفَضِّيَ بعلم ، أو يحمل في طياته معرفة ، أو تجربة مستفادة ، أو أدباً يُتَأَدَّبُ به فالشعر لازال عند العرب كتاباً مفتوحاً يحمل هذا كله ، وليس مجرد تعبير عن معاناة أو تجربة ذاتية لإنسان ، ولا هو تسلية وتسرية ، وملحة أو نادرة كما أصبحت حاله في عصر العباسيين .

وكان لتأثر النقاد وعلماء الشعر بالنظرة المقيدة للشعر المحدث في ضوء مقاييس الشعر الجاهلي والإسلامي نتائجها الواضحة في النظر إلى المعاني الشعرية في قضية السرقات، وقد قامت هذه القضية التي شغلت النقاد كثيراً منذ القرن الرابع الهجري على أساس مأخذ المحدثين من القدماء في معاني الشعر أولاً ثم ألفاظه ثانياً .

ونقف أمام عنصرى الشعر: المعنى واللفظ ، لتعرف على المباح منهما فى الأحذ
لدى الشعراء والمنسهن أخذة أو الممتنع . ونواجه قول الجاحظ بأن المعانى مبدولة
يعرفها العربى والعجمى وأما المعول عليه فى البلاغة فاللفظ .

وربما فهم بعض النقاد والدارسين معنى قول الجاحظ فهما ابتعد به عن
القصد ، فرأوا أنه يفضل اللفظ على المعنى ، والحقيقة غير هذا ، ذلك أن المعانى
التي يقصدها الجاحظ هى تلك المعانى العامة التي تثور فى الذهن . فى المواقف
المتشابهة ، ولاشك أن العربى وغير العربى فيها سواء ، ولكن المعول على التعبير عن
هذه المعانى فى قوالب لفظية ، أو لغوية تتناسب ولغة المتحدث ومستوياتها
التعبيرية .

ومعروف أن لكل لغة من اللغات مستويات تعبيرية متفاوتة ، ومن هنا كان
التفاوت والتفاضل بين القدرات ، بين تعبير العامى الغفل والأديب الأريب ،
والخطيب المصقع ، والشاعر المجيد .

وإلى هذا المفهوم كذلك يرتد قول ابن طباطبا الذى يعكس كلام الجاحظ ،
وهو صدى له حيث يقول :

« وسنعر فى أشعار المولدين بعجائب استفادوها ممن تقدمهم ، ولطفوا فى
تناول أصولها منهم ولئسوها على من بعدهم ، وتكثروا بأبداعها ، فسلمت لهم عند
ادعائها ، للطف سحرهم فيها وزخرفت لمعانيها .

والحنة على شعراء زماننا فى أشعارهم أشد منها على من كان قبلهم ، لأنهم قد
سبقوا إلى كل معنى بديع ، ولفظ فصيح ، وحيلة لطيفة ، وخلاصة ساحرة » .

ويتحدث عن أخذ المعانى من القدماء ، وهو ما عده بعضهم سرقة ، أو مآخذ
على ماسنين بعد قليل ، فيقول عن الشاعر المولد ناصحاً موجهاً فى طريقة الأخذ
عن معانى القدماء ، والاستعانة بها فيما يعمد اليه من المعانى الشعرية : « ولا يغير
على معانى الشعر فيودعها شعره ، ويخرجها فى أوزان مخالفة لأوزان الأشعار التي
يتناول منها ما يتناول . ويتوهم أن تغييره للألفاظ والأوزان ، مما يستر سرقة ، أو
يوجب له الفضيلة » .

وكلام ابن طباطبا على ايجازه يحمل عناصر البحث في قضية السرقات الشعرية ، والمعاني الشعرية جميعا كما تناولها النقاد من القدماء والمحدثين .

ومعلوم أن المحافظين كما اشرنا اعتبروا المولدين عالة على القدماء في المعاني لأنهم كما عبر ابن طباطبا احتازوا المعاني ولم يتركوا للمولدين والمحدثين منها ما يمكنهم أن يتصرفوا فيه أو أن يأتوا بجديد فكان كل عمل هؤلاء في رأيهم الأخذ أو الاعتماد على السابقين وإعادة تشكيل المعاني في صور لفظية وقالب تعبيرية جديدة . فأصول المعاني واحدة ، أو هي ترتد إلى تلك الأصول القديمة ، ولكن مجالها أو معارضها من التراكيب والصور والألفاظ متغيرة بتغير الشعراء ، وتفاوت قدراتهم .

وعلى ذلك قسموا السرقات إلى سرقات حسنة ، وسرقات قبيحة ، فالسرقات الحسنة أخذ المعنى وإعادة عرضه في صورة جديدة من اللفظ ، والقيحة إعادة المعنى القديم بصورته اللفظية القديمة أو ببعض تلك الصورة ، أو عرض المعنى القديم بصورة لفظية أقبح إِمَّا جاءت عليه لدى الشاعر القديم أو السابق أو المأخوذ عنه .

وتطورت هذه الأقسام ، فكانت أول الأمر سلباً ، ونسخاً ، ومسحاً . والسلخ هو الكشف عن المعنى القديم وإبرازه في صورة جديدة من اللفظ ، تليق بالشاعر والعصر ، وتكشف عن مقدرة ، وقد يكون ذلك بالقدرة على التصرف في المعنى ، والانتقال به من موضوع إلى آخر .

ويقول ابن طباطبا :

« وإذا تناول الشاعر المعاني التي سبق إليها فابرزها في أحسن من الكسوة التي عليها لم يُعب بل وجب له فضل لطفه واحسانه فيها ، كقول أبي نواس :

وإن جرت الألفاظ منا بمدحة لغيرك إنساناً فأنت السيء نغني
أخذه من الأحوص حيث يقول :

مَتَى مَا أَقْلَ فِي آخِرِ الدَّهْرِ مَدْحَةٌ فَمَا هِيَ إِلَّا لِابْنِ لَيْلٍ الْمَكْرَمِ

ثم يقول: (١)

« ويحتاج من سلك هذا السبيل إلى إلطاف الخيلة وتدقيق النظر في تناول المعاني واستعارتها وتلبيسها حتى تخفى على نقادها والبصراء بها ، وينفرد بشهرتها ، كأنه غير مسبوق إليها ، فيستعمل المعاني في غير الجنس الذي تناولها منه ، فإذا وجد معنى لطيفاً في تشبيب أو غزل استعمله في المديح ، وإن وجدته في المديح استعمله في الهجاء ، وإن وجدته في وصف ناقه أو فرس استعمله في وصف الإنسان وإن وجدته في وصف إنسان استعمله في وصف بهيمة ! ، فإن عكس المعاني على اختلاف وجوهها غير متعذر على من أحسن عكسها ، واستعمالها في الأبواب التي يُحتاج إليها فيها . وإن وجد المعنى اللطيف في المنشور من الكلام ، أو في الخطب والرسائل فتناوله وجعله شعراً كان أخفى وأحسن ويكون ذلك كالصائغ الذي يذيب الذهب والفضة المصوغين فيعيد صياغتها بأحسن مما كانا عليه » .

وصنع أبو تمام ومن سبقه من المولدين والمحدثين أصحاب البديع ذلك الصنيع الذي قاله ابن طباطبا من إعادة صياغة المعاني صياغة جديدة حتى تبدو وكأنها جديدة ، وأبعدوا في ذلك حتى استغلقت فهمها على كثير من الناس . ويرى لنا الآمدي في حديثه عن مذهب أبي تمام في طلبه المعنى الغريب والصياغة الجديدة في حل البديع . فيقول :

قال صاحب أبي تمام : « فأبو تمام انفرد بمذهب اخترعه وصار فيه أولاً وإماماً متبوعاً وشهر به حتى قيل : هذا مذهب أبي تمام وطريقة أبي تمام . وسلك الناس نهجه واقتفوا أثره » .

وأشار الآمدي إلى أخذ أبي تمام لمعاني السابقين لعلمه الواسع بالشعر مما يد عليه كتابه المشهور بالحامسة . ومع قدم معاني أبي تمام وعدم غرابة لفظه إلا أن غموض شعره راجع إلى أنه عدل عن الطريق السابلة التي اعتادها الشعراء إلى

(١) عيار الشعر ١١٢ - ١١٤

طريق جديدة حاول فيها أن يعيد كما ذكر ابن طباطبا صياغة المعاني الجديدة بعد أن يذيب صياغاتها القديمة ، فيعرضها عرضاً مبتكراً يستخدم فيه الفكر من حيث المعنى والبديع اللفظي من طباق وجناس واستعارة ومن حيث الألفاظ وتراكيبها .

ولأنه أغرب في هذا وخرج عن جادة القدماء اتهمه بعض الشعراء والنقاد المحافظين بالخروج على عمود الشعر العربي . يقول الآمدي :

« قال صاحب أبي تمام إنما أعرض عن شعر أبي تمام من لم يفهمه لدقة معانيه وقصور فهمه عنه . وفهمه العلماء والنقاد في علم الشعر . وإذا عرفت هذه الطبقة فضيلته لم يضره طعن من طعن بعدها عليه » .

وقال ابن الأعرابي — وكان يحمل على أبي تمام لهذا الاتجاه — « إذا كان هذا شعراً فكلام العرب باطل » .

ومثل ماعنّى أبو تمام نفسه في تحصيله من الابتعاد بالمعنى السالك أو الحارّ ، وتعمد صياغته صياغة تبهم على من لا يتدبرها قوله في مطلع قصيدة مشهورة مدح فيها عبد الله بن طاهر :

هَنْ عَوَادَى يَوْسُفَ وَصَوَاحِبَهُ فَعَزَمْتُ فَقَدْماً أَدْرِكُ السُّؤْلَ طَالِبُهُ

وهو معنى ذكره من قبل الشعراء الإسلاميون مفاده ، وداع زوجات الرجل وهو يغادرهن لتحصيل رزقه أو سعياً وراء مهامه . وهن يُثْنِيْنَهُ عن غرضه خشية الفراق ووحشة الطريق ، وهو يمضى هَمَّهُ ولو استمع اليهن ما حصل ما أراد .

وقد جرى بعض الشعراء المولدين أمثال أبي نواس على إعادة صياغة هذا المعنى لكنه لم يعزب إغراب أبي تمام ، بل ظلّ قريب المورد . فقال من قصيدة مدح بها الخصب والى مصر :

أَجَارَةُ يَتِيْتِنَا أَسْوَكُ غَيُور وَمَيْسُور مَا يَرْجَى لَدَيْكَ عَسِر
تَقُولُ الَّتِي مِنْ بَيْتِهَا خَفَ مَرْكَبِي عَسِيرٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَكَ تَسِير

وكان أبو تمام نفسه قريباً من هذا المورد إذ قال في قصيدة أخرى :

غدت تستجر الدمع خوف نوى غيد وعاد قتادا عندها كل مرقد
وانقذهما من عمرة الموت أنه فراق بعبادٍ لا فراق تُعمد
وأجرى لها الأشفاق دمعا مورداً من السدم يجرى فوق خد مورّد
وكذلك في معنى الرحيل ومشاقه وحثّ الرواحل وانضائها ، وضممور الركب ،
ونحوهم بقول أبو تمام :

وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل داج غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه

وهو معنى كذلك جاء في قول البيث الشاعر الأموي :

أطاف بشعث كالأسنة هجّيد بخاشعة الأضواء غبر ضحونها
وأخذ المعنى الثاني من قول الآخر :

غلامٌ وغىّ تقحّمها فأبلى فحّانٌ بلاءه الدهرُ الخنُونُ
وكان على الفتى الإقدام فيها وليس عليه ماجنت المنون

لكن أبا تمام صهر المعنى في ذهنه وأدابه في وجدانه وأعاد صياغته من جديد
فالبسه ثوباً قشيباً بعد أن رثّ ماعليه من الثياب بتلك الصياغات التي لا نجد قبولاً
لدى المخدثين من أصحاب البديع وعشاقه ولا تجرى مع مستحدثات العصر
والذوق .

وهكذا كان أبو تمام إماماً لهذه الصنعة الجديدة في شعر الموالى والمخدثين ، ولم
يكن وحده المتفرد في ميدانها ، ولا السابق في مضمارها ، ولكنه لكثرة إبداعه ،
وإغرابه عدّها إماماً ، وانخذه غره من الشعراء قدوة يحتدون فيه .

ونسلك من بعده مسلكه شاعر العربية الكبير أبو الطيب المسيبي ، لكنه لم يمل
لأبى تمام كل المبل ولم يجعل طريفته وحدها ديدنه ، بل مزج بين تعامل أبى تمام

مع معاني الشعر وتعامل كل من البحتري وابن الرومي على اختلاف ما بينهم جميعاً . لكن استطاع في براعة أن يجمع بينهم في سلك ، وأن يخفي في ذلك تأثيره فلا ينكشف ستره وأحذه من هؤلاء رغم ماشتهر من أنه كان لا يخلو متاعه في رحلته من دواوين الثلاثة أينما حل وارتحل .

وحاول بعض النقاد مع ذلك أن يكشف مستوره ، وأن يجلو عن مآخذه ماغشأها به من تمويه الصنعة ومالبسه على القارئ والسامع من روعة اللفظ ، وابداع الصياغة . فتحدثوا عن مآخذه وسرقاته وتكلم فيها الحاتمي والصاحب بن عباد والقاضي الجرجاني . وكان منهم ابن الدهان في كتابه « المآخذ الكندية من المعاني الطائية » الذي صنع عليه ابن الأثير الجزري كتابه الهام في المعاني الشعرية « الاستدراك في الأخذ على المآخذ الكندية من المعاني الطائية » .

وقبل أن نصل إلى نظرية المعاني الشعرية عند ابن الأثير والتي أطلق عليها « عمود المعاني » نعرّح على ما توصل إليه النقاد في هذا المجال من أقوال مهدت الطريق أمام ضياء الدين لبناء أركان هذه النظرية التي جمع لبناتها من أقوال سابقه .

وحصيلة أقوالهم تتلخص في أنهم قسّموا المعاني الشعرية ثلاثة أقسام :

معان شعرية مشتركة ومتداولة .

ومعان شعرية مسروقة أو مأخوذة من مبتدع قديم وتناولها الشعراء بالتغيير والتعديل والتبديل .

ومعان شعرية مبتدعة في الأول والآخر ، فإذا كانت من بدع القديم لم يحنذ حذوها محدثها وإذا كانت من بدع المحدث فلم يسبقه إليها قديم .

وعُدَّ عمل الشعراء من النوعين الثاني والثالث في ضروب البديع ، واختلفت درجاتهم ونفاوت قدراتهم في النوع الثاني ، بينما انفرد بالنوع الثالث فحول الشعراء ، ولم يأت بالمعنى المبتدع تماماً والذي لم يسبق إليه ولم يلحق به سوى قلة قليلة من الشعراء وفي بضع أبيات من أقوالهم .

فما اعتبر من باب سلامة الابتداع من الاتباع قول عنترة :

وخلا الذباب بها فليس يبارح غرداً كفعل الشارب المقرئ
هزجاً يحك جناحه بجناحه قدح المكب على الزناد الأجند
فهذا الشاعر ابتدع معنى لم يسبق إليه ، ولم يشبهه أحد فيه .

كذلك اعتبر قول ذى الرمة فى تشبيه الليل :

وليل كجلباب العروس أدرعته بأربعة والشخص فى العين واحد
وقول النابغة الذبياني فى وصف النصور التى تنتظر وراء الجيش تنتظر طعامها
من القتلى .

تراهن خلف القوم خزراً عيونها جلوس الشيوخ فى مسوح المرائب
يقول ابن أبى الأصبع :- فهذه اختراعات المتقدمين التى سبقوا إليها ، ولم
يلحقوا فيها .

ومن اختراعات المولدين التى سبق إليها قائلها ولم يتبع فيها قول السيد الحميرى
فى على عليه السلام :

لكن أبو حسن والله أيده قد كان عند اللقا للطن معتادا
إذا رأى معشراً حرباً أنامهم إنامة الريح فى أياتها عادا
قال الخاقنى بعد إيراد هذين البيتين فى هذا الباب : لم يسبق السيد إلى هذا المعنى
ولم يتبع فيه ، فإننا ماسمعنا من شبه إنساناً بالريح غيره .

ومن اختراعات المحدثين قول ابن الرومى فى تشبيه الرقاقة حين يسطها الخباز
من القطعة المشهورة التى أولها :

إن أنس لا أنس خبازاً مررت به يدحو الرقاقة مثل اللحم بالبصر
إلى قوله :

إلا بمقدار ماتنداح دائرة فى صفحة الماء يلقى فيه بالحجر

يقول ابن أبي الأصبع : وإذا وصلت إلى ابن حجاج في هذا الباب وصلت إلى الغاية التي لا تلحق ، حيث يقول في رئيس كان قريبا من قلبه بعيداً من رفده :

وإني والمولى الذى أنا عنده طرفان في معنى له طرفان
بعيداً ترى منه أقرب ماترى كأننى يوم العيـــــد في رمضان

واتخذ شعراء المولدين والمحدثين ومن بعدهم إلى تجديد المعانى وإبداعها طرائق شتى منها السلوك إلى التجديد في صيغ الصور البيانية ، التشبيه والاستعارة وما إليها ، وذلك بالبحث عن مجالات جديدة يشتقون منها تلك الصور ، وساعدهم على اكتشاف تلك الصور ما استجد من منابع الحياة الجديدة وأشكالها التي لم يعرفها العرب في حياتهم القديمة ، فجاءوا بأشياء جديدة لم تعرف من قبل بطبيعة الحال أدخلتها الحضارة في حياة الناس ، كذلك لجأوا إلى تعديل صيغ التشبيه والاستعارة ، والعدول عن الطريق التقليدى الذى أشار إليه النقاد من تشبيه الأدنى بالأعلى ، أو الأقل في الصنعة إلى الأقوى فيها ، أو من المعنوى غير المدرك إلى الحسى المدرك ، وعكس ذلك بما عرف عند البلاغيين بالتشبيه المعكوس .

كذلك ساعدهم على هذا الإبداع في المعانى ما حصلوه من العلوم ، ومنها علوم الفلسفة والمنطق والفلك والطبيعة وما إلى ذلك مما فتح أمامهم أبواباً جديدة للمعانى كانت مغلفة أمام أسلافهم .

ومما أمدهم كذلك بزيادة في بحثهم عن التجديد والإبداع في المعانى استخدامهم لمصطلح العلوم المختلفة التي حصلوها في التعبير عن معانيهم كاستخدام مصطلح علوم المنطق والفلسفة والنحو والفلك والطبيعة وما إلى ذلك .

والأمثلة عليه كثيرة في شعر المولدين والمحدثين ومن تبعهم كقول أبى نواس
أبقيت مى قليلاً ومن القليل أقل
يكاد لا يتجزأ أقل في اللفظ من لا

فالجزء الذى لا يتجزأ اهتدى إليه أبو نواس من حصيلة المعرفة العلمية السائدة فى عصره . أو كقول المتنبي :

وكننت الشمس تبهر كل عين فكيف إذا بدت معها اثنتان
فعاشا عيشة القمرين يهذى بضوئهما ولا يتحاسدان
وكان ابنا عدو كائرا كما زادت حروف انبيسان
فاستخدم زيادة حرف الياء فى الكلمة لتصغير التصغير من علم النحو .
ومنه قول صرّ درّ مستخدما معارف علم الفلك :

كيف يستنزل الزمان جدودى وهى من غزل الجميع يهضب
فكأنكى مثل الكواكب أب طوطها سيرا ماذار حول القطب

وقد ألف الأدباء فى المعانى غير قاصدين إلى التنظير ، بقدر ما قصدوا إلى جمع مؤتلف المعانى ومختلفها فى الموضوع الواحد ، كالغزل والمدح والهجاء والفخر والوصف وما إلى ذلك . ومن هذا الضرب كتاب « ديوان المعانى » لأبى هلال العسكري ، و « الأشباه والنظائر » للخالدين .

وجاء ضياء الدين بن الأثير فى القرن السابع الهجرى فوضع لنا فى كتابه « الاستدراك » نظريته عن عمود المعانى . قال :^(١)

« إن إطلاق قول القائل بأن المتقدم أفضل من المتأخر ، أو أن أولئك اخترعوا المعانى وابتدأوها^(٢) . فإن هذا قول غير متجه ، لأن أولئك كانوا من بنى آدم ، وهؤلاء من بنى آدم . ولو تقدم هؤلاء فى الزمن وتأخر أولئك لسقوا إلى المعانى ، كما سبق أولئك ولا فرق . فما ينبغى أن يقال إن المتأخر أخذ من المتقدم إلا فى معنى مخصوص ، وإلا فأكثر المعانى تقع للآخر كما وقعت للأول . وقد جرّبت هذا فى أشياء كثيرة ، فإني كنت آق بالمعنى من ذات خاطرى ، وأظن أنه لى خاصة ، ثم أعثر عليه فى الأشعار القديمة ، أو المحدثه .

(١) الاستدراك ص ٦

(٢) راجع ابن طباطبا الذى اشترنا إليه من قبل هذا الصدد ، وكذا الوساطة ص ١٥

ومن المعاني قسم قد يتساوى فيه جميع الشعراء ، ولابد لهم من التوارد عليه ،
وذلك مثل قولهم فى الغزل : « ترَحَّل الصبر لما ترحل الحبيب » . ومثل قولهم :
« عفت المنازل وماعفا مافى القلوب من الذاكرة ، أو من الأشواق » وكذلك :
« خلّت المنازل وماخلت القلوب منهم » .

ومثل قولهم فى المديح : إنه بحر ، أو سحاب إذا وصفوه بالسحابة ، وإنه أسد
إذا وصفوه بالشجاعة ، وإنه جبل إذا وصفوه بالحلم ، وأشبه ذلك . وكذلك
يقال : إنه يعطى ابتداء من غير مسألة ، وإن عطائه اليوم لا يمنع من عطائه
غداً . ويقال : إنه يحلم عن قدرة لا عن عجز ، وإنه مرجو العفو إذا قدر .
وهكذا يجرى الأمرين فيما يؤتى به من الحكم والأمثال . فمن ذلك أنهم يقولون إن
العين عنوان القلب . وقد جاء لأبى تمام :

إن العيون لتبدي فى قلبها مافى الضمائر من بغض ومن ومق

وماينبغى أن يقال إن المتنبي أخذ منه المعنى حيث قال :

يخفى العداوة وهى غير خفية نظر العدو بما أسرى ييؤخ
فإنه إن كان أخذاً له ، فليس أخذه إياه من أبى تمام بأولى من أخذه من العرى
المتقدم فى الزمان ، وهو زهير حيث قال :

وإن تك فى عدو أو صديق تخبرك العيون عن القلوب

وإذا قصد الحق فى هذا علم أن المتنبي لم يأخذه من زهير ولا من أبى تمام ،
ولكنه أتى به من ذات خاطره ، كما أتى به زهير وأبو تمام وغيرهما .

ومن ذلك أنهم يقولون : قد يقطع العرى على مقتضى ، فقال أبو تمام فى هذا
المعنى :

جذلان من ظفر حران إن رجعت مخضوبة : منكم أظفاره بدم

وقال المتنبي :

وكيف يتم بأسك فى أناس يصيبهم فى أولك المصاب

وهذا قد توارد عليه الشعراء كلهم . قال منصور النمرى :

وإنك حين تُبلغهم — أذاه وإن ظلموا — لَمْ تُحَرِّقِ الضَّمِيرَ

... إلى أن يقول ضياء الدين : وهذه أمثله ذكرتها ليقاس عليها غيرها من المعاني الشعرية التي تستاق الخواطر إليها من غير كلفة ، ولابد للشعراء من التوارد عليها ، لكن يبقى هنا التفاوت في القمص التي تلبس من الألفاظ ، فالفضل بينهم إنما يكون في ذلك لا في غيره .

وهذه المعاني التي يتواردون عليها لها عمود ، ولها ما يخرج عن العمود من الشعب ، فالذى يخرج عن العمود يكون معنى مخصوصاً انفرد به بعض الشعراء دون بعض ، وقائله يكون أولاً فيه ، ثم الذى يأتى بعده يكون سارقاً له . ومثال ذلك أنه توارد الشعراء على وصف الطير تتبع الجيش طلباً لأكل لحوم القتلى ، فقال النابغة الذبياني :

إذا ما غزا بالجيش حلق فوقه عصائب طير تهتدى بعصائب
جوانح قد أيقن أن قبيلته إذا ما التقى الجمعان أول غالب
ثم قال الناس مثله في زمانه ، وهلم جرا ، إلى أن أتى زمن المحدثين فقال أبو نواس :

يَتَوَخَّى الطَيْرُ غَزْوَتَهُ ثِقَةً مَالِ اللُّحْمِ مِنْ جَزَرِهِ

وقال مسلم بن الوليد :

قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل
وقال أبو تمام :

وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى بعقان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تقاتل

فهذا عمود من أعمدة المعاني لم يخرج هؤلاء كلهم عن قصه ، إنما اختلفوا في سبك الألفاظ لا غير وأما ما يخرج من جوانبه من الشعب فكقول مسلم بن الوليد :

أشربت أرواح العدى وقلوبها خوفاً فأنفسها إليك تطير
لو حاكمتك فطالبتك بذحلها شهدت عليك ثعالت ونسور

وهذا معنى انفرد به مسلم ، فإنه لم يعرض لذكر الطير في تتبع الجيش ، وإنما أخرجه مخرجاً آخر وذلك شعبة من شعب العمود المشار إليه ، إلا أنه أحسن وألطف ، وأبلغ ، فقال : لو طالبتك أعدائك بالترات التي لهم عندك ، وجرت بينك وبينهم محاكمة لشهد الطير والوحش التي أكلت لحومهم . وهذا من الملاحظة على الغاية القصوى .

وكذلك قول المتنبي :

تُفْدَى أُمُّ الطير عُمراً سَلاحُهُ نسورُ الفَلاَ أحداثُها والقشاعُ
وماضِرُّها خلُقٌ بغيرِ مِخالِبٍ وقد خلقت أسِافه والقوائِمُ
وفي هذا من الرقة واللطافة ما يزيد على قول مسلم . ويكفي قوله :
يفدَى أُمُّ الطير عُمراً سَلاحه ...

فإن الوصف دونه ، ومراده بذلك أن الطير تُؤدُّ أن تموت ويبقى سلاحه لما له عليها من الأيادي في إطعامها لحوم القتلى ، ثم قال :
و حاضِرُها خلُقٌ بغيرِ مِخالِبِ

وقد كفتها ذلك سيوفك ، وإن النسور لا تملك مِخالِبَ تصبدها فكانت هذه السيوف قائمة مقام المِخالِبِ (يقصد بالضرورة لإحداث الطير الصغيرة التي لم تقو بحالها بعد لأن النسور الكبيرة ، قوية المِخالِبِ) .

« وهذا والذي قبله من قول مسلم ، وإن كان أصله من العمود إلا أنه خارج عنه ، وفيه زيادات كثيرة لازيدة واحدة » .

ثم يقول : وهكذا يجري الحكم في أعمدة المعاني وما يخرج من شعبها وقد ألفت في ذلك كتاباً وسمَّيته « عمود المعاني » وجعلته مقصوراً على ضروب المعاني

(١) الاستدراك ٩ - ١١

الموجودة في النظم والنثر ، وما فيها من الأعمدة المطروقة وما يخرج عنها من الشعب . وهذا كتابٌ تعبت في تأليفه طويلاً ، وأنا ضنين به^(١) .

ثم يتم حديثه في نظرية المعاني فيقول :

« مهاننا معانٍ لا يطلق عليها اسم العمود ، لأنه لا يمكن أن يتشعب عنها شعب ، إذ المعنى الذي يسبق إليه قائله الأول قد انتهى إلى غايته ، فلا مزيد عليه . وهذا لا يوجد إلا قليلاً ، كقول أبي تمام في قصيدته السينية التي يمدح بها أحمد المعتصم :

لاتكروا ضربى له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

فهذا المعنى لا يمكن الزيادة عليه ، لأن أبا تمام استخرجه من كتاب الله وجعله مثلاً للمعنى الذي قصده » .

ثم يلخص نظريته في نهاية قوله فيقول : « فتأمل أيها الناظر في كتابى ماأشرت إليه حتى تعلم مسلك هذين الطريقتين فيما يؤتى به من المعانى ، فإنه لا يخلو المعنى أن يكون عموداً يتوارد عليه أرباب النظم والنثر ، ويتشعب عنه شعب ، وإما لا يكون عموداً يتشعب عنه شعب ، وليس لنا قسم ثالث وقد ضربت هذين المثالين ، وهما يدلانك على أشباههما وأنظارهما »^(٢) .

وهكذا ترى أن ابن الأثير قد جمع أقوال السابقين في المعانى الشعرية ، والتي ألمانا بأطرافها فيما سبق وحاول أن يخرج منها بهذه النظرية في عمود المعانى وما يتشعب عنه من الشعب .

ولا يخفى على الناظر في هذا المجال التفرقة بين المعانى الشعرية أو الأدبية أو البلاغية والمعانى التركيبية أو معانى النظم كما سماها عبد القاهر ، وهى المعانى الحاصلة من نظم الألفاظ في عبارة أو تركيبها وفق قواعد النحو السارية في اللغة ،

(١) لم يصلنا هذا الكتاب للأسف فيما وصلنا من كتب ضياء الدين

(٢) الاستدراك ص ١٣

فهذه المعانى هى الدلالات المباشرة للألفاظ ، ويمكن أن يقال أنها التعبير اللفظى ، وهى اللباس الذى يضعه الشاعر للمعنى . أما المعنى الشعرى نفسه فهو الذى يختفى وراء هذا اللباس أو وراء هذا الشكل التعبيرى . ومعلوم أن بعض النقاد قد طاف حول التفرقة بين هذا المعنى الشعرى ، والشكل التعبيرى للمعنى أو معنى النظم . فقال ابن طباطبا عن المعنى الشعرى أنه المعنى الذى يثور فى الذهن ثم يتشكل بعد ذلك فى ألفاظ ، وقد يقرب هذا المفهوم من مفهوم بعض النقاد عن المعنى وتقسيمه إلى معنى أولى ومعنى ثانوى . وعلاقة الأول بما يعرف فى نظريات النقد الحديث بالخيال الأولى ، والثانى بما يعرف بالخيالات الثانوية .

ومعلوم كذلك أن المعانى الثانوية ، وهى الأشكال التعبيرية أو الأشكال الفنية للمعنى الأولى الذى يثور فى الذهن هى من صنع الشاعر ومن بدعه . وهى ولاشك متأثرة فى إبداعها أو تشكيلها بمحصلة معارفه من قراءاته ومحفوظه من الشعر ، وماوقع عليه سمعه وبصره أو مداركه الحسية عامة فى بيئته من أشكال حية وجامدة ، وماتعرف عليه فيها من علاقات أو صفات ، وماعايشه فتلاءم معه أو تنافر ، كل هذا يمحضه فى ذهنه ، ويختزنه ، ويسترجعه وقت الحاجة ، أو وقت عمله للشعر أو انفعاله بتجربته الشعرية فيصوغ من هذا المختزن كله أشكاله التعبيرية فى قوالب فنية من اللفظ ، أو صياغات من النظم ، والصور التعبيرية تشبيهات كانت أو استعارات أو ماإليها .

ولاشك أن حياة الشعر العربى الطويلة والتى دامت إلى أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان قد اكسبته تجارب كثيرة من خلال ابداعات الشعراء فى مختلف العصور والبيئات التى عاش فيها الشعراء ، وامتزجت وجداناتهم وعقوولهم بحضاراتها وثقافتها المختلفة ، كما استوعبت من أشكال البيئة وصورها وتعدد تلك الأشكال والصور عبر المكان والزمان من مشرق العالم العربى والإسلامى فى أطراف آسيا إلى مغربه على سواحل المحيط فى شمال إفريقيا ، ومنذ عصر الجاهلية حيث كان العرب محصورين بين فيافى الصحراء وأطرافها الخضراء فى الشام والعراق واليمن إلى

عصر الامبراطورية الإسلامية وماتعاقبها من الدول وقد انساح العرب في تلك الرقعة الواسعة من الأرض .

لاشك أن هذا كله عمّق التجارب الشعرية عند الشاعر العربى وزوده بزيادة متعددة ومتنوع على مدى العصور والأماكن ، فتجددت المعانى الشعرية بالضرورة ، واستحدثت وابتدعت ، واختلفت كل الاختلاف أو بعضه عن معانى الشعر القديم . وكلما بعد الزمان والمكان عن مصدر الشعر العربى الأول وهو جزيرة العرب ، زادت المعانى اختلافاً وازداد كذلك محصول التجديد والابداع فيها .

وقد أورد صاحبنا الرازى فى كتابه الذى نحن بصدده نماذج مما جددته الشعراء من المعانى على مدى تلك القرون الثمانية التى باعدت بين المؤلف وبين الشعر العربى القديم فى العصر الجاهلى بصورة التقليدية وتشكيلاته التعبيرية المتوارثة والتى ظلت مؤثرة فى المعانى الشعرية إلى أمد بعيد امتد حتى عصرنا الحديث فى القرن العشرين .

مؤلف الكتاب محمد بن أبى بكر الرازى

والمؤلف محمد بن أبى بكر الرازى صاحب كتاب « مختار الصحاح » و « روضة الفصاحة » وقد اختلفت المصادر وكتب التراجم فى اسمه واضطربت فى سنة وفاته أشد الاضطراب . لكننا نستطيع أن نأخذ بأقرب الروايات عن اسمه وعصره إلى الصحة مع اعتماد نص الكتاب ، وما قد ورد فيه مما يقرنا إلى الحقيقة .

وأغلب الظن أنه زين العابدين محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى صاحب مختار الصحاح ، وأصله من الرى ، وتدل على ذلك نسبته لكنه رحل من بلاده فى المشرق إلى العراق ثم إلى الشام وبلاد آسيا الصغرى وقد يطلق عليها اسم الروم نظراً لأنها كانت تقع تحت سيطرة الروم البيزنطيين طوال العصور الإسلامية وحتى القرن السابع الهجرى حيث تمكن سلاجقة الروم من احتلالها واجلاء البيزنطيين عنها ، ثم ورثها بعدهم الأتراك من آل عثمان منذ القرن التاسع .

ويبدو أن الرازى ولد فى أوائل القرن السابع أو آخريات القرن السادس ، وكانت هذه الفترة فترة صراع مريع بين العرب والمسلمين فى المشرق والشام ومصر وبين قوى الصليبيين الوافدين عبر أراضى بيزنطة فى آسيا الصغرى ، والبحر المتوسط من بلاد أوروبا ، وقوى المغول التى بدأت تظهر شرادهم وتزحف على مشرق العالم الإسلامى ، وتجتث فى طريقها الدول الإسلامية فى المشرق وتجتاحتها واحدة بعد الأخرى ، فقصت على الخوارزمية ثم دولة سلاجقة المشرق فالدولة العباسية فى بغداد سنة ٦٥٦ هـ .

ولاشك أن الرازى وغيره من علماء المسلمين فى المشرق أحسوا بخطورة المغول وعنفوانهم فى بدء غاراتهم على مشرق العالم الإسلامى فى آخريات القرن السادس وأوائل السابع ، فآثر هؤلاء النزوح إلى الغرب الإسلامى إلى الشام ومصر لعلمهم

يجدون الأمان في ظل دوله الفتية بعد أن تمكن صلاح الدين من كسر شوكة الصليبيين واستطاع خلفاؤه أن يحفظوا دولته وأن يوفرها لها الأمن بما أعد من قوة .

وهكذا جاء إلى الشام، فأقام بها زمنا ومدح السلطان الناصر يوسف (ت سنة ٦٥٩ هـ) كما ألف روضة الفصاحة للسلطان نجم الدين صاحب ماردین (ت سنة ٧٠٢ هـ) ، وربما زار قونية بآسيا الصغرى ، وزار مصر فيما زار عام ٦٢٣ هـ على حد قوله في هذا الكتاب ولقى أحد شعرائها واسمه الشماسى وكانت مصر آنذاك في ظل الحكم الأيوبي ، وإذا صححت التواريخ التي وردت في بعض المصادر وعدل عما بها من تصحيف يكون خروجه بعد ذلك من مصر إلى الشام مرة أخرى ثم خروجه إلى قونية سنة ٦٦٦ هـ .

وقد ورد أنه ألف مختار الصحاح عام سنة ٦٦٠ هـ^(١) ولعله كان في دمشق أو حلب ، كما أنه وضع كتاب مغالى المعانى هناك أيضا . وهو من فقهاء الحنفية مذهب أهل العراق .

ونرجح كما قلنا وفاته بعد هذا بقليل أى قبل نهاية القرن السابع إلا إذا كان قد عمّر وطال عمره حتى أوائل القرن الثامن .

كتبه ومؤلفاته :

وبما له من الكتاب « مختار الصحاح في اللغة » اختصره من صحاح الجوهري واقتصر فيه على ما لا بد منه ، وضم إليه كثيرا من تهذيب الأزهري وغيره .

كذلك له كتاب مختصر المقامات الحريية وهو مخطوط ، وحداثق الحقائق في التصوف ، والنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل ، مطبوع وكتاب الذهب الأبريز في تفسير الكتاب العزيز مخطوط وكتاب روضة الفصاحة ، في علم البيان وتم طبعه حديثا .

(١) راجع الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٢٧٩ .

كتاب مغاى المعانى :

وينسب هذا الكتاب « مغاى المعانى » إليه ، وإن لم يرد فى ثبت مؤلفاته ، وإنما نسبه إليه ناسخ الكتاب على ماورد فى فهرس معهد المخطوطات المصورة ، وهو مثبت على ظهر النسخة المخطوطة المحفوظة بمكتبة سوهاج (١) والنسخة التى اعتمدنا عليها من الكتاب مكتوبة بخط النسخ الحديث . وعدد أوراقها ٤٩ ورقة قياس ١٧ × ٢٥ سم .

وقام المعهد بتصويرها فى ١٩٤٨ / ١٣٦٧ هـ .

والنسخة بقلم الحسين الظهير المنزلاوى فى سوهاج ، ولم يثبت تاريخ النسخ . والخط جيد واضح معجم غير مشكول فى معظمه إلا فى المواضع التى تشبه على القارئ وهو مع ذلك قد اسقط فصلا بكامله هو الفصل الثامن فى المراثى .

موضوع الكتاب :

والكتاب يدور حول المعانى الشعرية ، وأسماء مغاى المعانى ، أى مجالى المعانى وطرائفها وبدائعها ، وقسم الكتاب إلى فصول عشرة يعرض فيها ماجاء من المعانى الشعرية فى موضوعات الغزل ومايتفرع منه ومايلحق به من وصف للطبيعة والليل ، وما إلى ذلك والفصل الثانى فى الخمرىات ومايتبعها من وصف آنيها ومجالسها وسقاتها وندمانها ، والثالث فى الجد والشكاية والتسلى ، والرابع فى التحذير من الناس ، وماشبه ذلك ، والخامس فى جمل من مكارم الأخلاق ومايناسبها ، والسادس فى العتاب والاعتذارات وماشابهها ، والسابع فى التهنئة السارة والمدح ونحو ذلك . والثامن فى المراثى وماقاربها ، والتاسع فى الهجو والذم ونحوهما والعاشر فى أشياء متباينة .

وقدم لكتابه) يعرض لمفهوم الشعر وأصوله وقول النقاد فيه ، ومايختاره الناس منه قال : « وقد أبدع بعض الفضلاء فى تعريف هذا النوع من الشعر حين سئل : أى أنواع الشعر تفضل ؟ فقال : ماكان مؤنث اللفظ فحل المعنى . وأراد بتأنيث

(١) ويذكر ناشر ومحقق روضة المصاحبة (ص ١٨) أن مرحليوث رأى نسخة منه بمكتبة من المكتبات لم يعيها

اللفظ رفته وسهولته وبفحولته وقوته وتمكنه ، ثم يقول : وزاد عليه غيره فقال : أفضل الشعر ما كان لفظه فحلاً ومعناه بكراً . وأراد بفحولة اللفظ جزالته ، وببكارة المعنى كونه غير مطروق . ولا مزيد على حسن هذا التعريف للسوع الذى تصدينا فى هذا المختصر لبيانه ، وحليناه بفرائد دره ومرجانه . والمائلون لهذا النوع من الشعر هم الراسخون فى علم النقد الذى بأيديهم زمام الحل والعقد » .

وكانه يختار من الشعر القوى اللفظ أو الجزل الفريد المعنى أو الجديد غير المبتذل بكثرة التكرار . وقوه اللفظ هنا لاتعنى حوشيته وغرابته ، فالتماذج الشعرية التى اختارها تخلو من العريب والحوشى .

وإنما جمع معظم أمثله من شعر المحدثين والمغاربة والمصريين والشوام ، وقليلاً ماتعثر بينهم على شاعر قديم . واكثر هؤلاء الشعراء ممن سبق عصره بقليل ، وكثير منهم ممن عاصروه .

ويكثر من الاختيار لشاعر مشرق عرف بكثرة ميله للبديع ، وتحديد المعانى وهو الشاعر القاضى الأرتجاني ، ولا نقول إن عصبية المكان وحدها هى التى حبيبت إليه شعر هذا الشاعر ، بل هو اتفاق المزاج والذوق .

ويقول عن محصولة من المعانى وارتياحه آفاق الشعر .

« ولقد جمعت فى صوف هذا المجموع من النوع الموصوف ، والعقد المرصوف درر أشعار العجم والعرب ، العاربة والمستعربة ماوسعه باعنى وامتمد إليه ذراعى ، بعدما اشتريت خلايا الدواوين ، وامتريت خبايا أشعار المغاربة والمباشرة المغلفين حتى اخترت هذه النخبة من مائة ألف بيت من الشعر بل أكثر » .

« وكمن ديوان طالعته من أوله إلى آخره بيتاً بيتاً ، فلم أجد مبتكراً يليق بهذا السقط ، أو يستحق أن يعد من هذا النمط ، بل وحدته كله ألفاظاً مستعملة ومعانى مطروقة مودعة صدر كل سطر ، ومتضمنة عقد كل نظم ونثر » .

وهو فى اختياراته للمعانى فى كل باب حريص على غريب المعنى واصابة التشبيه وتراه يعنون الفصل الأول بقوله : « فيما جاء من المعانى المبتكرة والغريبة فى

علم الغزل ، وما يتفرع منه وما يلحق به « وكذلك يفعل في بقية فصول الكتاب .
وللرجل ذوقه في اختياراته ، فهو لم يتحذلق ، ولم يتشدد بالفريب ، الأجوف
من الشعر ، بل راعى جمال التعبير وإشراق الصورة ، وحسن دلالتها على المعنى
من مثل اختياره لقول الشاعر :

قد صوّر الوهم في عيني خيالكم من طول ما أنسا بالذكسرى أراعيه
فكلّ ناظر إنسانٍ أقابله أرى خيالكم من ناظرى فيه
وقول الشاعر الآخر في وصف الخمر :

قهوة في الكأس تحسبها لؤلؤة من تحتها ذهبُ
ولها في نفسها طربُّ فلهذا يرقصُ الحبُّ

وهو حين يسوق الأمثلة لا يعلق إلا بكلمة أو كلمتين أو كلمات قليلة كأن
يورد المعنى في بيت ثم يعقبه بيت آخر أو بيتين أو مقطوعة مبتدئا بقوله «ومنها قول
فلان» ، أو قد يبدأ المثال الشعري بقوله : « وقد أبدع من قال في هذا المعنى » .
أو يقول مثلاً ، ومنها قول القاضي الأرجاني ، وهو أحسن ما قيل في الشمعة ولم
يسبقه أحد إلى مثل هذه المعاني التي اخترعها فيها حسناً وكثرة .
ولعل هذا أطول تعليق له في اختياراته .

مَغَانِي الْمَعَانِي

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أكرم المرسلين ، المبعوث حجة للعالمين بما أوتي من القرآن المبين . وبعد فهذا كتاب مختصر وضعته في معاني الشعر ...] ، وذلك شئ يدرك بالطباع السليمة ، والأذهان المستقيمة ، مع كثرة الممارسة لنقد الشعر ، والاطلاع على دقائق علم البيان من النظم والنثر .

ولقد أبدع بعض الفضلاء في تعريف هذا النوع من الشعر حين سئل :
أى أنواع الشعر أفضل ؟ فقال : ما كان مؤث للفظ فحل المعنى . وأراد بتأنيث اللفظ رقة وسهولته ، وبفحولة قوته وتمكُّنه .

وزاد عليه غيره فقال : أفضل الشعر ما كان لفظه فعلاً ومعناه بكراً . وأراد بفحولة اللفظ جزالته ، وببكارة المعنى كونه غير مطروق . ولا مزيد على حسن هذا التعريف للنوع الذى تصدنا له فى هذا المختصر لبيانه ، وحليَّناه بفرائد ذرّه ومرجانه .

والمائلون إلى هذا النوع من الشعر هم الراسخون فى علم النقد ، الذين بأيديهم زمام الحل والعقد . والمطلعون على كنوز بهريزه ، المستخرجون لعقيانه وإبريزه . فهم الكثيرون وإن قلوا عدداً ، وهم السابقون بالفضل أبداً .

ولقد جمعت فى صدف هذا المجموع من النوع الموصوف ، والعقد الموصوف دُررَ أشعار العجم والعرب المستعربة والعاربة ماوسعه باعى ، وامتد إليه ذراعى ، بعد أن اشترت خلايا الدواوين وامتزت خبايا أشعار المغاربة والمشاركة المفلقين ، حتى اخترت هذه النخبة من مائة ألف بيت من الشعر ، بل أكثر . وكمن ديهوان طلعت من أوله إلى آخره بيتاً فبيتاً ، فلم أجد مبتكراً يليق بهذا السقط ، مودعة صدر كل سطر ، ومودعة عقد كل نظم ونثر .

والديهوان الجيد الذى وجدت فيه هذا النوع الموصوف أربعة معاني أو خمسة ،

فإن انتهت إلى العشرة فذاك نادرٌ ، على أن أكثر أشعار الناس كذلك ، فإنها خالية من هذا النوع من الشعر لشرفه ، وعزة وجوده ، ودقة مسلكه ، وصعوبة مرتفاه ، وتعذر ابتداعه ، وتعسر اختراعه ، حتى إن كثيراً من الشعر مضى عليه جميع عمره ، ولم يظفر بمعنى مبتكر يحلّ به جيد ديوانه ، ويجلّ به في مضممار الفضل وميدانه ، ولقد لُقِّبَ هذا المختصر ، « بمغاني المعاني » ليتطابق اسمه ومُسَمَّاهُ ، ويتناسب لفظه ومعناه ، وفَصِّلته عشرة فصول ، وهذه تراجمها :—

وفَصِّلته عشرة فصول ، وهذه تراجمها :—

الفصل الأول : في الغزل وما يتفرع منه وما يلحق به .

الفصل الثاني : في الخمریات وما يتبعها .

الفصل الثالث : في الجد والشكایة والتَّسَلَّى .

الفصل الرابع : في التجذیر من الناس وما أشبه ذلك .

الفصل الخامس : في جُمَل من مكارم الأخلاق وما يناسبها .

الفصل السادس : في العتاب والاعتذارات وما شاكلها .

الفصل السابع : في التهنئة السارة والمدح ونحو ذلك .

الفصل الثامن : في المراثی وما قاربها .

الفصل التاسع : في الهجو والذم ونحوهما .

الفصل العاشر : في أشياء متباينة ومعانی شتى .

فصول الكتاب

الفصل الأول

في ماجاء من المعاني المبكرة والغريبة في علم الغزل ،
ومايتفرع منها ومايلحق بها

إعلم أن المعاني المبكرة ، في الفصول كلها تنقسم إلى قسمين ، منها مايرد
تمثلاً وهو الأكثر والأحسن مثاله قول ابن الرومي^(١) في نظر الحبيب وإعراضه :

نَظَرْتُ فَأَلْفَدْتُ الْفَوَازَ بِسَهْمِهَا ثُمَّ انْثَنْتُ عَنْهُ فَبَكَادَ يَهْيِمُ
وَيَلَاهُ إِنَّ نَظْرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقَعُ السِّهَامُ وَنَزَعَهُنَّ أَلِيمُ

ومنها مايرد غير ممثل كقوله أيضاً في نظر الحبيب إلى المحب^(٢) :

طَرَفِي لَطَرَفِكَ حِينَ يَنْظُرُ مَقْتُلُ لَكِنَّ طَرَفَكَ سَهْمُ حُتُفٍ مُرْسَلُ
وَمَنْ الْعَجَائِبُ أَنَّ شَيْئاً وَاحِداً هُوَ مِنْكَ سَهْمٌ وَهُوَ مِنِّي مَقْتُلُ

ومن المعاني المبكرة الغريبة قول المتنبي^(٣) في تقبيل محبوبة :

شَامِيَةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا تَبْصِيرُ فِي نَاطِرِي مُحِيَّاهَا
فَقَبَّلْتُ نَاطِرِي تُغَالِطُنِي وَإِنَّمَا قَبَّلْتُ بِهِ فَاهَا

(١) ابن الرومي : هو علي بن عباس بن جريح ، ولد في بغداد سنة ٢٢١ هـ ، وكان يفخر بنسبه الرومي ، ويتعالى بتوفقه على الكتاب والأجناد غير المتأدين في الكوفة ، وبرع في كثير من أنواع الشعر ، أشهرها الهجاء ، تولى سنة ٢٨٣ هـ ، وقيل ، ٢٨٢ هـ مسموماً بأمر أبي الحسن القاسم بن عبد الله وزير المعتضد ، وكان يخاف هجاءه .

— ديوان ابن الرومي تصنيف كامل كيلاني ٣ أجزاء ولم أعثر على الأشعار في ديوانه .

(٢) البيتان ديوانه اختيار كامل كيلاني ٣ أجزاء ولم أعثر على الأشعار في ديوانه .

(٣) المتنبي : أبو الطيب المتنبي غني عن التعريف ، أحمد بن الحسين الجعفي ، ولد سنة ٢١٣ هـ وهو أشهر شعراء زمانه ، مدح سيف الدولة وكافور الإخشيدى — قتله فاتك بن أبي الجهم الأسدي في العراق في القامن من شعبان سنة ٣٥٤ هـ — والأبيات من قصيدة طويلة مدح بها عضد الدولة . الديوان . الجزء الرابع ، صحيفة ٥١٢ ، الطبعة الثانية . عبد الرحمن البرقوقي . وحقق ديوانه أيضاً نصيف البازجى . الجزء الثاني . صحيفة ٥٨٤ ، الأبيات الثالث والرابع .

ويقرب من هذا المعنى قول القاضي الأرجاني^(١) مخترع أبكار المعاني والمبرز في ابتداعها على كل أول وثان ، في نظر كل واحد من الحب والحبيب إلى صاحبه :
لم أنس يوم أبكاني وأضحكته وقوفه حيث أرعاه ويزعاسي
كل رأى شخصه في عين صاحبه فالحسن أضحكه والحزن أبكاني

ومنها قول ابن القطرسي^(٢) في خجل الحب من نظر الحب إليه :
أجنى جنى الورد ثم يعيده خجل بحوري الملاحية مشرف
فَعَجِبْتُ مِنْ وَرْدٍ يَعُودُ بِقَطْفِهِ غص البنان كائنه لم يقطف
ومنها قول بعضهم وهو ابن الرقاق المغربي^(٣) في خجل الحبيب واستثاره عند بكاء الحب .

أشريت من عبراتي خجلاً وتجلت فتعطت بنقاب
كدكاء الدجن مهما هطلت عبرة المزن توارث بحجاب

ومنها قول بعضهم في رؤية محاسن الحبيب في عين الرسول :^(٤)
إن تشق عين فطالما ساعدت عين رسولى وفاز بالنظر

(١) القاضي الأرجاني : بضم الهمزة وتشديد الراء ، وهو القاضي فضل الدين الأرجاني ولد بمدينة « تستر » بخوزستان سنة ٤٦٠ وتوفى سنة ٥٤٤ ، وديوانه من أجل الدواوين بلاغة وفصاحة ، ويقول محقق ديوانه : إنه من أعذب الشعراء لفظاً وأرقهم معنى ، تولى القضاء بمكّمْ ، وكان فقيها وردت الأبيات في صحيفة ٤١٦ من ديوانه بتحقيق أحمد بن عباس الأزهرى طبع الأميرية .

(٢) ابن القطرسي : لم أعثر له على ديوان ، وقد ورد ذكر له في شرح لامية العجم وذلك في صحيفة ١٢٢ من الجزء الأول وقال عنه هو النفس القطرسي الذى مدح شجاع الدين أبيك ، وهو من شعراء القرن السادس في مصر .

(٣) ابن الرقاق المغربي : وهو أبو الحسن ، إبراهيم بن عطية ، المشهور بابن الرقاق البليسى (توفى سنة ٥٢٨ أو سنة ٥٢٩ هـ من مشاهير شعراء القرن السادس بالأندلس) وقد وردت ترجمته في كتاب « المغرب في حل المغرب » الجزء الثانى صحيفة ٣٣٢ . كما وردت الأبيات ص ٣٢٨ .

(٤) ومن أجل ما قيل في هذا المعنى قول المتنبي في مطلع قصيدة له :
مالنا كلنا جو يارسول أنا أهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت إليها غار منى وخان فيما يقول
أفسدت بيننا الأمانات عناها وخانت قلوبهن العقول =

كَلَمَّا حَاءَ نِي رَسُولَهُمْ رَدَدْتُ شَوْقَا فِي طَرْفِهِ بَصْرِي
تَظْهَرُ فِي عَيْنِهِ مَحَاسِنُهُمْ فَقَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثَرِ
خُذْ مُفْلَتِي يَا رَسُولَ عَارِيَةِ فَانْظُرْ بِهَا وَاحْتَكِمْ عَلَى بَصْرِي

ومنها قول بعضهم في التوصل إلى محاسن وجه الحبيب . وهو قريب من الأول :

وَكُنْتُ إِذَا مَا اشْتَقْتُ لَيْلِي وَعَزَّيْ وَصُولُ إِلَيْهَا أَوْ تَعَذَّرَ مَطْمَعِ
بَعَثْتُ رَسُولِي كَيْ يَرَاهَا فَأَجْتَلِي سَنَا وَجْهَهَا فِي وَجْهِهِ حِينَ يَرْجِعُ

ومنها قول بعضهم وقد ناول حبيبه مرآة :

وَمَهْفَهْفُ جَعَلَ الْغَرَامَ مَحَلَّهُ قَلْبِي فَخَفْتُ مِنَ الْحَرِيقِ عَلَيْهِ
نَاوَلْتُهُ الْمَرَّاةَ يَنْظُرُ شَخْصُهُ فَعَكَسْتُ فِتْنَةً نَاطِرِيهِ إِلَيْهِ

ومنها قول ابن سهل المغربي^(١) قريبا :

عَايَنْتُ فِي بَلَدِ الْجَزِيرَةِ مَكْنَسًا وَالْبَحْرُ يَمْنَعُ أَنْ يُصَادَ غَزَالُهُ
كَالشَّكْلِ فِي الْمَرَّاةِ تُبْصِرُهُ وَقَدْ قُرَيْتُ مَسَافَتَهُ وَعَزَّ مَنَالُهُ

== على أن الأبيات المذكورة لأبي نواس بن هاني مع بعض الاختلاف في الرواية ، يقول أبو نواس :
إِنْ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعِدْتُ عَمِنُ رَسُولِي وَفَزْتُ بِالْخَبِيرِ
فَكَلَمَّا جَاءَنِي الرَّسُولُ إِلَيْهَا رَدَدْتُ شَوْقَا فِي طَرْفِهِ نَظْرِي
تَظْهَرُ فِي طَرْفِهِ مَحَاسِنُهَا قَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثَرِ
خُذْ مُفْلَتِي يَا رَسُولَ عَارِيَةِ فَانْظُرْ بِهَا وَاحْتَكِمْ عَلَى نَظْرِي

ديوانه ص ٢٧٢ ، بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي طبع القاهرة سنة ١٩٥٣ .

(١) ابن سهل المغربي وهو إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الأندلسي الأشبيلي شاعر أشبيلية وشاحها . وكان يهوديا وأسلم ، وأظهر إسلامه ، وأتهم في إظهاره الإسلام ، وله نظم وقيق وألفاظ عذبة كما يقول عنه جامع ديوانه أحمد القاوري في صحيفة « ٥٧ » وقد وردت الأبيات في صحيفة ٢٢٤ يصف ضمن قصيدة مجلسا للشرب ، وقد حقق ديوانه أيضا أحمد حسنين القرني في القاهرة ولم أعر على سنة التحقيق ، وذكر أنه مات غريبا سنة ٦٤٩ هـ .

ومنها قول المتنبي في المعنى :^(١)

بيضاء تَطْمَعُ فيما تحت حُلَّتْهَا
كأَنها الشَّمْسُ يعمى كف قابضه
وغرَّ ذلك مطلوباً إذا طُلِبَا
شعاعُها ويَراه الدمعُ مقربا

ومنها قول بعضهم في المعنى :^(٢)

يقولون لا تجزَعُ فسَلَمى قَريبَةً
ألم تر أن البدر في الماء طالِعاً
فلاحظتُهم شَرّاً وقلْتُ لهم كَفُوا
قريباً ولكن ليس يُدرِكه الكَفُّ

ومنها قول بعضهم في الحَوَل :

شكرت إلهي إذ بلانِي بِحُبِّهَا
نظرتُ إليها والرَّقِيبُ يظنُّنِّي
على حَوَلٍ يُغْنِي غن التَّنْظَرِ الشَّرِّ
نظرتُ إليه فاسترَحْتُ من العُزْرِ

ويقول ابن البارزى الواسطى^(٣) في الخفاء بسبب النحول ، والظهور عند رؤية الحبيب :

أذاب هوائى اليوم جِسمى فشَفَّنِي
ولست أرى حتى أراك وإنما
بعادُك حتى صرْتُ أنحلَّ من أَمْسِي
يَبِينُ هباءَ الدَّرِّ في أَلْفِ الشَّمْسِ

ومنها قول الأرجاني في المعنى :^(٤)

ولولا سناها مارأونى من القنا
ولكن تحلَّتْ مثل شمس منيرة
ولا أصبَحُوا من أجلها مُخَصَّمائِي
فصرْتُ خلال الضوء مثل هَبَاء

(١) وردت أبيات المتنبي هذه في قصيدة طويلة قالها يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي صحيفة ٢٣٩ في شرح ديوانه الجزء الأول وضع عبد الرحمن البرقوقي - ط . دار الكتاب العربي - بيروت .

(٢) الأبيات في شرح لامية المعجم ٨٦/١ ، ولم يذكر قائلها .

(٣) ابن البارزى الواسطى هو ظهير الدين كامل بن الفتح البارزى الأديب له شعر وترسل ، كتب الطلبة عنه ، وتولى سنة ست وتسعين ومحمسائة (٥٩٦ هـ) ، وكان مسكنه ببغداد ، بباب الأزد ، كان يدخل على الخليفة الناصر ويحاضره ويخلو معه . (فوات الوفيات للكتبي الجزء الثانى صحيفة ١٣٧) .

(٤) ديوان الأرجاني صحيفة ١٨ ، وجاء البيت الثانى على النحو التالى :
ولكن تجلَّتْ مثل شمس منيرة
فلَمْتُ خلال الضوء مثل هَبَاء

ومنها قوله في المعنى :^(١)

أخفى إذا فارقْتُ وجهك من ضنى فأدقُّ عن درك العيون وأصغرُ
وأرى بنورك كلِّما أدنيتني وكذا السها بينات نعش يُبصرُ

ومنها قول الأرجاني^(٢) أيضاً في الاعتذار عن مخالطة غير الأحباب بعد فراقهم :

ألا فسقى الله الحمى ورمائه بحاجة أنخلاف القوادى الخوافلُ
فإن أغش قوماً بعدكم متعللاً على أن حُبِّكم غي الخلق شاغلي
ففى ناظري منكم خيالٌ وإنما أرى وجهه في غيْن كلِّ مُقابِلِ

ومنها قوله في المعنى أيضاً :^(٣)

قد صوّر الوهم في عيني مِثْلَكُمْ من طول ماأنا بالذكّرى أذاعيه
فكلُّ ناظرٍ إنسانٍ أقابله أرى خيالكم من ناظري فيه

ومنها قول بعضهم في الرمد الذى يصيب عين الحبيب :

قالوا الحبيب اشتكى سقماً بمقلته فقلتُ لا والهوى ماذاك من سقمِ
لكن أسهَمَ غيِّه أصاب بها قلبي فقد رجعت محضوبة بدمي

وربما غلط بعض المتفاضلين فعارض هذين البيتين بقول ابن الرومى في

المعنى :^(٤)

قالوا اشتكت عينه فقلتُ لهم من كثرة القتل مسها الوصبُ
حمرتها من دماء من قتلت والدم في السننل شاهد عجبُ

(١) ديوان الأرجاني صحيفة ١٧٩ في مقطوعة قصيدة بمدح سعد الملك .

(٢) ديوان الأرجاني صحيفة ٣٤١ وقد جاءت في المخطوطة على نحو مختلف إذ ورد البيت الثانى على النحو

التالى :

فإن أعش بعدهم يوماً متعللاً على أنسا حُبِّهم عن الخلق شاغلي
وعندما يكسر البيت فلا يستقيم صدره ، ولانظن ذلك تصحيحاً بل هو غلط واضح .

(٣) الديوان صحيفة ٤٣٤ في مقطوعة غزلية قصيرة .

(٤) وردت هذه الأبيات على أنها لابن الرومى ولم أعثر عليها في مختارات شعره في الجزء الأول والثانى من

ديوانه ، كما وردت في كتاب الإيضاح على أنها لابن المعتز ، ولم أعثر عليها في ديوان ابن المعتز (جمع =

ومنها قول الأرجاني في الوفاء بالعهد: ^(١)

لِي بَعْدَ أَحِبَّائِي الَّذِينَ تَرَحَّلُوا وحلُّفُوا صَبْرٌ كُلِّمٌ مُتَّهَبٌ
إِنْسَانٌ غُيِّنَ لَمْ يَزُرْهُ . غَيْرُهُمْ إِلَّا وَأَرْحَى شَرِّ دَمْعٍ فَاحْتَجَبُ

ولإيعارض بقول الآخر: ^(٢)

وإِنْ يَذَمُ إِنْسَانٌ تَذَسُّ بِعَدُكُمْ برويةِ إِنْسَانٍ فَذَمْعِي لَهُ غُسْلُ
فإن بينهما — مع ما في الثاني من التجنيس الكامل — كما بين الفضة والذهب
والسرور واللَّغَب . وقوله أيضاً: ^(٣)

قَابَلَنِي حَتَّى بَدَتْ أَدْمُعِي فِي خَدِّهِ الْمَصْقُولِ بِثُلِّ الْبِرَاهِ
يُوْهِمُ جَبِّي أَنَّهُ مُسْعِدِي بِأَدْمُعٍ لَمْ تُذْرَهَا مُقْلَتَاةُ

ومنها قول الأرجاني في رقة الخلد وصفائه: ^(٤)

بَدَتْ أَدْمُعِي فِي خَدِّهَا مِنْ صَقَالَةٍ فَفَارَوْا فَظَنُّوا أَنَّ بَكَتَ لِبَكَائِي

ومنها قول بعضهم في العذول خادِم حبيبه :

أَرَى وَجْهَ مَنْ أَهْوَى عَزُولِي فَقَالَ لِي أُعِيذُكَ مِنْ وَجْهِ أَرَاهُ كَرِيْهًا
فَقُلْتُ لَهُ الْمَرَاةُ صَفْحَةٌ وَجْهُهُ فَأَنْتَ تَرَى تَمَثَالِ وَجْهَكَ فِيهَا

== عزيز أفندي زند .

* وردت في نهاية الأرب في الجزء الثاني ص ٥٣ على أنها لابن المعتز أيضاً مع ذكره (وقيل أنها لابن الرومي وقيل للناجم) .

(١) ديوان الأرجاني في الصحيفة ٤١ حيث وردت في قصيدة طويلة في مدح أحمد بن الفضل بن محمود وقد وردت على النحو التالي في ديوانه :

لِي بَعْدَ أَسْلَافِ الَّذِينَ تَرَحَّلُوا وحلُّفُوا صَبْرٌ كُلِّمٌ مُتَّهَبٌ
إِنْسَانٌ عَيْنَ لَمْ يَزُرْهُ غَيْرُهُمْ إِلَّا وَأَلْقَى شَدَّ دَمْعٍ فَاحْتَجَبُ

(٢) لم أجد لهذا البيت من قائل بعد البحث عنه في مظانه المختلفة من كتب البديع وغيرها .

(٣) ديوان القاضي الأرجاني في الصحيفة رقم (١٨) قالها في قصيدة طويلة يصف فيها غلاماً تركياً يلعب الكرة والصولجان .

(٤) ديوان القاضي الأرجاني في صحيفة رقم (١٨) في مقطوعة وصفية .

وبفرب منه قول المسي^(١)

واستفملت قمر السماء بوجهها فأرثنى القمرين في وقتٍ معاً

على ما يفهم الخواص من معناه وتفسيره

ومنها قول ابن مكنسه المغربي في حمرة الخد ورقته: ^(٢)

مأباله يجفؤ وقد زعم السورى أن الندى يختص بالخد الندى
لايخدعك وجنة محمرة رقت ففى الياقوت طبع الجلمد

ومنها قول الخيزأرزي في حمرة الخد أيضاً: ^(٣)

شكوت إلى إلفى شهاده وطولة وقلت أخيراً العين ينطق عن وجدى
فقال محال ما تقول وإنما سرت بعينيك التورد من خدى

(١) ديوان أبى الطيب المتننى في الجزء الثالث في الصحيفة الرابعة / ورد بيته في قصيدة بمدح العباس من أبى الإصبع . ط ٢ / عبد الرحمن البرقوق .

وربما يريد بقول : على ما يفهم الخواص أن القمرين الشمس والقمر لا يظهران معاً ، إذ أحدهما بالنهار والآخر بالليل .

(٢) هو القائد أبو ظاهر اسماعيل بن محمد من شعراء القرن الخامس الهجرى في مصر . وقد كان يميل إلى المجون والتحامق أحياناً في شعره ، وهو مصرى المولد والنشأة ، توفى في حدود الخمسمائة / خريدة القصر الجزء الثانى صحيفة ٢٠٣ ، وفي الرسالة المصرية لأمية بن أبى الصلت ص ٤٧ أورد البيتين مع بعض الخلاف في لفظ عجز البيت الأول :

مأباله يحوف وقد زعم السورى أن الندى يختص بالوجه الندى
راجع الرسالة المصرية في المجموعة الأولى من « نواذر المخطوطات » بتحقيق عبد السلام هارون طبع لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .

وهما كذلك في فوات الوفيات ١ / ١٩٤ طبع الثقافة بيروت بتحقيق احسان عباس .

(٣) هو أبو القاسم نصر بن أحمد بن نصر الخيز أرسى ، كان من منافسى ابن الحجاج — ولم يتلق الخيز أرسى تعليماً ولا تأديباً ولكنه اشتهر بغزل الغلمان ، وجمع ديوانه الشاعر البصرى أبو الحسن محمد بن جعفر بن نكك ، وتوفى الخيز أرسى سنة ٣٢٧ هـ — كارل بروكلمان — الجزء الأول صفحة ٦٢ / يتيمة الدهر — ٢ ص / ١٣٢ . مروج الذهب ٨ / ٣٧٤ . ولم أعثر على ديوان الشاعر .

ومنها قول محمد بن عمر الإربلي في المعنى أيضا: (١)
 وَأَغْيَدَ أَغْطَاهُ الْهَوَىٰ وَجَمَالُهُ يَدَا أَنَّهُ يَرْدَى الْقُلُوبَ وَلَا يَدَى
 أَلَمْ بِأَغْصَانِ النَّفْسِ فَتَعَلَّمَتْ تَأْوَدُهَا مِنْ قَدْهِ الْمَتَاوَدُ
 وَقَدْ كَانَ دَمْعِي لَوْلُوْأَمِثْلِ نَعْرِه قَوَّرَدَهُ مِنْ خَذِهِ الْمَتَسْوَرْدُ

ومنها قول ابن العربي المغربي (٢) في المعنى أيضاً :
 وَلَقَدْ عَهِدْتُ النَّارَ شَيْمَتَهَا الْهَدَى وَبَارَ خَذُكَ كُلَّ قَلْبٍ حَائِرُ
 لَاتُحْشَ مِنْ نَارٍ بِخَذِكَ أَضُرَّتْ فَالْبَدْرُ لِلْفَلَكَ الْأَثِيرِ مَجَاوِرُ

ومنها قول أبي نواس في الخال: (٣)
 وَأَغْرَ طَلْعَتُهُ كُلُّونَ وَصَالِهِ وَبِوَجْنَتَيْهِ نُقْطَةُ مِنْ صَدِّهِ
 مَا لَاحَ جَالٌ فَوْقَ خَدَيْهِ وَلَا حَيَّى النَّدِيمِ بِمَسْكِيَةٍ فِي وَرْدِهِ
 أَكْبَنُهُ رُقْتُ غُلَالَتُهُ وَجْهَهُ فَرَأَيْتُ أَسْوَدَ نَازِلِي فِي خَدِهِ

ومنها قول ابن خفاجة المغربي في المعنى: (٤)
 غَارَزْتُهُ مِنْ حَبِيبِ وَجْهِهِ فَلَقُّ فَمَا عَدَا أَنْ بَدَا فِي خَذِهِ شَفَقُ
 وَقَامَ يَغْتَرُّ فِي أَذْيَالِ خَجَلَتِهِ غَطَّى بِعُطْفِيهِ مِنْ اسْتَرْقٍ وَرَقُ
 يُحَالُ خِيَلَاتِهِ فِي نُونِ صَفْحَتِهِ كَوَاكِبًا فِي شِعَاعِ الشَّمْسِ تَخْتَرُقُ

(١) هو الشاعر محمد بن أحمد بن عمر بن أبي شاعر بن الظهير الإربلي . ولد في أبريل سنة ٦٠٢ هـ وهو من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين في الشعر ، وله ديوان شعر في مجلدين — لم أعثر عليه — وتوفي بدمشق في نهاية (أواخر) القرن السابع الهجري (فوات الوفيات — لابن شاعر الكتبي) ج ٢ ص ٣٥٦ .

(٢) ابن العربي المغربي (سعد الدين) وردت هذه الأبيات في المخطوط تأهيل الغرب — ورقة ١٠٤ وهي لشمس الدين ابن عربي ضمن مقطوعة من ثمانية أبيات

(٣) الحسن بن هالي (١٤٥ هـ — ١٩٩ هـ) .

(٤) ابن خفاجة المغربي : وهو أبو إسحق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة ، ولد سنة ٤٥٠ هـ في بلدة شقر ، وهي مدينة منعزلة في شرق الأندلس ، ومات فيها سنة ٥٣٣ ، وله ديوان معروف ، عاش حياة هادئة ولم يتصل بالسياسة وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٦ ، ترجمة رقم ١٧ وقد وردت هذه الأبيات في ديوانه ص ١١٥ من مقطوعة غزلية تحقيق د . مصطفى غازي .

ومنها قول محمود الصرخدى فيه :^(١)
 ماخاله غير أن العين مائظـرت
 أخلى وأحسن منه الدهر إنسانا
 فاستحسنـت مارأت منه فحين أثت
 مدهوشة نسيت في الخد إنسانا

ومنها قول ابن الرقاق المغربى فى غلام بوجنته أثر فى الصدغ :^(٢)
 وماشقى وجنته عابثا
 ولكنهما آية للبشـ
 جلاها لنا الله حتى ترى
 بها كيف كان انشفاق القمر

ومنها قول بعضهم :
 وقالوا يعود الشعر فى الماء حية
 فلما بدا صدغه فى ماء وجهه
 إذا الشمس لاقتة فما خلته صدى
 وقد لسعا قلبى تيقنته صدى

ومنها قول ابن سارة المغربى فى العذار :^(٣)
 ومهفف رفقت حواشى حسنه
 فقلوبنا ولهى عليه رفاق
 لم يكس عارضه السواد وإنما
 نفضت عليه سوادها الأحداق

(١) محمود الصرخدى : وهو محمود بن محمد بن أحمد بن صالح شرف الدين الصرخدى . ولد فى قرية صرخد بالشام ، وقدم دمشق وهو شاب فاشتغل بالفقه ، واشتهر بالورع حتى كان يشبه بالنوى ، وكان كثير الأورد ، توفى عام ٧٨١ هـ . ولم أعثر له على ديوانه وراجع الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة — لشهاب الدين العسقلانى ، ج ٥ ص ١٠٢ .

وشك فى أن الصرخدى هذا هو المقصود هنا أو هو صاحب البيتين اللذين ذكرهما المؤلف . وهو الشاعر الوحيد الذى نقل عنه من شعراء القرن الثامن .

(٢) فى كتاب المغرب فى حلل المغرب الجزء الثانى ص ٣٢٣ . وردت هذه الأبيات أيضا فى كتاب نهاية الأرب الجزء الثانى ص ١٩٦ منسوبة إليه

(٣) ابن سارة المغربى ، وهو ابن سارة الإشبلى ، وقد وردت هذه الأبيات فى كتاب نهاية الأرب للنويرى الجزء الثانى صحيفة ٨٦ منسوبة إلى عبد الله الإشبلى وهى على النحو التالى :

ومعـد رفقت حواشى حسنه
 فقلوبنا حذرا عليه رفاق
 لم يكس عارضه السواد وإنما
 نفضت عليه صباغها الأحداق
 وهى تختلف عما ورد فى أصل المخطوطة كما نرى .

ومنها قول ابن الشماسى فى المعنى^(١)

ولما استدارت أعينُ الناس حَوْلَهُ تُلاحِظُهُ كيف استقر وسارا
ثمَّ لَتِ الأهداب فى ماء وجهه فظنوا خيال الشعر فيه عذارا

وهذا المعنى وإن كان قد سبق إليه القاضى الأرجانى فى أبياته النونية إلا أن ابن الشماسى أخبرنى بمصر سنة ثلاثين وستائة نظم هذا المعنى قبل وقوفه على قول الأرجانى معتقداً أنه ابتكره ثم بعد ذلك وقف عليه فى ديوان الأرجانى .

ومنها قول ظافر الحداد الأسكندراني فيه أيضاً^(٢)

أُطْلِعَ الحُسْنُ من جبينك شمساً فَوَقَّ وَرْدٌ من وَجْنتَيْكَ أَطْلالاً
وكانَ الجمالُ خافَ على السور دَجَفافاً فَمَدَّ بالشَّعرِ ظِلالاً

ومنها قول آخر فى المعنى :

عَجَبْتُ مِنْ نارِ خُدَّيْهِ وَقَدْ سَلِمَتْ منها عِذارُهُ وهو العنبر العَبِيُّ
لأشكُ أن الصبا قد حَالَ بينهما بمائه فهو منها ليسَ يَحْتَرِقُ

ومنها قول آخر فيه :

يا لائِسى فى حُبِّ ذى عارضى ما بالبلدِ المُخَصَّبِ كالماجِلِ
يحولُ ماء السُّحُسنِ فى خُدَّهِ فيقذفُ العنبرَ فى الساجِلِ

(١) ابن الشماسى وهو من شعراء القرن السابع كما نرى فى النص ، ولم أعثر له على أية ترجمة ، وأغلب الظن أنه مصرى ، وقد بحث فى الخريدة قسم شعراء مصر ولكننى لم أجده ، على أنى لأزلت أشك بأن هذا الاسم قد وقع فيه تصحيف ما . ولعله الشماساحى من شرواح بلدة بمصر قرب دمياط وهو شاعر مصرى اسمه أحمد بن عبد الدايم ولد سنة ٦٦٣ هـ ، كما فى ابن شاکر ٨٣/١ .

(٢) ظافر الحداد الأسكندراني ، هو أبو منصور ظافر بن القاسم الجرمي الحذامى ، كان من معلقى شعراء مصر ، وله ديوان شعر أكاو جيد ، وتوفى سنة ٥٢٨ هـ (خريدة القصر وخريدة العصر) قسم شعراء مصر الجزء الثانى . ص ٨ . وقد وردت الأبيات كما على :

أُطْلِعَ الشمس من جبينك بداراً فوق ورد من وجنتيك أَطْلالاً
فَكَانَ المَلار خاف على السور دَجَفافاً فَمَدَّ بالشعر ظِلالاً

ومنها قول آخر فيه :

قالوا التحى وانكشفت شمسُه
مِرآة تحذيه بجلاها الصبى
ومنها قول كشاجم فيه :^(١)

مَنْ عَذِيرِي مِنْ عِذَارِي قَمِير
عَلِمَ الشَّعْرُ الذِي عَاجَلَهُ
عَرَّضَ الْقَلْبَ لَأَسْبَابِ التَّلَفِ
أَنَّه جَارَ عَلَيْهِ فَوْقَ ف

ومنها قول الحاجري :^(٢)

أضحى ليوسف في الجمال خليفة
عَرَّجَ مَعِيَ وَأَنْظَرُ إِلَيْهِ لَكِي تَرَى
كُلُّ الْمَلَحِ تَغَارُ مِنْهُ إِذَا بَدَا
فِي خَدِهِ عِلْمُ الْخِلَافَةِ أَسْوَدَا

ومنها قول علي البرقي في حمرة وسواد العذار :^(٣)

أَجِيلُ الطَّرْفِ فِي تَحْدِ نَضِير
إِذَا رَمَدَتْ بِحُمَرَتِهِ جُفُونِي
يُورِدُ نَاطِرِي نَظَرِي إِلَى
شَفَانِي مِنْهُ إِثْمِدُ عَارِضِيهِ

ومثله قول الآخر :

رَمَدَتْ جُفُونِي مِنْ تَوَرْدِ خَدِّهِ
فَكَحَلَتْهَا مِنْ عَارِضِيهِ بِإِثْمِدِ

(١) كشاجم : وهو أبو الفتح محمود بن الحسين بن شهاب السندي ، وقيل له السندي لأن جده كان هندياً ، وكان يعمل في خدمة سيف الدولة منجماً ورئيساً للطباخين ، وتوفي كشاجم سنة ٣٥٠ هـ ، وله ديوان ط ليدن مرتب على حروف الهجاء ، كارل بروكلمان ، الجزء الأول ص ٧٧ .

(٢) هو أبو الفضل عيسى بن بهرام بن جبيل بن خمارتكين بن طاشتكين الإربلي المعروف بالحاجري ، الملقب بحسام الدين ، وله ديوان شعر رقيق يشتمل على الشعر والدوبيت والموايل وله أيضاً في الكان كان ، وكان بإربل سنة تسع عشرة وستائة ، واعتقل الحاجري وسجن ثم أخرج وقتل سنة ٦٣٢ هـ ، وديوانه جمعه وحققه عمر بن محمد بن الحسن بن خوجا على الفارس الدمشقي ، وطبع بمطبعة عبد الغنى أفندي القاهرة ١٢٨٠ هـ ، والأبيات غير مثبتة به .

(٣) علي البرقي : وهو من أهل قوس وكانت بينه وبين ابن النضر صداقة ، واسمه علي بن علي أبو الحسن البرقي النحوي الشاعر ، وقد توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وترجمته في خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء مصر) الجزء الثاني ص ٩٨ وفي معجم الأدباء لياقوت الحموي الجزء الرابع عشر ص ٦٣ وبغية الوعاة — للسيوطي ج ٣٤٤ .

ومنها قول ابن خفاجة في ذم العذار: ^(١)

مال للعذار وكان وجهك قبله
قد لحط فيه من الدجى مخربا
وإذا الشباب وكان ليس بخاشع
قد خرف فيه راكمها وأنابا
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا
أن سوف يزجي للعذار سحابا

وقوله في المعنى أيضا: ^(٢)

وأنى يناوله صحيفة خدّه
جعل العذار بها يسيل مرادا
متجهما ثكل الشباب كأنما
لبس العذار على الشباب حدادا ،

ومنها قول الآخر فيه :

أبا يوسف مات فيك الشباب
فأظهر سر خدك لبس الحداد
وقد كان ينبث زهر الربيع
فقد صار ينبث شوك القتاد

ومنها قول أبي منصور الأمدى في خال العذار وحسن القد: ^(٣)

يا قلب لا تقدم على الخدق
إن ما كنت بالسلوان لم تشق
والخال في فتح العذار فكن
من لثم وجنته على فرق
وقس العصون بحسن قامتته
ليبين فضل قوامه الشرقي
فالعصن لو لم يستر خجلا
من قدّه ما التصف بالورق

(١) ابن خفاجة المغربي : وردت أبياته في الديوان صحيفة ١٢٦ / تحقيق السيد مصطفى غارى قالما ضمن قصيدة يصف فيها غلاما .

(٢) ابن خفاجة المغربي : تقدمت ترجمته ، وقد وردت هذه الأبيات في ديوانه في صحيفة ص ١٤٢ وقد وردت على النحو التالي :

والى بنا وله صحيفة صفحة
جعل العذار بها يسيل ممدادا
متجهما لبس العذار وإنما
ليس العذار على الشباب حدادا
(٣) أبو منصور الأمدى ، وهو الحسن بن بشر الأمدى ، ولد في البصرة ، وقدم بغداد وكان كثير الشعر .
حسن الطبع جيد الصنعة ملوح التصنيف ، وله ديوان شعر في نحو مائة ورقة ، وقد تولى سنة ٣٧٠ هـ .
هذا ولم أعر على ديوانه ، المؤلف والمختل ، للحسن بن بشر الأمدى ص ٦ .

ومثله قول أبي بكر المارديني في حسن القد :
صَيَّرَنِي سَهْدٌ مُلَاحِظَاتِهِ مُسْتَحْلِيَا حَنْظَلِ أَخْلَاقِهِ
لَوْلَا حَيَاءُ الْغُصْنِ مِنْ قَدِّهِ مَا اسْتَتَرَ الْغُصْنُ بِأَوْرَاقِهِ

ومنها قول ابن الرقاق في حسن القد والقلادة :^(٢)
خَفَقَتْ لَهُ زُهْرُ الْكَوَاكِبِ غَيْرَةً لَمَّا تَجَلَّى الدَّرُّ مِنْهُ مُقَلَّدُ
وَبَكَى الْحَمَامُ صَبَابَةً إِذْ لَمْ يَكُنْ بِقَضِيبِ قَامَتِهِ الرُّطِيبُ يُغَسَّرُ

(١) وردت أبيات أبي بكر المارديني في كتاب نهاية الأرب للنويري في الجزء الثاني صفحة ٣١٢ بدون أن تنسب إلى أحد .

(٢) أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عطية المشهور بابن الرقاق وقد تقدمت ترجمته ، يقول عنه صاحب المغرب/ مطبوع بالاصفاق ، دو الأنفائي السحيرة الرقاق ، المتصرف بين مطبوع الحجر ومصنوع العراق ، الذي حكى بأشعاره زهر الياض ، وأعجل بإثباته عنرات الجفون المراض ... الخ (المغرب في حل المغرب) مملكة بلنسية الجزء الثاني ص ٣٢٣ .

الفصل الثانى

فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى الخمرىات ومايتعلق بها

ومنها قول إدريس بن اليمان فى الشراب :^(١)

نقلت زجاجات أثنتا فرغاً حتى إذا ملئت بصرف الزجاج
خفت فكادت تستطير بما حوت وكذا العُسُومُ تُخَفُّ بالأزواج

ومنها قول جعفر بن عثمان المصحفى المغربى فيه أيضا :^(٢)

صفراء ترقرق فى الزجاج فإن سرت فى الجسم دبت مثل أيم لا ذع
عبث الزمان بجسمها فتسترت عن عينه فى ثوب نور سابغ
خفيت على شربها فكأنهم يجدون ربا فى إناء فارغ

ومنها قول على بن أحمد الجوهري فيه أيضا :^(٣)

جَنَحَ الظُّلَامُ مَحِيّاً بدمامة بسطت إليك من العقيق جناحا

(١) إدريس بن اليمان : هو أبو على إدريس بن اليمان الأديب العالم من أبناء جزيرة بابسة ذكره ابن دحية فى المطرب ص ١٢٠ . وبابسة جزيرة فى شرق الأندلس تلى جزيرة ميروقة وقرية من مدينة دانية . بتحقيق أحمد أحمد بدوى ، وإبراهيم الأيبارى وحامد عبد المجيد طبع الأمرية سنة ١٩٥٤ والبيتان كما هما فى المطرب .

(٢) جعفر بن عثمان المصحفى — ذكره الثعالبي فى اليتيمة ٣١٠/٢ وتحقيق محيى الدين عبد الحميد وقال أنه وزير الحكم المستنصر أى أنه من رجال القرن الرابع فى الأندلس . وقد أورد له البيتين الأول والثالث . وراجع المعجب فى أخبار المغرب ص ٦٢ ، ونفخ الطيب ٣٨٢/١ ، ٣٨٧ ، ٣٩٢ ، و ٨٦/٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠

وقال المراكشى : وكان من أهل العلم والأدب البار ، وله شعر كثير يدل على طبعه وسعة أدبه . وكان الوزير الناظر فى الأمور طوال عهد الحكم المستنصر وجزءاً من عهد هشام بن الحكم ، ونكبه المنصور بن أبى عامر .

(٣) ربما كان على بن أحمد البلنسى شاعر المنصور بن أبى عامر . ذكره المقرئ بنفخ الطيب ٦٥٨/١ وراجع فلانند العقبان للفتح بن خاقان ص ٧٧

صهبااء لومَرْتُ بها قَصْرِيَّةُ أَزَكْتَ إِلَيْكَ بِرَيْقِهَا مِصْبَاحَا
رَعْتَ الزَّمانَ رِيْعَهُ وَخَرِيْفَهُ فَأَتَتْكَ تَهْدَى السَّوْدِ وَالتَّفاحَا

ومنها قول بعضهم فيه أيضا :
قَهْوَةٌ فِي الكَأْسِ تَحْسِبُهَا لَوْلَوْأُ مِنْ تَحْتِهَا ذَهَبُ
وَلَهَا مِنْ نَفْسِهَا طَرَبُ فَلَهَذَا يَرْقُصُ الحَبُّ

ومنها قول أبى الحسن الحصرى فى السَّاقِ :^(١)
أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَيَّى بِكَاسِ لَهَا مِنْ مِسْكِ رَيْقَتِهِ خِتَامُ
أَمْسَنَ هَدْيِكَ يَعْصِرُ قَالَ كَلَّا مَتَى عُصِرَتْ مِنَ السَّوْدِ المُدَامُ

ومنها قول عبد العزيز بن محمد الأنصارى فى الشَّرَابِ والحَبَابِ :^(٢)
وَأَسْمَرُ يَسْرِعُ مِنْ لِحْظِهِ إِلَى فَوَادَى لَهْدَمِ الأَسْتَرِ
نَاوَلْتُهُ حَمْرَاءَ كَلَّتْهَا بِالمَاءِ أَنْواعًا مِنَ الجَوْهَرِ
فَقَالَ لِي أَصْبَحْتَ مَسْتَخْرَجَ الدِّ فَضَّةً مِنْ كَرِيْمَتِهَا الأَحْمَرِ

ومنها قول بعضهم فى النَّدِيمِ :
لَا تَشْرَبِ الرَّاحَ إِلَّا مَعَ أُخْيى ثَقِيَّةِ حُرِّ كَرِيْمِ شَرِيْفِ الأَصْلِ والسَّلَفِ
فَالرَّاحُ كَالرَّيْحِ إِنْ مَرَّتْ عَلَى عَطِيرِ طَابَتْ وَتَحْبَثُ إِنْ مَرَّتْ عَلَى الجَيفِ
ومنها قول سليمان بن حَسَّانِ النَّصْبِيِّ فى الشَّمْعَةِ :^(٣)
وَمَجْدُولَةٌ مِثْلُ صَدْرِ القَنَاصِ عَةً تَعَرَّتْ وَبَاطَنُهَا مُكْتَسَبِ
لَهَا مَقْلُوبَةٌ هِيَ دُوحٌ لَهَا وَتَاجٌ عَلَى الرُّأْسِ كَالْبُرْنَسِ

(١) أبو الحسن الحصرى القيروانى : شاعر مشهور من أهل القيروان فى القرن الخامس . كان ضريراً وعاش بالقيروان ربما ثم انتقل إلى الأندلس واتصل ببعض ملوكها كالعتمد بن عباد ومدحه . وله ديوان شعر وعدة مؤلفات منها : اقتراح القريع واقتراح الجريح ، ومعشرات الحصرى . تولى سنة ٤٨٨ هـ وذكر له البيهقي صاحب كتاب أبو الحسن الحصرى القيروانى طبع مكتبة المنار تونس سنة ١٩٦٤ .

(٢) عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصارى الأوسى الدمشقى (٥٨٦ — ٦٧٢ هـ) راجع فى ترجمته بغية الوعاة للسيوطى ص ٣٠٩

(٣) ينمة الدهر للنعالي ٣٦٦/١ وردت الأبيات مع خلاف الرواية وترتيب الأبيات .

إذا غازلتها الصُّبَا حُرُكَتْ لساناً من الذهب الأملَسِ
فَنَحْنُ من النُّورِ في أَسْعَدِ وتلك من النارِ في أُنْحَسِ
وإنْ خَالَطَ الجَفَنُ منها النِّعَا من وقطتْ من الرأسِ لم تُنْفَسِ

ومنها قول بعض المعجم فيه (الشمع والمصباح) :

يَحْيَى بما يَفْنَى به جَسْمُهُ فحياته موصولة بفنائِهِ
هَبْ أَنَّهُ مِثْلُ بَحْرَةٍ قَلْبُهُ وسهاده جنح الوجى بِيكائِهِ
هَلْ سَاكِنٌ طُولَ النَّهَارِ مُرْفَةٌ كمعذبٌ بِصَبَاحِهِ ومَسَائِرِهِ

ومنها قول أبي العلاء المعري :

إلى لأشكو خطوباً لأبْيَنِّهَا ليسلم الناسُ مِنْ عَذْرَى وَمِنْ عَذْلِ
كالشمع يبكى ولا تدرى أَغْبَرُهُ من حرقَةِ النارِ أم مُرْفَةُ العَمَلِ

وقد أبدع من قال في هذا المعنى :

وليس بمؤلى فَقْدَى كراماً ولكن صُحْبَهُ القومِ اللَّفَامِ
كَأَنِّي الشَّمْعُ زالَ الشَّهْدُ عَنْهُ فَأَبْكِيهِ صُحْبَةُ الضَّرَامِ

ومنها قول القاضي الأرجاني ، وهو أحسن ما قيل في الشمعة ولم يسبقه أحد إلى مثل هذه المعاني التي اخترعها فيها حسناً وكثرة :^(١)

لها غرائب تبدو من محاسنها إذا تَفَكَّرْتَ يوماً في معانيها
فالوجنة السورد إلا في تناسولها البقاة الغصن إلا في تثنيها
قد أزهرت وردة حمراء طالعة تجنى على الكف إن أهويت تجنيها
وردا تشاك به الأيدي إذا قُطِفَتْ تسقى أسافلها رِيّاً أي أعاليها
كصعدة في حشا الظلماء طاعنة وما على غصنها شوك يُوقِيها
وضيفة لست منها قاضياً وطراً إن أنت لم تكسها تاجاً يَحْلِيها

(١) الأبيات من قصيدة للأرجاني في ديوانه يمدح بها عماد الدين طاهر قاضي قضاة فارس وهي أبيات مفردة مختارة من جملة القصيدة التي مطلعها :

نَمْتُ بِاسْرَارٍ لِيَسْلُ كَادَ يَخْفِيها واطلعت قلبها للباس من فيها
راجع ديوانه طبع بيروت سنة ١٣٧٠ هـ

قدت على قد ثوب قد ثبطنها
 شياء شعناء لاتكسى غدائرها
 فياضة الطرف تُفني ليلها سهراً
 قشاً ظلماء لاينفك يأكلها
 وربما نالها في رأسها سقم
 إحدى ثلاثين مثل العقد قد نظمت
 كأنهن نجوم الأفق نازلة
 ولم يقدر عليها الثوب كاسها
 لون الشبية إلا حين ثبيلها
 حزناً وإفناؤها إياها يضيئها
 سنانها طول طعن أو يشظها
 لم يشفها منه إلا قطع هاديا
 دهرأ يفيض بأنوار تجليها
 جاءت تقبل أرضاً أنت وادها

ومنها قول ابن الرومي : في تفضيل النرجس على الورد :^(١)
 للنرجس الفضل المبين وإن أبى
 خجلت حدود الورد من تفضيله
 يكفيك منه أن هذا طارد
 هذى النجوم هي التي ربتهما
 فانظر إلى الأخوين من أدناهما
 أين الخدود من العيون نفاسة
 وآب ، وحاد عن الطريقة حائذ
 خجلاً توردها عليه شاهد
 زمن الربيع وأن هذا قائم
 بحيا السحاب كما يرى الوالد
 شبيهاً بوالده ، فذاك الماجد
 وملاحه لولا القياس الفاسد

ومنها ما كتب بعضهم على تفاحة :
 أرسلنى عاشقٌ لحاجته
 لا تخجلن بالرد حُسبك مائرى
 فجئت بين الرجاء والأمل
 بخدى من حمرة الخجل
 ومن هذا قول ابن بقیّ الوشاح المغربي في الورد :^(٢)
 لاتعتب الورد في اجناب زورتنا
 فقد كفاه الذى أبدى من الخجل

(١) ديوان ابن الرومي بتحقيق د . حسين نصار الجزء الثانى ص ٦٤٣ ويبدأها بقوله :
 خجلت حدود الورد من تفضيله خجلاً توردها عليه شاهد
 ويختلف ترتيب الأبيات في القصيدة (وعدتها ١٤ بيتاً) عما أورده المؤلف هنا ومع اختلاف في الرواية
 وزيادة ونقصان .

(٢) ابن بقیّ : أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقیّ الأندلسي القرطبي صاحب الموشحات توفي سنة ٥٤٠
 هـ راجع ترجمته في معجم الأندلس ، وقلاند العقيان ووفيات الأعيان لابن حلكا ١٩٨/٢ والمطرب في
 أشعار أهل المغرب .

ومنها قول الأصم المرواني المغربي في نارِ نَجْةٍ بعضها أحمر ، وبعضها أخضر :^(١)
 وبنت أيلك دنا من لثمها قُرْحُ فصار في خذها من لثمها أثرُ
 يذو لعينيك منها منظرٌ عَجَبٌ زبرجدٌ ونُضارٌ صَاغُهُ المطرُ
 كأن موسى كلِّم الله أقبسها نارا وجرَّ عليها كَفَهُ الخضرُ

ومنها قول ابن وهبون المغربي في قينة تضرب بالعود :^(٢)
 إني لأسمع شذوا لأحقَّقُـهُ وربما كذبت في سَمْعِها الأذنُ
 متى رأى أحدٌ قبلي مُطَوَّقَةً إذا تغنَّت بحلق جَاوَرَتِ الفَنُّ

ومنها قول ابن رشيق القيرواني في عود :^(٣)
 سقا الله أرضاً انبتت عودك الذي زكت منه أغراق وطابت مغارسُ
 تغنَّت عليه الورقُ والعودُ أخضرُ وغنَّت عليه قينةٌ وهو يابسُ
 ويقربُ من هذا قول الآخر في طنبور :

وطنبورٍ دقيق الخصر يحكى بنغمته الفصيحة عند ليلى
 هوى لَمَّا ذوى نغماً فصاحا وعامها من عنايته رطيا
 كذا من عاشر الأدباء طِفلاً يكون إذا نشأ شيخاً أدنيا

ومنها قول ابن البراق المغربي في نزول الملك إلى بستان :^(٤)
 انظر إلى السوادى إذا غرَّدت أطيَّارُه شَقَّ النسيم ثيابه
 نشوان أطرِبُه الغناء وزاده طرباً وحقق أن حلت جنابه
 ومنها قوله يصف جلناره في ماء :

قارورة زرقاء راق صفاءها قد ضمَّ رهر الجَلَنار ماءها

(١) أورده صاحب زاد المسافر ٨٤ وفي نفع الطيب ٥٩٢/٣ وبه الأبيات الثلاثة ص ٥٩٣ مع خلاف في اللفظ في بعضها وذكره المراكش في المعجب ص ٢٨٤ ، الأحم المرواني الشاعر ابن الطليق — ويدعى كذلك طليق النعامه) .

(٢) نفع الطيب ١٧٩/٢ وابن وهبون هو عبد الجليل بن وهبون من شعراء أشبيلية .

(٣) لايمد البيتان بديوانه المجموع مع الدكتور عبد الرحمن باغى طبع دار الثقافة بيروت .

(٤) نفع الطيب ٥٦/٣ وقد أورد البيهقي ورواية الثاني :

أشراه أطرِبُه المديـل وزاده طرباً وحقق أن خللت جنايـه

فاعجب لراج كأشها من فضة ما إن تسيل بل يسيل إنأوها

ومنها قول ابن خفاجة المغربي في شجرة زاهرة: (١)

لله نورثة المحيا تعمل نارثة الحميا
والدوح رطب المهز لذن قد راق ريا وطاب ريا
تجسم النور فيه نورا فكل غصن به ثريا

ومنها قول بعضهم في غراب :

وغراب إذا ناح يزيد الصب أشجانا سقا الغصن وغناه فما يرخ نشوانا

ومنها قول ابن أبي الإصبع المصري في حمامة: (٢)

ومما شجاني هاتف بعث الأسى فهيج من قلبي ومن خفقانه
يكأذ القضيبي اللذن يعشق شدوة فيشغله بالشدو عن طرانه

ومنها قول ابن الخفاجي الحلبي في حمامة: (٣)

وهاتفه بالدوح تشكو غرامها وتلو علينا من صبايتها صخفا
يبهج شئون العاشقين حنينها وما فهموا ممّا تغنّت به خرفا
ولو صدقت فيما تقول وتدعى لما طوّقت جيذا ولا خضبت كفا

ومنها قول الأمير طاهر في السنك :

أنظر إلى الخوت البديع رونقه من أحمر الياقوت صيغت خدقه
يلبس من خوف غد ويطرقه درعا من الفضة صيغت حلقة

ومنها قوله أيضا: (٤)

وطرى بنى حكت قشوره لما قشرناه دراهم ناقد
كانت به كجوشن من فضة تخميه من بلوى حديد الصائد

(١) ديوانه تحقيق مصطفى غازي ١٤٦ وتحقيق كرم البستاني طبع بيروت ص ٦٤

(٢) زكي الدين بن أبي الإصبع الشاعر المصري الأديب (٥٨٩ هـ - ٦٥٤ هـ)

(٣) هو ابن سنان الخفاجي .

(٤) يقصد بطرى بنى نوعاً من السمك النيل يعرف بهذا الاسم وانتشر اسمه بالشام .

الفصل الثالث

فيما جاء من المعالي المتكررة والغريبة في الحسد والشكاية والتسلي وما أشبه

فمنها قول راشد بن عريف المغربي في ذم الحسد: ^(١)
يا حاسد الأقوام فضل يسارهم . لا ترض رأياً لم يزل ممقوثا
في المصر قوم فوق رزقك رزقهم وبه ألوف ليس تملك قوتها
لو قسمت أرزاقهم بسويّة لم تُعط إلا دون ما أعطيتا

ومنها قول ابن عطية المغربي صاحب تفسير القرآن الكريم: ^(٢)
ألا قل لمن ضل في سعيه أتدري على من أسأت الأدب
أسأت علي الله في فعله لأنك لم ترض عثا وهب
فجازاك عنى بأن زاذى ومعد عليك وجوه الطلب

ومنها قول المغربي في الحسد بسبب الفضل: ^(٣)
يامن ذنوبى عنده الفضل الذى لولا مزيتته لكان مسالمى

(١) ترجمته في المغرب ٣٢/٢ وهو راشد بن عريف الكاتب من أعيان وادى الحجازة . وهو أحد كتاب
المأمون يحيى بن ذى النون ذكره ابن الأبار في التكملة والسلفى في معجم السفر والأبيات في المغرب ج
٢ والخريدة طبع تونس ١٦٤/٢
ورواية الثاقب:

« في المصر ألف فوق رزقك رزقهم »

(٢) ابن عطية : عبد الحق بن غالب بن عبد الملك (ولد سنة ٤٨٠ هـ وتوفى سنة ٥٤٢ هـ) مفسر
حافظ ، ناقد حجة ، من غرناطة ، كان بارعاً في الأدب ، له التفسير الكبير المعروف . (فوات
٢٥٦/٢) بغيّة الملتبس ١١٠٣ والصلة

(٣) المغربي : اشتهر بهذه الشهرة أبو حنيفة عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الحكيم والأديب المعروف بالمغربي
من أهل المزة انتقل من الاندلس إلى المشرق وعمل مع السلطان السلجوقي . وانتقل إلى دمشق وتوفى
بها سنة ٥٤٩ هـ . وذكره العماد في الخريدة وأثنى عليه .

يسقى القضيبُ إذا ذوى فإذا بدت فيه الثمار فكُنْ له من راجم

ويقترِب من هذا قول ابن أبي البغلة: (١)

لو كنتُ أجهل ما علمتُ لسرّي جهلى كما قد ساءنى ما أعلم
الضُبُّ يرتفع في الرياض وإنما حبس الخزارُ لأنسه يترنّم

ومنها قول ابن الرقاق المغربي في الشكاية من نقص الحظّ بسبب الفضيلة (٢)

نقصت منى أذاتى فواعجباً لروضة غصّ منها الماء والزهر

ومنها قول الأرجاني في الشكاية وذم الحسد: (٣)

كفى حزناً ألى تبلّغتُ نطفةً من العيش لم يثُلْ لسانى ورودها
وحاسدها يزسى بمقلة أحول فيزداد في عينيه ضعفاً عديدها

ومنها قوله أيضاً في الشكاية من قلة العلوم مع تنغيصه :

إدراك سوء نزرٍ موفرةً فكيف مقداره إذا ثلموا
اطلاقه كاحتباسه أبداً مثل سراپ وجوده عدم

وآخر في الشكاية :

أنا منقُحُ الحدّاد جوفى فارغٌ وأضالعى فى حقّ غيرى تُغصّر
فالفارغ المشغول إن تسمع به فأنا ، فلا يخبرك مثلى مخبر
ومؤونتى من حاصلى وإلى متى فى الدهر يجترّ البعيرُ ويصبر

وفىها يقول ابن الرقاق فى التسلى عن بعض الحظّ مع الشباب: (٤)

مجرّد من حظوظ مع شببيته وكَم قضيب قد عار من الورق

(١) ابن أبى البغلة : أبو الحسن من شعراء القرن الرابع . وأورد القاضى الجرحانى البتين فى اسرار البلاغة ص ١٥٥ غير منسوبة .

(٢) البيت ليس فى ديوانه المنشور .

(٣) البيتان فى ديوانه من قصيدة مطلعها :

تجلت فقلت البدر لولا عقودها وماست فقلت السفصن لولا نهودها

ص ١٣٧ بمدح الوزير شرف الدين سديد الحضرة أنو شروان ، والبيتان رقم ٣٦ ، ٣٧ من القصيدة .

(٤) ديوانه ص ٢١٣ ، وروايته : « وعارياً من حظوظ فى شببيته ، وكَم قضيب نِد عار من الورق

ومنها قول القاضي الأرجاني في تسليية الفاضل المُعَسِّر :
 لا غرر أن عطلت يداي من الغنى كم سابق في الخيلا غير مُحجَّل
 ويقرب منها قول الحاجري رحمه الله :^(١)

لا غرر أن عطل الكريم من الغنى وغدا اللئيم مطوقاً بالعنجد
 فكذا البزاة رؤسهن عواطل والتاج معقود برأس الهدهد

ومنها قول أبو العلاء المعري في التسلي :^(٢)
 هو الحظ غير الوحش يستأف أنفه الخزامى وألف العود بالذل يُحرم
 لك الحمد أمواه البلاد كثيرة عذاب ، وخصت بالملوحة زمزم

ومنها قول ابن صردر في غناء اللثام وفقر الكرام :^(٣)
 أرى الأموال في اللؤماء تُسرى وتجنب الكرام من الرجال
 كذاك الدر في بلج أجاج وليس يكون في عذب زلال

ومنها قول ابن الرومي في التسليية وذم الزمان :^(٤)
 رأيت الدهر يرفع كل وغيد ويخفض كل ذي شيم شريفه
 كمثل الماء يغرق فيه حي ولا تنفك تطفو فيه جيفة^(٥)
 وكالميزان يخفض كل وإف ويرفع كل ذي زنة خفيفه^(٦)

(١) البيت في ديوانه ص ٣٢ من قصيدة مدح بها موفق الدين أبا طاهر مطلقها :
 وعلمت حبى فاقصرى أو فاعذل وترقبى عن أى عفى تبغلى

(٢) الحاجري : حسام الدين أبو يحيى عيسى بن سنجر الشاعر الإبلبي وهو من الأجناد وله ديوان شعر
 تغلب عليه الرقة ويشتمل على الشعر والدوبيت والموااليا ولد سنة ٥٨٢ وتوفى سنة ٦٣٢ هـ

(٣) البيتان في الزوميات وروايتهما : (ص ٢٢٠)
 هو الحظ غير البيسد ساف بأنفه خزامى وألف العود بالذل يُحرم
 تباركت أنهار البلاد سوانع بعسب وحصت بالملوحة رمزم
 الطبعة الأولى سنة ١٩١٥ طبع هندية بالجمالية .

(٤) صردر ، الرئيس أبو منصور على بن الحسن الشاعر المشهور (ت سنة ٤٦٥ هـ) وراجع ديوانه ص
 ٤١٤ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ هـ .

(٥) ديوان ابن الرومي (٦) في الديوان « كمثل البحر » (٧) في الديوان « أو الميزان » .
 ج ٤ / ١٥٩٢

ومنها قول الطغرأى فى تسليية الطالب الخامل فى ابتدائه :^(١)
 لا تياسن إذا ما كنت ذا أدب على تحملك أن ترقى إلى الفلك
 الأثرى الذهب الإبريز مطرحة فى الأرض أصبح إكليلاً على ملك

ومنها قول ابن الساعاتى فى المعنى :^(٢)
 لا تنسجس لطالب بلغ المنى كهلاً وأخفق فى الشباب المقبل
 فالخسر تحكم فى العقول مسنة وتُداس أول عمرها بالأزجيل

ومنها قول أبى تمام فى تسليية الحسود :^(٣)
 وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت ألسان لسان حسود
 لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يُعرف طيب عرف العود

ومنها قول ابن حزم الأندلسى فى دفع شمانية الحماذ :^(٤)
 لا تشتمن حاسداً إن نكبة عرضت فالدهر ليس على حالٍ بمتسرك
 فالحر كالتبر يلقي تحت متربة طوراً وطوراً يرى تاجاً على ملك

ومنها قول قابوس فى المعنى :^(٥)
 قل للذى بصروف الدهر غيرنا هل عائد الدهر إلا من له خطر
 أما ترى البحر يعلو فوقه جيف ويستقر بأقصى قعره الدرر

(١) ديوان الطغرأى ص ٧٤ مع بعض الخلاف طبع الحواش سنة ١٣٠٠ هـ .
 (٢) ابن الساعاتى : على بن محمد بن رسم (تولى سنة ٦٠٤ هـ) ودفن بسفح المقطم بالقاهرة ، وله ديوان شعر مطبوع والبيتان ص ٤ الجزء الثانى من الديوان تحقيق أنيس المقدس وطبع الجامعة الأمريكية بيروت .

(٣) ديوانه ص ٨٥ بشرح محبى الدين الخطاط .

(٤) ابن حزم الأندلسى : أبو محمد على بن أحمد بن سعيد من رجالات الأندلس وعلمائها المعروفين (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) البيتان أوردهما سعيد الأفتانى فى مقدمة رسالة « المفاضلة بين الصحابة » طبع الهاشمية بدمشق سنة ١٩٤٠ م / ١٣٥٩ هـ .

(٥) قابوس : شمس المعالى قابوس بن أبى طاهر وشمكير (٣٦٦ هـ - توفى سنة ٤٠٢ هـ) ونيب فى فن الترمز والشعر وله شعر بالعربية والفارسية والأبيات وردت فى البصائر والذخائر لأبى حيان ٨٠/٢ وشرح شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسى ص ٢٥ طبع المطبعة البية سنة ١٣١٦ هـ بالقاهرة (معاهد التنصيص .)

فإن تكن نشبت أيدي الزمان بنا ومسننا من عوادي بؤسيه ضرر
ففي السماء نجوم غير ذي عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمر

وقد سبق ابن الرومي إلى هذا المعنى بقوله: (١)

دهر علا قدر الوضيع به وغدا الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرتب فيه لؤلؤه سفلاً ، وتعلو فوقه جيفة

ومنها قول البستي في التسلي وذم الأضداد: (٢)

لئن كسفونا بلا علة وفازت قداحهم بالظفر
فقد يكسف مرة من دونه كما يكسف الشمس جرم القمر

ومنها قوله أيضاً في ذلك: (٣)

ولاغسرو أن يئلى أديب بجاهل فمن ذنب التنين تنكسف الشمس

ويقرئ من هذا كله قول الطغرائي في المعنى: (٤)

وإن علاني من دوني فلاعجب لي أسوة في انحطاط الشمس عن زحل

ومنها قول إبراهيم بن خفاجة المغربي في المعنى: (٥)

طلت السماء فهل سمعت بحيلة ترق بها نحو السماء وتضعسد
إلزم ثراك وغض طرفك ذلة فمكانتى أنأى عليك وأبعد
ولئن طريت وقد عالتنى وعكة فالليث يورد والمهتد يرعد

(١) ديوانه بتحقيق الدكتور حسين نصار ص ١٥٧١ ورواية عجز البيت الأول: « وهوى الشريف يحطه شرفه » ورواية الثاني: « سفلاً ، وتعلو فوقه جيفة » .

(٢) البستي: أبو الفتح علي بن محمد بن الحسن من شعراء القرن الرابع توفي سنة ٤٠٠ هـ . وكان من كتاب الدولة الساسانية في خراسان .

والبيتان في اليتيمة ٢٨٤/٤ ، ٣٨٨/٤ ، وراجع في ترجمة اليتيمة للثعالبي والأعلام للزركلي ١٤٤/٥ .

(٣) ديوانه

(٤) البيت من لامية العجم المشهورة وهو رقم ٤٦ في القصيدة .

(٥) ديوانه ص ٣٢٥ من مقطوعة عددها خمسة أبيات سلك فيها طريق المعرى في لزوم مالا يلزم .

ومنها قول البحتري في معزول: (١)
فلا يحسب الحساد عزلك مغنماً
وما كنت إلا السيف يضرب في الوغى

ومنها قول بعضهم فيمن كبا قرسه:
حاشا لصافيك الميسون غثرت
وكيف يكمو جواد أنت راكبه
لكنه نظر الأفلاك شاخصة
يزل والفلك السدوار خادمه
وجود يملك قد جازت شكائمه
إلى علاك فلم تثبت قوائمه

ومنها قول القاضي الأرجاني في تهوين موت الأزدال: (٢)
ولله نصر الحق والله ناقد
إذا عاش عالٍ للورى مات سافل
تهاوى نجوم القذف في كل ليلة
وتلبث أنوار البدور الكوامل

ومنها قول ابن دراج القسطلي في التسلية عن الفراق: (٣)
ولئن جئت عليك نزحة راحل
فأنا الزعيم لها بفرحة آيب
هل أبصرت عينك بدرًا طالعا
في الأفق إلا من هلال غائب

ومنها قول الحريري في التسلية في المصائب ، والحث على الصبر عند نزولها: (٤)
لكنه ما يشين الحر موجهة
فالمسك يسحق والكافور مفتوت
وطالما ابتلى الياقوت جمر لظسى
ثم انطفئ الجمر والياقوت ياقوت

(١) ديوانه

(٢) ديوانه ص ٣٤٤ من قصيدة يمدح بها معين الدين أحمد بن الفضل بن محمود والبيتان هما رقم ٨٠ ، ٨١ من القصيدة .

(٣) ابن دراج القسطلي : أبو عمر أحمد بن محمد بن العاص الشاعر الأندلسي الكاتب من شعراء المنصور ابن أبي عامر وكتابه راجع ترجمته وفيات الاعيان ١٣٥/١ ، التلمية ٩١/٣

والبيتان في ديوانه بتحقيق الدكتور محمود علي مكى ص ٩٢ من قصيدة يمدح بها ليد العامري ومما رقم ٣٤ ، ٣٥

(٤) البيتان في المقامات ص ٢٥ طبع عيسى الحلبي سنة ١٩٣٨

ومنها قوله في المعنى أيضا: (١)
واصبر إذا ماجت بك الخطوب ألبت
فما على التبر عار في النار حين يقلب

ومنها قول الرصافي في المعنى: (٢)
لك الخير إن الدهر ما قد علمته
تहाँ بما تهوى وبث متسلياً
مكائنك ما تدريه في أفق العلا
فما أعقب السبك النضار به قذى
فمالك فيه والتوغل في الغم
فقد تُعرف السراء في ليلة الغم
فخذ كما أخذ الأقمار في النقص والتم
ولا حط ميل النجم من شرف النجم

ومنها قول القاضي الأرجاني في المعنى: (٣)
ومن امتطى ظهر الزمان جرت به
فاربط له جأش الصبور لرؤية
فالتوّد يهزأ بالعواصف كلما
غلواء ، طابخ للعنان مقلد
طوراً ، وانهل كل ربح تركيد
لعبت بخوط البانبة المتأود

ومنها قول مؤلف الكتاب في المعنى :
لاتلق دهرك إلا فارساً بطلاً
ففى الحوادث مافى طيه فرج
ولو أقي بالخطوب السود في الظلم
كالقط فيه حياة الشمع والقلم

ومنها قول ابن المعتز في الحث على الصبر لأذى الحساد: (٤)
اصبر على مضض الحسد
فالنار تأكل نفسها
فإن صبرك قاتله
إن لم تجد ماتاً كلّه
ومنها قول القاضي الأرجاني في تقوية الرجاء لإحسان الزمان مع إساءته: (٥)

- (١) جاء في المقامات ص ٢٥
(٢) الرصافي : اشتهر بالرصافي النسبي ، وهو أبو عبد الله محمد بن غالب الرفاء الرصافي من بلنسية بالأندلس ، وسكن مآلقه شاعر أندلسي مشهور (ت ٥٧٢ هـ) . راجع في ترجمته المقتضب من تحفه القادم لابن الأبار تحقيق الأبياري ، طبع الأمانة بالقاهرة سنة ١٩٥٧ م .
(٣) ديوانه ص ٩٣ من قصيدة يمدح بها الإمام المسترشد بالله ، وانفذهما من أصفهان ، والآيات رقم ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .
(٤) ديوانه ، والإيضاح للقرويني ص ١٤١ ، وجواهر الأدب للهاشمي ص ٤٥٢
(٥) ديوانه من قصيدة مطلعها :
سيف جفنيك عارم الانتضاء ما يرى قاتلا سوى الأبرياء ص ٢٦

صاح إن أصبح الزمان وأمسى
فأرجُ خيراً ، فكلُّ سهمٍ سديدٍ
مائلاً ليس عودُهُ ذا استواء
خارجٌ من حنيّةٍ عوجاء^(١)

ويقرُّ من هذا قول بعضهم :
لست بمن كره الهجر وإن طال ودأماً
ربّما أصلح والقوس إذا عوّح استقاماً

ومنها قول ابن نباتة السعدي في الحث على مُداراة العدو :^(٢)
وإذا عجزت عن العدو فداره
فالنار بالماء الذي هو ضيّدُها
وامزح له إن المزاح وفاسق
يُعطي النضاج وطبعها الإحراق

وما يلحق بهذا الفصل قول الأرجاني في معنى زيادة قوة الشجاع العالي الحمّة
عند وقوع النوائب والمصائب :^(٣)

يحمد العاجزون في نوب الدهم
ويزيدُ النارَ القويّةَ وقدأ
مر إذا عصفت بالناس عصفاً
كل ريح بها الضعيفة لطفاً
وأحسن منه قول السري الرفاء الموصلي في مثل هذا المعنى :
إني لأسرع في الآفاق منفرداً
تزيدنا الأيام طيب ثناً
واملاً العين في الأحداق من قمر
كأننا المسك بين الفهر والحجر

(١) البيت رقم ١٩ ، ص ٢٦ ديوانه .

(٢) ابن نباتة السعدي : أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن نباتة السعدي من فحول شعراء عصره في القرن

الرابع وأورد له ترجمة الثعالبي في اليتيمة الجزء الأول ص ٣٨٠

(٣) ديوانه من قصيدة يمدح بها مؤيد الدين اسماعيل مطلعها :

أتراها نظنني الطيف لطفاً فتراني وليس ترفع طرفاً

والبيتان رقم ٢٤ ، ٢٥ من القصيدة .

الفصل الرابع

فيما جاء من المعاني المبتكرة والغريبة في التحذير من الناس وما أشبه ذلك

ومنها قول الحصري المغربي في مخالفة المخبر للمُنظر: ^(١)
كم من أخ قد كان يظهرُ شهدهُ حتى بلبوث المّر من أخلاقه
كالمليح يحسبُ سكرًا في لونه لكن يحولُ الطَّعمُ عند مذاقه

وأحسن منه قول ابن صمادح المغربي: ^(٢)
وزَهَّدني في الناس معرفتي بهم وطولُ اختباري صاحباً بعد صاحب
فلم تُرني الأيَّامُ خلاً تَسُرُّني مباديه إلا ساءني في العواقب

ومنها قول العماد الكاتب في قطع الرجاء من حصول الصديق. الموافق: ^(٣)
أتَطْلُبُ في الدنيا صديقاً موافقاً وهذا — لقيتُ الخير — مالم يسْ يُدرَكْ
وهاقد بدا بعضُ لمعضٍ مُخالفاً فأبكي وشيبي في المفارق يضْحَكُ

ويقربُ من هذا قول ابن النفيس المصري: ^(٤)
لاتثَقَّ من آدميٍّ بوداد وصفاء
كيف ترجو منه صفواً وهو من طين وماء ؟!

(١) ترجم له في دراسة محمد المرزوق بعنوان أبو الحسن الحصري القيرواني ، وأورد البيتين ص ١٣٣ من الكتاب .

(٢) ابن صمادح المغربي : أبو يحيى محمد بن أبي الأحوص .. ابن صمادح التجيبي ، راجع في ترجمته المطرب لابن دحية ص ٣٤ وورد البيتان في المطرب ودائرة المعارف للقرن العشرين لـ محمد فهد وجدي ص ٥٠٧

(٣) هو عماد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفرج الأصبهاني الكاتب من مشهوري كتاب الدولة الأيوبية ، ولد بإصبهان ووفد إلى الشام ومصر واتصل بدولة صلاح الدين وكتب له ولزم القاضي الفاضل . وله الشعر وألف كثيراً من الكتب من أشهرها نخبة القصر وجريدة العصر ، والفتح القدسي توفي سنة ٥٩٧ هـ .

(٤) ناصر الدين بن النقيب المصري اشتهر بابن النفيس .

فَلَا تَحْقِرَنَّ عَدَاؤَ رِمَاكَ وَإِنْ كَأَنَّ فِي سَاعِدَيْهِ قَصْرٌ
فَإِنَّ السُّيُوفَ تَجْزُرُ الرَّقَابَ وتَعْجِزُ عَمَّا تَسَالُ الْإِبْرَ

ومنها قول بعضهم في المعنى ، ويروى أنها لأبي الفتح البستي : (١)
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْعَدُوِّ عِدَاوَةً أَبَدًا وَإِنْ كَانَ الْعَدُوُّ ضَيْلًا
إِمَّا تَأْقِذِي يَوْذَى الْعُيُونِ قَلِيلَةً وَلَسَيَمَّا قَتَلَ الْبَعْنُوضُ الْفَيْلَا

ومنها قول بعضهم في المعنى :
فَلَا تَحْقِرَنَّ يَوْمًا عَدَاؤًا وَلَا تَقْلُ صَحَابِي كَثِيرٌ ، إِنْ ذَلِكَ تَلْبِيسُ
أَدُمُ لَمْ يَنْفَعِهِ مِنْ سَجْدُوا لَهُ وَقَسْدُ ضُرَّهُ لَمَّا تَخْلَفُ إِبْلِيسُ

ومنها قول ابن شبل في النهي عن صحبة الأشرار : (٢)
تَوَقَّ صَحْبَةَ مَنْ تَعْدِيكَ صَحْبَتَهُ بِالْخَيْرِ شَرًّا وَبِالْأَخْلَاقِ أَخْلَاقًا
فَالْمَاءُ وَالنَّارُ نَاشٍ مِنْ طَبِيعَتِهَا بِصَحْبَةِ النَّارِ تَعْطَى الْكَفَّ إِخْرَاقًا

ومنها قول محمد بن العباس في المعنى : (٣)
عَدُوُّ الْبَلِيدِ لِلذَّكِيِّ الْجَلِيدِ يَحْتَمِلُ وَالْجَمْرُ يَوْضَعُ فِي الرَّمَادِ فَيَخْمِدُ

ومنها قول البستي في المعنى : (٤)
وَقَدْ يَفْسِدُ الْمَرْءُ بَعْدَ الصَّلَاحِ فَسَادُ الْأَمَاكِنِ وَالشَّرُّ يُعْدِي
كَمَا السَّعْدُ يَقْبَلُ طَبْعَ النُّحُوسِ إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ سَعْدٍ

(١) راجع يتيمة الدهر ٢٣٠/٤

(٢) ورد البيتان في معجم الأدهاء ٣٣/١٠

(٣) محمد بن العباس أحد الشعراء المجيدين العالمين باللغة والأدب والأنساب تولى سنة ٣٨٣ هـ . واستشهد
القرطبي بيته المذكور هنا في بابي التشبيه والاستعارة و ذكر قبله عبد القاهر في أسرار البلاغة ص ١٥٦
طبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

(٤) أبو الفتح البستي (ت ٤٠٠ هـ)
والبيتان في شعره المجموع ص ٢٤٦ بعنوان أبو الفتح البستي حياته وشعره للدكتور محمد مربي الخولي
ويسبق البيتين قوله :

تَجَنَّبَ مَجَالِسَ أَهْلِ الْفَسَادِ وَقَانَصَ دَنُوكَ مِنْهُمْ يَعْدُ

ومنها قول ابن الحجاج في المعنى واللورة: (١)
فاللورة المرء يأسى دى يفسد في الطعم بها السكّر

ومنها قول بعضهم في صحبة الضرورة :
لما الله دنيا ألجأتني لمعشر فراقهم أشهى الأمور إلى قلبي
صحبتهم لما اضطررت إليهم كما اضطر صياد إلى صحبة الكلب
وما أنا إلا كالمصلّى بقفرة إذا لم يجد ماء قيمم بالتّشرب

(١) الحسين بن أحمد الحجاج الشاعر البغدادي من القرن الرابع الهجري اشتهر بالمجون والمزهر والبرث والنادرة وتوفي سنة ٣٩١ هـ وله ديوان شعر كبير يقع في عشر مجلدات لم ينشر لما فيه من فحش القول .

الفصل الخامس

فيما جاء في المعالي المبتكرة والغريبة في مكارم الأخلاق وما يناسبها

فمن ذلك قول ابن الحداد المغربي^(١) في مسامحة الإخوان :
سامح أخاك إذا أتاك بزلّة فخلص شيء قلما يتمكّن
في كلّ شيء أنّه موحودة إن السراج على سنائه يدخن

ويقرب منه قول ابن شرف القيرواني^(٢) :
ولا تعاتب على نقص أخاك فقل بأن بدر الدجى لم يعط تكميلاً

ويقرب منه قول جعفر بن الحاج المغربي^(٣) :
وصاحب خفيت على شئونه حركاته تخفيه أو سكونه
إني لأشربه على شرق به كالشيب تكرهه وأنت تصونه

(١) ابن الحداد هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الحداد من شعراء الأندلس المعدودين ، وأصله من وادي آش ثم سكن المربة ومدح بنى صمادح من ملوك الطوائف . واختص بالمنصور بن صمادح وله فيه أكثر مدائحه (توفي سنة ٤٨٠ هـ) راجع الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٦٩١ ، الخريدة ١٧٧/٢ والاحاطة ٣٣٣/٢ ، والمحمدون ٩٩ ، المغرب ١٤٣/٢ ، وابن حلكان ٤١/٥ والبيتان في شعره المجموع ص ٥٥ جمع وتحقيق منال منزل وطبع مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥ م/ ١٤٠٥ هـ .

(٢) ابن شرف القيرواني : محمد بن أبي سعيد (توفي سنة ٤٧٠ هـ) راجع المقتضب لابن الأبار ص ٦٤ تحقيق الأباري ، ولوات الوفيات ٤١٠/٢ والبيت المذكور جاء مع آخر في شرح شواهد التلخيص للعباسي ١٢١/١ طبع المطبعة البية بالقاهرة سنة ١٣١٦ هـ .

(٣) هو جعفر بن ابراهيم بن أحمد بن حسن بن سعيد . من أهل بيت جلاله ووزارة . وكان مقدما الى النثر والنظم وزاد انطباعاً في الزهد . وكانت له بالمعتمد بن عباد صلة . راجع المغرب في حل المغرب لابن سعيد تحقيق شوقي ضيف ٢٧٧/٢

والبيتان في أبي أمية بن عصام وجاء مع بعض الخلاف في المغرب هكذا :
لى صاحب عميت على شئونه حركاته مجهولة وسكونه
يرتاب بالأمر الجلى توها وإذا تيقن نازعته ظنونه
مازلت أحفظه على شرق به كالشيب تكرهه وأنت تصونه

ومنها قوله أيضا في مقابلة الإساءة بالإحسان: (١)

ويوسعني أذى فأزيد حلماً كعود زاد بالإحراق طيباً
ومثله قول الأرجاني: (٢)

جفاني مولاي الحكيم لما رأى فما ازددت إلا بالعهود وفاء
وما أنا إلا كالمدام لصاحبي تزيد على طول الجفاء صفاء

ومنها قول سراج بن عبد الملك المغربي (٣) في الحث على فعل الجميل مع أهله
وغبر أهله :

بث الصنائع لا تخفل لموقعها فيمن نأى أودنا ما دمت مقتدراً (٤)
كالغيث ليس يبالى حيثما سكبت منه الغمام تريباً كان أو حجراً

ومنها قول مؤلف الكتاب في الحث على الكرم :
عليك ببذل المال إن كنت طالباً لصيد قلوب الناس في شرك الحب
ألم تر أن الطير يسمو مُحلقاً إلى الجو حيناً ثم يصطاد بالحَب

ومنها قوله أيضا في ذم الحرص :
رزق الفتى طالب له أبداً كالظِّل أو كالحمام موقعه
إن رام إمساكه بحيلته يأبى وإن فر منه يتبعه

(١) جاء في المغرب لابن سعيد ودائرة معارف فييد وجدى ١٢/٦ هكذا
وأوسعني أذى وأزهد حلماً كعود زاد بالإحراق طيباً

(٢) القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني وهو أشهر الفقهاء وأفقه الشعراء
وديوانه مشهور عند المتأخرين وعدده من أجل الدواوين بلاغة وفصاحة . واعتبروه الضالة التي ينشدها
بنو الأدب تولى سنة ٥٤٤ هـ بمدينة تستر . طبع ديوانه بيروت سنة ١٣٠٧ هـ .

(٣) سراج بن عبد الملك بن سراج من شعراء الدخيرة تولى سنة ٥٠٨ هـ ترجم له ابن بسام بالقسم الأول
الجزء الثاني ص ٣١٩ طبع لجنة التأليف سنة ١٩٤٢ م/١٣٦١ هـ . وراجع بغية الوعاة للسيوطي .

(٤) البيتان في بغية الوعاة للسيوطي ص ٤٢٠ وروايتهما :

بث الصنائع لا تخفل بموقعها في أمل شكر المعروف أو كفرها
كالغيث ليس يبالى حيثما انسكب من الغمام تريباً كان أم حجراً

ومنها قول بعضهم في المعنى :

دَغُ الحَرَصُ واقْتَنَعَ بالكِفَافِ من الغنى تَبَثَّ في سماءِ العَمَزِ فوق عُرُوشِهِ
فَقَدْ يَهْلِكُ الإنسانُ كَثْرَةَ مَالِهِ كما يَذْبَحُ الطاووسُ من أحْلٍ ريشِهِ

ومنها قول الطغرائي في شرف النفس :^(١)

إذا شَرُفَتْ نفسُ الفتى زادَ قَدْرَهُ على كلِّ أَسْنَى مِنْهُ قَدْرًا وأُجْمِدَ
كَمَثَلِ حديدِ السيفِ أنْ يَصِفَ جَوْهَرًا فقيمتُهُ أَضْعَافُهُ وَزَنَ عَسْجِدَ

ومنها قوله في التواضع مع اليسار والترفع مع الإعسار :^(٢)

دَعِينِي عَلَى أخلاقِ العُرِّ إنْسى خَيْرَ بِإِبْرَامِ العِزَّائِمِ والنَقْضِ
أَزِينِدْ إذا أيسرَتْ فَضْلُ تَوَاضَعِ وَيَزْهَوِ إذا أَعْسَرَتْ بَعْضِي عَلَى بَعْضِي
كَذَا الغَصْنِ يَغْرِى وَهُوَ يَسْمُو بِنَفْسِهِ وَيُوقِرُ حَمَلًا وَهُوَ يَدْنُو مِنَ الأَرْضِ

ومنها قول بعضهم في الترفع عن الشيء والمحسوب لحسة الشركاء فيه وكثرتهم :

وقَدْ يَمْسَى الكَرِيمُ خَمِيصَ بَطْنِ وَلَا يَرْضَى مَقَارِنَةَ السَّفِيهِ
سَأْتِرُكَ حَيْكُكُمْ لَا عَنَ مَلَالِ وَذَاكَ لِحْسَةَ الشَّرْكَاءِ فِيهِ
إِذَا كَثُرَ الذُّبَابُ عَلَى طَعَامِ سَأْتِرُكَهُ وَنَفْسِي تَشْتَهِيهِ

ومنها قول المتنبي في الحث على المبالغة في طلب المعالي :^(٣)

دَعِينِي أَنْتَلُ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَا قَصْعَبُ الْعُلَا فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلِ فِي السَّهْلِ

(١) الطغرائي : مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني المعروف بالطغرائي نسبة إلى كتابة الطغراء وهي الطرة في أعلى المناشير فوق البسملة تتضمن اسم الملك وألقابه . كان آية في الكتابة والشعر .

تولى ديوان الانشاء للسلطان محمود السلجوقي ، وترشح للوزارة وقتل في الواقعة بين السلطان محمود وأخيه مسعود سنة ٥١٥ هـ وقد جاوز الستين وله لامية المعجم المشهورة .

والبيتان في ديوانه ص ١٣٢ تحقيق علي جواد الطاهر ، ويحيى الجبوري وطبع وزارة الاعلام العراقية سنة ١٩٧٦م ورواية عجز البيت الأول : (على كل أسنى منه ذكراً وأجمد) وصدر الثاني : (كذلك حديد السيف)

(٢) ديوانه ص ٢١٦ ورواية الأول : (ذريني على أخلاق الشوس أنى) وعجزه : (عليم بامرار العزائم والنقض) والثالث : (أرى الغصن يعرى ...) .

(٣) ديوانه : ٤/٤ وروايته :

ذريني أَنْتَلُ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَا فَصْعَبُ الْعُلَا فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلِ فِي السَّهْلِ
تَرِيدُ مِنْ لِقَائِ الْمَعَالِي رَخِيصَةً وَلَا تَسِدُ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ عَسَلِ الثَّحْلِ

ترديدن إدراك المعالى رخصية ولا بد دون الشَّهْد من إبر النحل

و ضد هذا المعنى قول الأرجاني في الحث على الاقتصاد في طلب الغلا :
فدع التناهى في طلابك للغلا واقنع ، فلم أر مثل عز لقانسع
فبَسَّابِع الأفلاك لم يحلل سوى زحل ولكن مجرى الشمس وسط الرابعع

ويقرب من هذا قول الآخر في طلب الرزق بالحيلة :
أتحاول الرزق السننى بحيلة هيهات أنت بياطل مشعوف
أكل العقاب بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

و ضد هذا المعنى قول الخوارزمي في الحث على الطلب وتسليط الطالب المردود :
واستنزل الرى من در السحاب فإن بليت يداك به فليهنك الظفر
فإن رددت فما فى الرد منقصة عليك قد رد موسى قبل والخضر

ومنها قول الطغرائى فى نفس نقيصة المنازل :^(١)
ليس المبالذل للأحرار مُنْقَصَة فالدر فى صيدف والخمر فى قار
والمسك فى مفرق الجبار موضعه لطيبة وهو منسوب إلى الفار

ومنها قول المتنبي فى نفس نقيصة المجاورين :^(٢)
ودهر ناسه ناس صغار وإن كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام
ومنها قول ابن الرقاق المغربي :^(٣)
وينو الزمان وإن بدا ملق بهم أضغناتهم كالجمر تحت رماد

(١) ديوانه ص ١٩٥ يرد البيتان بين خمسة أبيات وترتيبهما الثالث والخامس ورواية الأول :
ليس المبالذل بالأحرار مزينة فالدر فى صدف والخمر فى قار
ورواية الثانى :

والمسك فى هامة الجبار موطنه لطيبه وهو منسوب إلى الفار

(٢) ديوانه ١٩٠/٤ وهما البيت الثانى والثالث من قصيدة يمدح بها المغيث بن العلى مطلعها :
فؤاد ماتسليه المدام وعمر مثل ماتبه اللغام
(٣) ديوانه تحقيق عفيفة محمود ديراى ص ١٤٨ طبع دار الثقافة ببيروت .

لاغـرو أنك أن نشأت خلالهم قد ينبت النـور بين قتـاد

ومنها قول الحريري في نفى نقيصة الأهل والفرع: (١)
لاتسأل المرء عن أبـوه وزنّ خلالهُ ثم صلّه أو فاصـم
فلايشين السلاف حين حـلا مذاقها كونها ابنة الحـصـم
ومنها قول الحريري في نفى نقيصة الهيئة واللباس ، وأن الاعتبار للمعاني
لاالصور: (٢)

وفضيلة الدينار يظهر سيره في سكه لاني ملاحـة نقشه
وإذا الفتى لم يخش عاراً لم تكن أسـمـالـه إلا مـرى في عـرشـه
ماإن يضـر القـضـب كون قرابه خلـقا ولاالبازى حقارة عشه
ومنها قول البستي في المعاني: (٣)
لاتحقـر المرء إن رأيت به دماـمة أو رثاثة الحلـل
فالنحل مع ضعفه وقـلته يُمير كل الأنـام بالمـعـل

(١) ورد البيتان في المقامات ص ٤٠٢ طبع عيسى الباني الحلبي سنة ١٩٣٨ م .

(٢) الأبيات في المقامات ص ٢١٩

(٣) ديوانه تحقيق الدكتور محمد مرسى الخولي ص ٢٩٥ وروايته الثانی :

فالنحل شيء على ضؤولته يشترأ منه الفتى جنى القمل
والبيتان في اليتيمة ٣٠٧/٤ ، وثمار القلوب ٥٠٨ ، ونهاية الأرب ٧٣/٤ وخواص الخاص ٢١ والتكميل
والمحاضرة ١٢٧ .

الفصل السادس

فيما جاء في المعالي المتكورة والغريبة في العتاب وما شاكله

فمن ذلك قول ابن شرف القيرواني في العتاب على عقوبة الشنعة من حماية غيره :

لولاك مالبس الضنا جسدي ولا عس الزمان إلني بعد تبسم
غيري جنى وأنا المعاقب منكم فكأنني سبابة المتسدم
وكأنه مؤلد من قول النابغة :^(١)
فحملتني ذنب امرئ وتركتني كذي العر يكوي غيره وهو راتع
أو من قولهم : « الثور يضرب لما عافت البقر » .

ومنها قول ابن الحجاج البغدادي^(٢) عتاباً لمن يضيع خدمة من يخدمه :
فما للملك ليس يرى مكانى وقد كحلت مقلته بنور
كما المسواك مطرحاً مهاناً وقد أبقى جلاء في الثغور

ومنها قول بعضهم في عتاب الأحاب والسادة :^(٣)
لاغرو أن كان من دوني يفوز بكم وأنتنسى عنكم بالوبيل والخراب
يدنى الأراك فيضحى وهو ملتشم ثغر الحبيب وياقنى العود في اللهب

ومنها قول ابن صر در في عتاب مخدوم :^(٤)
كيف يستنزل الزمان جلودى وهى من عزل الجميع بهضب

(١) ديوانه بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ٣٧ طبع دار المعارف (سلسلة الذخائر) وروايته :
تكلمتني دب امرئ وتركتني كذلك العر يكوي غيره وهو راتع

(٢) يتيمة الدهر .

(٣) ثبت هذين البيتين صلاح الصفدي لأبي العلاء بن أبي الندى في شرح اللامية ١٦٨/٢

(٤) ديوانه طبع دار الكتب

فكأننى مثل الكواكب أبْطُو هَا سِيراً مَادَارَ حَوْلَ الْقُطْبِ

ومنها قوله أيضاً فى المعنى :

رَمِيتَ عَنِ كُلِّ الْأَنَامِ مَقْوَدِي
فَلَا أَكُونُ عِنْدَكُمْ عَطَارِدًا إِذَا دَنَا
إِلَيْكُمْ طَوْعاً وَقَطَّعْتَ الْحَلْقُ
مِنْ كُرَةِ الشَّمْسِ تَهَاوَى وَاحْتَرَقَ

ومنها قول القاضى الأرجانى فى الاعتذار عن البقاء بعد فراق الأحباب :

قَدْ قُلْتُ لِلنَّاسِ لَمَّا أَنْ قَضَوْا عَجَبًا
هَمٌّ فِي فَوَادِي وَيَبْقَى لِلْفَتَى رَمَقٌ
إِذْ لَمْ أُمْتَ بَعْدَ الْفَى حِينَ وَدَّعْنِي
مَادَامَتِ الرُّوحُ فِي جِزءٍ مِنَ الْبَدَنِ

ومنها قول الواحدى فى المعنى :

جَسْمِي بَغْرَةٌ مَتْرُوكٌ وَمَطْرُوحٌ
عِنْدَ الْأَمِيرِ أَيْ الْفَضْلِ الَّذِي أَنَا
وَإِنْ بَقِيتَ قَلِيلاً بَعْدَ فِرْقَتِهِ
وَقَدْ أَقَامَتْ بَنِي سَابُورَ الرُّوحُ
صَبَّهُ وَالشُّوقُ مَغْبُوقٌ وَمَصْبُوحٌ
فَرُبَّمَا طَارَ طَيْرٌ وَهُوَ مَذْبُوحٌ

ومنها قول ابن الرِّقَاق المَغْرَبِي فى الاعتذار عن التَّقْصِيرِ فى وَاجِبِ الْمَدْحِ :^(١)

وَهَاكَ صَدِيقَةً تُبْدِي حُلَاهَا
وَسَامِخْنَسِي بِمَا أَوْدَعْتُ فِيهَا
فَقَدْ رَعَى الْهَشِيمُ إِذَا انْتَشَعِرَتْ
وَأَنْ قَصَّرْتُ عَنْ قَدْرِ الْوُجُوبِ
رُبْنَى الْأَنْوَاءِ فِي الزَّمَنِ الْجَدِيدِ .

ومنها قول الأَرَجَانِي فى الاعتذار عن مَدْحٍ مِنْهُ هُوَ مُسْتَغْنٍ عَنْهُ :

قُلْ لِمَنْ ظَلَّ فَضْلُهُ وَهُوَ جَمٌّ
فَإِذَا مَا بَعُثْتُ بَابَةَ فِكْرِي فَكَمْ
عَنْ مَدِيحٍ يُصَاغُ ذَا اسْتِغْنَاءٍ
قَدْ أَمْطَرْتُ دِيمَةً عَلَى الدُّأْمَاءِ

ومنها قول المتنبي فى المعنى أيضاً :^(٢)

فَإِذَا مُدِخَّتْ فَلَا تَكْسِبُ رِفْعَةً !
فَإِذَا مُطْرَتْ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ
لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءً
يُسْقَى الْخَصِيبُ وَتُمْطَرُ الدُّأْمَاءُ

(١) الأبيات لم ترد فى ديوانه المنشور .

(٢) ديوانه ١٥٤/١ والبيتان من قصيدته التى «عالمها :

« أَسْ أَيْزِيدُكَ فِي الدَّجَى الرِّقَاءِ »

ومثله قول أبي العلاء المعري في الاعتذار عن ترك الزيارة :^(١)
قد اختصرتم من الإحسان زورتكم فالعذب بهجر للإفراط في الخصر

ومنها قول القاضي الأرجاني في الاعتذار عن قطع الكتابة :
وما كان تركي للمكاتبة التسي بها تشتفي ذوماً نفوس غزائمي
سوى غيرة لي من رسول أن يرى له السبق قبل نحو تلك المعالم

ومنها قول أبي تمام في الاعتذار عن تشبيه الأعلى بالأدنى :
إقدام عمرو ، في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس
لأنكروا ضرتي له من دونه مثلاً شروداً في التدى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

ومنها قول الأرجاني في الاعتذار عن عدم الرضا بالقليل من العطاء :
وقد كنت أرضى بالقليل قناعةً زماناً لربح الفضل فيه ركود
فأما إذا ماعن بحر لوارِد فلا عذر أن يعلو الوجوه صعيد

ومنها قول مهيار في الاعتذار عن نظمه الشعر مع كونه غير عري :
إذا لم يكن نظم القصائد شيمتي ولا ولدتني يعرب وإياد
فقد تُسمعُ الورقاء وهي حمانة وقد تثطق العيدان وهي جماد

ومنها قول بعضهم في الاعتذار عن ذنب نسب إليه :
لم أجن ذنباً فإن زعمت بأن جنيئ ذنباً فغير مُعتمد
قد تطرف العين كف صاحبها ولا يرى قطعها من الرشد

(١) ديوان سقط الزند ص ١٦ من قصيدة مطلعها :

ياساهر البرق أيقظ راقد السمر
لعل بالحزع أعوانا على السهر
ترتب البيت السابع في القصيدة .

ومنها قول ابن صرّ درّ يعتذر عن إجابته داعي الهوى كرها :
إن أجبّ داعسى الهوى غير راضٍ فالصدى بالنداء كرهاً يُلبسى
ومنها قول بعض العجم يعتذر عن كثرة النظر إلى ثغر محبوبته :
دعيني إذا طاف إنسانها على شفتيك فلاتنكسرى
فذاك الذباب وهل منكّر وقوع الذباب على السكر

الفصل السابع

فيما جاء من المعاني المبتكرة والغريبة

ومن ذلك ماهو في التهئة والبشارة والمدائح

ونحو ذلك قول القاضي الأرجاني في التهئة بخلة :

مازادك التشريف فخراً وإن جاء جلالاً فوق كل اقتراح
والبيت لا يكسى لتشريفه لكن يراعى سنةً واصطلاح

ومنها قوله في التهئة لمن أبعده السلطان وصادره ، ثم قرّبه :

عازت إلى حضرة السلطان طلّعه والجنف لم يفترق إلا ليلتقيا
وأثلف المقتنى جوداً ليُلحِفهُ والسفصن لا يكتسى إلا إذا عريا

ومنها قوله في التهئة مع البشارة :

أصبّت العلا عطلاً فحلّيت جيدها فخلنا العلا عرساً وحلتاك عِقْدُهُ
ومانلته بُشرى بما ستنالـه إذا الصَّبْحُ وافى كانت الشمس بَعْدَهُ

ومنها قوله في المعنى :

وأبشِرْ بما نلتـه ماستنـالـه من العزّ إن الألف يَبْشُرُ بالقرْذ

فكأن هذا المعنى مولّد من قولهم :

وأوّل الغيث قَطَرٌ ثم يَنْهَمِرُ

ومنها قول ابن شرف القبرواني في المدح المطلق :

جاوز عليا ولا تخفّل محادثة إذا ادّرعت فلا تسأل عى الأسئل
سئل عنه وانطلق به وانظر إليه تجد ملء المسامع والأفواه والمقل^(١)
فالماجد الأوحّد البُدْبُ الجواد له كالتعت والعطف والتأكيد والبذل
رام العـلا وسواه شاء كذا للشمس حالان في الميزان والحمل

(١) الأبيات في شواهد التلخيص للعباسي ص ٢٣٣ طبع المطبعة الهية بالقاهرة سنة ١٣١٦ هـ .

وربما عابسه مايفخرون به يُثنى من الخضر مايهوى من الكفل
ومنها قول الوأواء الدمشقي^(١) في المدح بالكرم :
من قاسَ جَدَّوك بالغمام فما أنصفَ في الحكم بين شيئين
أنت إذا ما جُدَّت ضاحكٌ أبداً وهو إذا جَادَ بالك هاملُ العَيْنِ

ومنها قول ابن أبي الشعباء^(٢) في المعنى أيضا :
جادت نداه السحب فارتجفت عند أوائل ودقها وسَلَّ^(٣)
فالرعد في أحشائها وحِلَّ والبرق في أرجائها وجِلَّ
ومنها قول ابن صرَّ درَّ في المعنى أيضا :

لم تُمطر السحب ولكن تحجلت من جوده حتى تصبب بالعرق
لا تظمغ الأثقال أن تؤوده كالدرَّ في اللجة لا يخشى الغرق

ومنها قول القاضي الأرجاني يمدح بعض بني العباس :
وما الغيث مثلك في جوده ولكنه غبذك المشتري
وما نزل الغيث إلا لأن يقبَّل بين يدك الثرى

ومنها قوله في المعنى أيضا :
بكر العواذل إذ أبيث الحاجة يُسرفن في عدلي وفي ثفنيدي
ويُشرن بالتطواف في طلب الغني ويسمن قطع تهايم ونجود
والبحر لى جاز فلم أطو الفلا حتى أنال تيمماً بصعيسد

(١) محمد بن أحمد الغساني : من شعراء سيف الدولة ، وتولى بدمشق حوالي ثمانين وثلثمائة
(٢) الشيخ أبو علي الحسن بن عبد الصمد بن أبي الشعبياء العسقلاني . ذكره العماد في الزبدة وابن
خلكان في الوفيات وقال ان القاضي الفاضلي كان يحفظ كلامه ويستحسنه أكثر . تولى قتيلاً في غزاة
البنود بالقاهرة سنة ٤٨٢ هـ . وفيات ابن خلكان ٨٩/٢ تحقيق إحسان عباس وطبع دار الثقافة
بيروت .

(٣) أورد ابن خلكان البيتين مع خلاف الرواية :

يجود بالماء غيث السحاب منقطعا
جازي نذاك ولم يطفئ ببغيته
وغيث كفك بالأموال منفصل
فحمرة البرق مما فانه تحمّل

ومنها قوله في المعنى أيضا :

لكلّ ذوى الأحوال عند فئائه ذِمَام إذا ماحلّه وذِمَارُ
وما كان لونُ الشرّ ذاك وإنما علاهُ لحوف الجود فيه صَفَارُ

ومنها قوله أيضا في المدح بالكرم العام ، وتخصيص الخواص بنفائسه :
يشمل الخلق بالعطاء ويُنْدَى كذوى الفضل موضع الاختصاص
فهو كالبحر فالحيا لعموم النّاس س منه والدر للغوّاص
وأحسن منه قول المتنبي :^(١)

هذا الذى أبصرت منه حاضراً مثل الذى أبصرتُ منه عائبا
كالدر من حيث التفت رأيته يُهْدَى إلى عينيك نوراً ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهرأ جوداً ويبعث للبعيد سحابيا
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
ويشبه معنى البيت الأخير قول ابن صرّ درّ في بلوغ الغرض مع البعد :
إن لم تَكُنْ لاقيت أبطالها كُنْتُ بإقبالك كاللاقى
والشمس لا يمنعها بعدها عن شيمتى ضوء وإحراق

ومنها قول البحترى في مدح التواضع مع علو قدره ومجمله :^(٢)
دنوت تواضعاً وعلوتُ قدراً فشيمتك انخفاض وارتفاغ
كذلك الشمسُ تكبر أن تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع
ومنها قول الأرجاني في المدح بالجلال والشرف في بعض بنى العباس :^(٣)
وأنتم شفعتُم للحيا عند صبّه فأطلقتموه حائزين له الحمدا
فهل غيركم من أهل بيت مكارم إذا افتخروا كان الغمام لهم عبدا

(١) ديوانه ٢٥٧/١ من قصيدة يمدح بها على بن منصور الحاجب مطلعها :
بأبى الشمسوس الجانحات غوايبا اللابسات من الحرير بجلالها

(٢) ديوان البحترى بتحقيق حسن كامل الصيرفي ٢ / ورواية الديوان :
دنوت تواضعاً وبعدت قدراً فشأنك انحدار وارتفاغ
كذلك الشمس تبعد أن تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع

(٣) ديوانه ص ١٧٦ من قصيدة يمدح بها الوزير شرف الدين أنوشروان عددها ٧٠ بيتا .

ومنها قوله أيضا في المدح بهما: ^(١)

فخذها فلا بد من خاطري
قريضا لأقلام كتابه

ومنها قوله في المدح بها: ^(٢)

سماء يروم حنسى المجرة من
والبدر والشمس من فضلات ماثروا

وقوله أيضا في المدح بهما: ^(٣)

أنا م.: سما أصلا ونفسا فأشرقت
إليك كأن الدهر في كل ليلة
يقول كذا فليسم للمجد من سما

وقوله أيضا فيها: ^(٤)

وتركت عصرك من تضاعف فخره
ماين عصر سابق متلفت

ومنها قوله أيضا في المدح: ^(٥)

خلقت لتشريف تاج العلا
كأن ملائكة الله فيه

ومنها قول المتنبي في المعنى: ^(٦)

فتى ماسرنا في ظهور جدودنا

له نفس في المعالي مديد
إليه لذكرك فيه سجود

مسحاته الذيل في مسرة آثار
في طرقه ملقى ودينار

له شيم أنوارهن بهور
بكف الثريا في السماء يشير
ويزهو بإدراك العلا فخور

بين العصور بفضلك المستجمع
شوقا إليه ولاحق متطلع

في ظهر آدم مذ كان طينا
رأوك فخرؤا له ساجدينا

إلى عصره إلا ترجى التلاقي

(١) لا يوجد البيت في الديوان المطبوع .

(٢) لا يوجد البيت في الديوان .

(٣) ديوانه ص ١٨٧

(٤) ديوانه ص ٢٥١ من قصيدة بمدح ربيب الدولة ونهر الإمام المستظهر في ٨٢ بيتا وترتيب البيت ٦٨ ، ٦٩ بالقصيدة .

(٥) ديوانه ص ٢٨٧ من قصيدة بمدح الوزير شرف الدين أنوشروان بن خالد وترتيبها فيها ٧٢ ، ٧٣

(٦) ديوانه ٤/٢٥٥ من قصيدة بمدح بها كافر الإخشيد مطلعها :

« كفى بك داء أن ترى الموت شافيا »

ومنها قول القاضي الأرجاني في المدح للمتأخر بفضيلته على المتقدم (١) :
 وافى به العصر الأخير وقصرت
 عن شأوه وزراء كل الأغصان
 فكأنما كانوا فوارس حلبية ركضوا فكان السبق للمتأخر

ومنها قوله في المعنى : (٢)
 ولكن تأخر وارداً وتقدموا
 فالفجر يطلع كاذباً أو صادقاً
 هو لجة الكرم الذي من قبله
 فرطاً له من مبطن، وسارح
 مازال قدام النهار الساطع
 كانوا أوائل موجهها المتدافع

ومثله يمدح نفسه : (٣)
 سبقت الأولى قبل بشعري أقوله
 كأن في اثناء ماخط كاتب
 فبان به في جبهة الدهر معلم
 مؤخر سطر سابق للمقدم

ومنها قول الحريري في المعنى : (٤)
 إن يكن الاسكندري قبلي
 فالطل قد يبدو أمام الطل
 والفضل للوابل لا للطل

ومنها قول ابن خفاجة المغربي في تشرق النظم والنثر بالمدح : (٥)
 شعري وأنت الراوي لرفعتك
 شعري وشعري حيثما روي
 البحر يلفظ درأً كان قوقعة
 في بطن أصدافه قطرا إذا رعي

(١) ديوانه ص ١٧٣ من قصيدة يمدح بها الأغر الداهستاني ، وترتيبها ٢٠ ، ٢١ ،
 ورواية الثاني :

فكأنهم كانوا فوارس حلبة

(٢) ديوانه ص ٢٦١ من قصيدة عدة أبياتها ثلاثة وستون بيتاً ويأتي ترتيب هذه الأبيات على التوالي ٤٠ ،
 ٤١ ، ٤٢ .

(٣) جاء البيتان مضطربين في الأصل ، ولم يردا في ديوانه المطبوع .

(٤) ورد الشعر في المقامة السابقة هكذا
 وتعجب من الجد بماء الهزل
 إن تكن الاسكندري قبلي
 فالطل قد يبدو أمام القبل
 والفضل للوابل لا للطل

المقامات الحزبية الجزء الثاني ص ٨٨ بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

(٥) والبيتان مضطربان في الأصل ولم يردا في ديوانه المطبوع طبع د . مصطفى غازي ونشر منشأة المعارف .

ومنها قول أشجع السلمى فى المدح بشدة البأس والهيبة :^(١)
وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رصدان ضوء الصبح والإظلام
فلذا تنبه رُعته وإذا عفا
سلت عليه سؤفك الأحلام

ويقرب منه قول ابن الحجاج :^(٢)
تشتكى خيله الوجى من سرى
البيد إلى كل غارة شعواء
وإذا ما أراحها ركض الخوف
بها فى خواطر الأعواء

ومنها قول بعضهم فى المدح المتضمن تفضيل صغار القوم على كبارهم :
تلقاهم ككعوب الرمح أصغرهم
أذنى لفضل معاليهم من الكمل

ومنها قول السرى فى المعنى :^(٣)
لاتعجبوا من علو همته
وسننه فى أولان مبداها
إن النجوم التى تضى لنا
أصغرها فى العيون أعلاها

ومثله قول الآخر فى المعنى :
لاتنظرن إلى العباس مع صغر
إن النجوم التى فى الأفق أصغرها
فى السن، وانظرا إلى الفضل الذى شادا
فى العين أبعدا فى الجو إسعادا

ومنها قول المتنبى فى المدح المتضمن تفضيل المرأة على الرجل :^(٤)
ولو كان النساء كمن فقدنا
ولفتلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخراً للهلال

(١) أشجع السلمى : هو أشجع بن عمر من بنى سليم اتصل بالبرامكة ومدحهم ، وهو شاعر نصرى
النشأة . راجع فى ترجمته الشعر والشعراء ٨٨١/٢ طبع المعارف والأغاني ٣٠/١٧ طبع دار الكتب ويورد
ابن قتيبة البتيتى فى الشعر والشعراء وهما مما يستحد من شعره مع أربعة أخرى ٨٨٢/٢ .

(٢) لم يرد البيتان فيما اطلعنا عليه من مراجع .

(٣) ديوانه ص ٢٧٦ طبع مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٥٥ هـ من قصيدة يمدح بها العصفري بن ناصر
الدولة وترتيبها بالقصيدة ٢٢ ، ٢٣ مع حلاص لمط الست الأول

(٤) ديدانه من قصيدة يرى أحت سيف الدولة مطلعها : (بعد السرفية للموالى وتقتلنا المنون بلا قتال)

ومنها قوله في المدح المتضمن تفضيل الفرع على الأصل: (١)
 فإن يكن تغلب العليا غُصْرها فإن في الخمر معنى ليس في العنب
 وأحسن منه قول ابن الرومي: (٢)
 كم من أبٍ قد علا بابن ذراً شرف كما علا برسول الله عدنان
 وقول ابن النبية: (٣)

نفس لأبائها من فضلها شرف مثل الثمار لما فضل على الشجر

ومنها قول المتنبي في المدح المتضمن تفضيل الشيء على باقيه:
 فإن تفوق الأنعام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال
 ومنها قول ابن شرف القيرواني في المدح المتضمن تفضيل خادم القوم عليهم:
 لحادُنا خيرنا وأفضلنا نطرح أعماءنا فيحملها
 فإن يسرى اليدين تغدُمها يُمناهما الدهر وهي تُفضلها

ومنها قول المتنبي في المدح والدعاء للممدوح ولوالديه: (٤)
 وكنت الشمس تبهر كل عين فيكف إذا بدت معها انتقائ
 فعاشا عيشة القمرين يهدي بضوئهما ولا يتحاسنان
 وكان أبنا عدو كائسراه كما زيدت حروف أئسيان

ومنها قول القاضي الأرجاني في المدح والدعاء: (٥)
 هُمَامُ تَرَاهُ فِي بَنَى الدَّهْرِ غُرَّةً كَذِكْرِي حَبِيبٍ فِي مَقَالَةِ عَاذِلٍ

(١) ديوانه ٢٢٠/١ طبع البرقوقي وروايته :

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها

من قصيدة يرى أخت سيف الدولة .

(٢) ديوانه

(٣) ديوانه

(٤) ديوانه ٤٨٩/٤ من قصيدة مشهورة في مدح عضد الدولة بن بويه يبدؤها بوصف شعب روان أولها :

معاني الشعب طيباً في المغانسي ممرلة الربيع من الزمان

(٥) ديوانه ص ٣١٠ من قصيدة طويلة يمدح بها سعد الملك بن محمد بن علي وبهته نفتح قلعة . والأبيات

هما أرقام ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ على التوالي .

بقيت نصير الدين في ظل ذولة وجدك أقصى كل مارمت أمل
تصيب رماة السوء عند نفوسهم كأنك مرأة لعين مقابر

ومنها قول الزقاق المغربي في المعنى: (١)
لأزلت ترفل في سوابغ أنعم فضفاضة الأثواب والأبراد
وبقيت زينباً للبلاد ورفعة إن الصوارم زينة الأغمار

ومنها قول راجح الحلبي في هذا المعنى: (٢)
قدّم دوام الثريا وهي خالدة وطأ بنعلك أغناق العدى ودس
فهم أناس إذا عاينت أوجههم بكيت فاغتسلت عينك من نجس

ومنها قول القاضي الأرجاني في مدح رئيس قصده قاصد بغير شافع
ووسيلة: (٣)

أتيتك من كل الوسائل عارياً ودمعي من التقصير في وجنتي هام
وكنت لأبناء المطالب كعبةً فلم رأى ألا في .. ل .. الإحرام

ومنها قوله أيضاً في مدح من أخذ قول غيره سقيماً فصحة :
أخذت قولي معوجاً وتورده على الوري مستقيماً حيثما اجتليا
كالشمع يقبل نقش الغصن منعكسا مكتوبه ليريه الناس مستويا

ومنها قول ابن شرف القيرواني في الشكر :
أغنيتنى عن جميع الناس كلهم ولم أجد مغنياً من سائر البشر
كالحمد يُجزى المصلح حين يقرأها ولنيس يغنيه عنها سائر السور

ومنها قول بعضهم في الشكر :
صيرت لي قيمة إذ صرت تلحظني في كل وقت بعيني مجمل النظر

(١) البيتان في المغرب لابن سعيد ٣٣١/٢ ضمن قصيدة من ٢٧ بيتاً .

(٢) راجع الحلبي : هو راجح بن اسماعيل الحلبي الأديب شرف الدين . من شعراء الحلة بالعراق . جاء إلى الشام ومصر ومدح ملوكهما وسار شعره . تولى سنة ٦٢٧ هـ . راجع في ترجمته شذرات الذهب لابن العماد ١٢٣/٢

(٣) هذان البيتان لم يردا في ديوانه المطبوع .

كذا البواقيت — فيما قيل — بهجتها من حُسْنِ تأثير عين الشمس في الحجر

ومنها قول البستي في العجز عن التنكر لكثرة الإحسان: (١)
أبا القاسم استعبدت ودي بتاليد تَلَاهُ بلام ————— ليرك طارف
وأضعفت شكري حين أضعفت أنعمي وقد يضعف النبت التدي المتضاعف

ويقرب منه قول مؤلف الكتاب في استكثار الإنعام:

أغرقتني بالندی يا مالكي فعسى سماء جودك تهدي الصخر إنعاما
أما ترى الدهن في المصباح يطفئه إن زاد والقطر يؤذي التبت إن داما

ومنه قول ابن حيوس: (٢)

أنعم بتخفيف ما أسديت من نعم وأسبقي مهجة عبد أنت مالكة
فكثرة الضوء يعنى ناظر المقل قرب حنف جناه كثرة الجدل

ويقرب منه قول البحتري: (٣)

أخجلتني بندي يذكك فسودت صلة غدت في الناس وهي قطعية
ما بيننا تلك اليك البيضاء عجباً وبرّ راح وهو جفاء

ومنها قول ابن العطار المغربي في الشكر على إعطاء الجائزة قبل المدح: (٤)

لاغرّو أن سبقت هباتك مدحتي وتدفت جدواك ملع إنائهما
يسقى القضيبي ولم يحن إثمارة وتطوق الورقاء قبل غنائهما

ومنها قول ابن عنين: (٥) يمدح الإمام فخر الدين بالمرى وقد وفرت حمامة من

(١) ديوان البستي الملحق ص ٨٠ من أبيات يمدح بها أبا القاسم علي بن الحسين الداودي القاضي بهراة وعدد الأبيات ستة أبيات هذان أولها .

(٢) ابن حيوس : أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس أحد شعراء الشام المحسنين في القرن الخامس الهجري ولد سنة ٣٩٤ هـ وتوفي سنة ٤٧٣ هـ بحلب .

(٣) ديوانه ٢١/١ طبع دار المعارف من قصيدة يمدح أبا جعفر محمد بن علي بن عيسى الكاتب .

(٤) ابن العطار المغربي : أحد ادباء اشيلية : ترجم له ابن سعيد في المغرب لم يذكر هذين البيتين .

(٥) ابن عنين : شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الدين الكوفي ثم الدمشقي الشاعر . طيف الهلال

جارج والتجأت إليه وكان ابن عنين أبعده الملك العادل فقصد المذكور وطلب أن يأخذ له كتاب شفاعية من خوارزمشاه إلى الملك العادل فجرت هذه الواقعة :

جاءت سليمان الزمان حمامة الموت يُقدح من جناحي خاطف
من أنبا الورقاء أن جنابكم حرّم وأنت ملجأ للخائف

ومنها قول ابن شمس الخلافة يمدح نفسه ويذم عائبه: ^(١)
أنا الذهبُ الإبريز مالى آفة سوى ضعف تمييز المعاند فى نقدى
وربّ جهول عابنى بمحاسنى ويَقْبَح ضوء الشمس فى أعين الرّميد

ومنها قول القاضي الأرجاني فى مدح نفسه ومدح ممدوحه: ^(٢)
يضيع مثلى بان لم يُعْن مثلك بى والسيف يَطلُّ إلا فى يدى بطل

ومنها قوله أيضا فى مدح نفسه وكلامه: ^(٣)
بك أمست ليلاتي السُود بيضا فى زمان أيامه البيضُ سُودُ
لك شكرى وليس كل لسان شاكر شكر مثله محمودُ
سقى الغيث كل عود بسُقيا ولكن ماطاب إلا العودُ

وقال ابن الشواء الحلبي يمدح كلام ابن الزيات: ^(٤)

من الشام إلى العراق والحزيرة واذريجان وحراسان وعزة وحوارم وماوراء النهر ثم دخل الهند واليمن ورجع
على طريق الحجار إلى الديار المصرية . عاش فى زمن الأيوبيين ، واتصل بملوكهم ومدحهم (ولد سنة
٥٤٩ هـ وتوفى سنة ٦٢٠ هـ)

والبيتان فى ديوانه ص ٩٥ وقد اختلفت روايتهما عن رواية المؤلف واختلف ترتيبهما كذلك فرواية
الديوان :

من بيا الورقاء أن محلكم حرّم وأنت ملجأ للخائف
وردت عليك وقد تدانى حتفها فحسوتها سقاها المتأنف
ولبو إنا نحسى بمال لأنثنت من راحتك بنائل متصاعف
حامت سليمان الرمان شكورها والموت يلمع من جناحي خاطف

(١) شمس الخلافة : محمد بن مختار الأفضلي المصري شاعر مصري (ولد سنة ٥٤٣ هـ وتوفى سنة ٦٢٢ هـ) .

(٢) ديوانه ص ٣٤٩ من قصيدة عدد أبياتها ٧٨ بيتاً .

(٣) ديوانه ص ١٥٦ من قصيدة يمدح بها مؤيد الدين سديد الدولة بن عبد الكريم الأنباري .

(٤) أبو المحاسن الشواء من شعراء الشام (ولد سنة ٥٦٢ هـ وتوفى سنة ٦٣٥ هـ) راجع ترجمته فى ابن حلكان
الجزء السابع . وهو يوسف بن اسماعيل بن علي المعروف بالشواء .

مَدَائِحُ كَالرِّيَاضِ تَرْقُمُهَا بِيَانَعِ الزَّهْرُ أَنْمُلُ الشَّحْبِ
لَوْ وَفِيَتْ بَعْضُ حَقِّهَا كَتَبْتُ عَلَى سَوَادِ الْعَيُونِ بِالْزَهَبِ
قَدْ أَشْرَقَتْ فَالسَّمَاءُ نَاطِرَةٌ شَرْراً إِلَيْهَا بَعِيسُ الشُّهُبِ
لَوْ تَفْهَمُ الْوُرُقُ سَجْعَهَا خَلَعْتُ عَلَيْهِ أَثْوَابَهَا مِنَ الطَّرَبِ

ومنها قول ابن خفاجة المغربي في المعنى ، وفيه زيادة إيلاام الحاد بحسن الكلام: (١)

أَفْرَغْتُ مِنْ كَلَمِي عَلَى أَكْبَادِهِمْ قَطَرًا لَهُ أَسْمَاعُهُمْ أَقْمَاعِ
وَالْيَكْهَ غَرَاءَ لَوْلَا حُسْنُهَا لَمْ تَفْتَقِ الْأَبْصَارُ وَالْأَسْمَاعِ
عَبَقْتُ بِهَا فِي كُلِّ كَفٍ زَهْرَةٌ فَتَفَتَتْ لَهَا مِنْ حُسْنِهَا أَقْمَاعِ

ومنها قول الرصافي المغربي في المعنى: (٢)

وِغَصْتُ عَلَى مَكْنُونِهَا فَوَجَدْتَهُ مِنَ الْكَلَمِ الْخَرَّ الَّذِي يَعْبِفُ الدُّرَا
خَلَا أَنَّهَا كَادَتْ تَسِيلُ لُدُونَهُ فَجَفَّ عَلَيْهَا حَبْرُهَا صَدْفًا خُضْرًا

ومنها قول القاضي الأرجاني في مدح قصائده: (٣)

تَهْتَزُّ مِنْهُمْ أَعْطَافُ الْوَرَى طَرِبًا إِلَّا الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمْ عَلَى قَلَّاتِي
كَالسَيْفِ يَحْمَدُهُ غَيْرُ الْقَتِيلِ بِهِ يَوْمَ الْجَلَادِ إِذَا مَا احْمَرَّ مِنْ عَلَّاتِي

(١) ديوانه ص ٢٢٤ من قصيدة كتب بها إلى أبي عبيد الله بن عائشة ، والأبيات هنا على غير ترتيبها في القصيدة .

(٢) الرصافي المغربي ، أو الرصافي البلنسي : محمد بن غالب أبو عبد الله الشاعر الأندلسي المشهور (توفي سنة ٥٧٢ هـ) وله ديوان شعر جمعه وقدم له د . احسان عباس . راجع في ترجمته المغرب ١/٣٣ والأبيات من قصيدة يقرط قصيدة للشريشي ص ٧٤ من الديوان .

(٣) ديوانه ص ٢٨٥ والبيتان في آخر القصيدة .

الفصل الثامن^(١)

فيما جاء في المعاني المبكرة والغريبة في الرثاء

الفصل التاسع

فيما جاء في المعاني المبكرة والغريبة في الهجاء

قال المتنبي^(٢) :

ومنها قوله أيضا في تضرر الجَّهال بكلام العلماء وهو في وصف شعره :^(٣)
بذى الغباوة من إنشادها ضررٌ كما تضرُّ رياحُ الورد بالحَبَلِ

ومنها قوله (المتنبي) في ذم العائِلِ لغيره لنقص في نفسه :^(٤)
أَرَى المتشاعرين غُرُوا بِذُمِّي ومن ذا يحمِدُ الدَّاءَ العُضَّالَا
ومَن يَلِكُ ذا فِيمَ مَرٍّ مَرِيضٍ يَجِدُ مَرًّا بهِ الماءُ السَّرَّالَا
وهذا يشبه قول ابن شمس الخلافة :^(٥)

ويقدح ضوء الشمس في الأعين الرَّمَدِ

وقد تقدم ذكره .

ويقرب منه قول مؤلف الكتاب :

يا جاهلاً نِيْ إن غاية رفعتني جعلتك تنظرني بعين صَعَارِ
إنَّ الكواكبَ في رفيع محلّها لثرى صِعَاراً وهى غير صِعَارِ

(١) سقط هذا الفصل من المخطوطة .

(٢) حرم في الأصل من أول الفصل التاسع .

(٣) البيت للمتنبي ديوانه ص ١٦٨ من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وترتيبه رقم ١٩ بالقصيدة .

(٤) المتنبي ديوانه ص ٣٤٤ من قصيدة يمدح بدر بن عمار وترتيبها ٢٩ ، ٣٠ من القصيدة .

(٥) سقت ترجمته والتعليق على البيت .

ومنها قول الأمير الميكالي في رجل يحرم أولاده ويعطى الأجانب : (١)
 كم والـــــــيد يحرم أولاده وخيره يحظى به الأبعد
 كالعين لاتبصر ماحولها ولحظها يدرك مايبعد

ومنها قول بعضهم فيما تكبر بولايته :
 قل للوضع أن رياش لا تبل به كل رتبة بالولاية والعمل
 ما زددت حين وليت إلا خسة كالقلب أنجس ما يكون إذا اغتسل

ومنها قول ابن الرومي في ولد الحسيب إذا كان غير حسيب : (٢)
 ومــــالحب الموروث لادر دره بمحتسب إلا بأخر مكشسب
 إذا العود لم يثمر وإن كان شبهه من الثمرات اعتده الناس في الخطب

ومنها قول ابن عنين في موضوعه : (٣)
 تعجب قوم ليصفع الرشيد وذلك مازال من دأبه
 رحمت انكسار كعوب التعال وقد نجسوها بأثوابه
 فوالله ماصفعوه بها ولكنهم صفعوه بها به

ومنها قوله في الاعتزاز عن الهجو بهجو ثان : (٤)
 ما إن مدحتك أرتحي بك نائلاً فحرمتني فهجوت باستحقاق
 لكنني عاينت عرضك أسوداً متمزقاً فقدحت في حراق

ومنها قول ابن الرومي في ذم من أظن في المديح لطلب النوال :
 وإذا امرؤ مدح امراً لنواله وأطال فيه فقد أطال هجاءه

(١) الأمير الميكالي : عبد الله بن أحمد الميكالي ، كان أديباً فاضلاً من حراسان توفى سنة ٤٣٦ هـ . له شعر وديوان رسائل راجع في ترجمته فوات الوفيات ٥٢/٢ والستان في بئمة الدهر ٣٨٠/٤ تحقيق محيى الدس عند الحميد .

(٢)

(٣) ديوانه ص ١٨٥ تحقيق خليل مردم طبع دمشق ١٩٤٦ من هجاء الرشيد البلسي من شعراء العصر (توفى سنة ٦١٩ هـ)

(٤) لم يرد البيتان في ديوانه

لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما أطال رشاءه

ومنها قول ابن المنجم^(١) فيمن احترقت داره :

اقول وقد عاينت دار ابن صارة وللنصار فيها مارج يتضرر
وما هو إلا كافر طال عمره فجاءته لما استبطائه جهنم

ومنها قول ابن الرومي في بخيل^(٢) :

يزداد لؤماً وبخلأ كلما كثرت أمواله ، فهو لا ترجى مواهبه
كالبحر كل مياه الأرض قاطبة تجري إليه ويظماً فيه رأكبه

ومنها ما يلحق بهذا ، قول بعضهم في بخيل جماع :

يُفني البخلُ بجمع المال مدته وللحوادث ما ينفى وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يملكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

(١) ابن المنجم : عبد الرحمن بن مروان بن سالم التنوخي المعري المعروف بابن المنجم ذهب إلى بغداد وكانت له مجالس وعظ وصار له جوار يغبنيه وعاد إلى الشام فأقام بدمشق إلى أن تولى سنة ٥٥٧ هـ راجع فوات الوفيات ٥٥٢/١

(٢) البيهقي ليسا في ديوانه طبع هيئة الكتاب .

الفصل العاشر فيما جاء من المعاني المبكرة الغريبة في أشياء متباينة

فمن ذلك قول بعضهم في هدية أهداها إلى بعض الأكابر :
أَهْدَى لِمَجْلِسِكَ الْكَرِيمِ وَإِنَّمَا أَهْدَى لَهُ مَا جُرْتُ مِنْ نَعْمَائِهِ
كَالْبَحْرِ يُمِطُّهُ السُّحَابُ وَمَالُهُ مَنْ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ مِنْ مَائِهِ

ومنها قول الصنوبري مع اصطبلاب أهداب لبعضهم :
الْعَبْدُ قَدْ حَارَ فِي شَيْءٍ يَقْدُمُهُ إِلَيْكَ يَا مَلِكَ الدُّنْيَا وَيُهْدِيهِ
اسْتَصْغَرَ الْأَرْضَ إِلَيْكَ فَقَدْ أَهْدَى لَكَ الْفَلَكَ الْأَعْلَى بِمَا فِيهِ

ومنها قول بعضهم في الشرف بصحبة الأشراف :
مَنْ جَاوَرَ الْأَشْرَافَ صَارَ مُشْرِفًا وَبِجَاوَرِ الْأَوْشَاشِ غَيْرُ مُشْرِفٍ
أَوْ مَا تَرَى الْجِلْدَ الْحَقِيرَ مُبْجِلًا وَمَقْبَلًا إِذَا صَارَ جَارَ الْمُصْحَفِ

ومنها قول بعضهم في المجارة بالمثل :
أَلَسُنْ لِمَنْ كَانَ لِي أَلَيْسَا وَإِنِّي عَلَى كُلِّ صَغْبٍ شَدِيدُ
كَذَا الْمَاسُ يَعْمَلُ فِيهِ الرَّصَا صَ عَلَى أَنَّهُ عَامِلٌ فِي الْحَدِيدِ

ومنها قول بعضهم في نشاط الشيخ :
إِذَا وَجَدَ الشَّيْخُ فِي نَفْسِهِ نَشَاطًا فَذَلِكَ مَوْتُ خَفِي
أَلَا تَرَى إِنْ أَضَاءَ السَّرَاجُ لَهُ لَهَبٌ عِنْدَمَا يَنْطَفِئُ

ومنها قول ابن صرّ دُرّ (في الحضر) على مفارقة الأوطان :^(١)
قَلْبِي لِرَكَابِكَ لِلْفَلَا وَذَغُ الْغَوَائِصِ لِلْقَصُورِ
مِمَّحَالَفُوا أَوْطَانَهُمْ فَتَحَالَفُوا أَوْطَانَهُمْ

(١) ديوانه .

لولا التَّنْقُلُ مَا أَزْزَقْتُ دُرُّ الْبَحُورِ إِلَى التَّحُورِ

ومنها قول بعضهم في المعنى: ^(١)

قُمَ فَاغْتَرِبَ فِي الْبِلَادِ مُجْتَهِداً فَمَنْ ثَوَى فِي مَكَانِهِ هَائِلاً
كَبَيْدَقٍ لَا يَزَالُ مُحْتَضِراً حَتَّى إِذَا سَارَ صَارَ مَهْرَانَا

ومنها قول الحريري في المعنى: ^(٢)

وَأَعْلِمُ بِأَنَّ الْحَرَّ فِي أَوْطَانِهِ يَلْقَى الْعَبْنَ
كَالدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ يُسَدُّ تَزْرَى وَيُبْحَسُ فِي الثَّمَنِ

ومنها قول الطغرائي في المعنى: ^(٣)

إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعَزَّ فِي التَّقْلِ
لَوْ أَنَّ فِي الْمَاوَى بِلُوعٍ مُتَّسِي لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمْلِ

ومنها قول الأرجاني في المشورة: ^(٤)

شَاوَزَ سَوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ يَوْمًا إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَابِ
فَالْعَيْنُ تَلْقَى رَوَاهَا مَا نَأَى وَدَنَا وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمَرَاةٍ

ومنها قول بشار بن برد في هذا المعنى: ^(٥)

وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَابَةً فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ
وَمَا خَيْرُ كَفِّ أَمْسِكَ الْغُلُّ أَخْتَهَا وَمَا خَيْرُ حَنِيْفٍ لَمْ يُؤَيَّدْ بِقَائِمٍ

(١) يمثل الشاعر ببندق الشطرح الذي يمكن يرق بتقله على رقعة الشطرح إلى آخرها إلى حجر أكبر كالفرس والوزير .

(٢) البيتان في المقامة التاسعة والثلاثين « العمانية » ص ٤٣٧ طبع عيسى الحلبي بمصر سنة ١٣٥٦ م/١٩٣٨ .

(٣) البيتان ضمن قصيدة اللامية المشهورة والمعروفة بالامية العجم . راجع ديوانه ص ٥٥ والغيت شرح اللامية للصفدي .

(٤) ديوانه ص ٧٠ بيتان منفردان في المشورة ورواية البيت الثاني :

فَالْعَيْنُ تَبْصُرُ مَهَا مَادَنَا وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمَرَاةٍ

(٥) البيتان من قصيدة مشهورة لبشار بن برد في أبي جعفر المنصور مطلعها :

أَبَا جَعْفَرٍ مَا طَوَّلَ عَيْشِي بِدَائِمٍ وَمَا سَالَمَ عَمَّا قَلِيلٍ بِسَالِمٍ

ومنها قولُ بعضهم في ضرر الجنس بالجنس :
ولكلُّ شيء آفةٌ من جنسيهِ حتَّى الحديدُ جنّى عليه الميردُ

ومنها قولُ أبي الفتيان المغربي في المسواك :
هنيئاً على زعمي لعودِ أراكِ تسوُّك به الحسناءُ ميسمها الغدبا
لئن شعشت منها فقد زاد ثغرها أراكاً ييساً وانثى منداً رطباً

ومنها قول المتنبي يصف سيفاً: (١)

وكأنَّ برّواً في مُتونِ عَمَامَةٍ هِنْدِيَّةٍ في كَفِّهِ مَسْلُولا
رَقْتُ مَضَارِيهَ فَهَنٌ كَأَنَّمَا يُبْدِينُ من عَشِيقِ الرِّقَابِ فُحولا

ومنها قوله في وصف جيش: (٢)

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُعَارَهَ فَمَدَّتْ، عَلَيْهِ من عَجَاجَتِهِ حُجْباً

ومنها قول ابن خفاجة المغربي في حفظ اللسان عن الكلام المؤذي: (٣)

قُلْ مَائِثَاءُ مُعَرِّضاً وَمَصْرُحاً واحفظ لسانك من كلام يُوبِخُ
إِنَّ الصَّغِيرَةَ قَدْ تَجُرُّ كَبِيرَةً وَلَرِمَا أَوْدَى بِشَاهٍ يَبْدُقُ

ومنها قوله في كتمان السر: (٤)

لَا تُودِعَنَّ وَلَا الْجَمَادَ سَرِيرَةً فَمَنْ الصَّوَامِتِ مَا يُشِيرُ فَيَنْطِقُ
وَلِذَا الْحَبِّ أَذَاعَ سَرَّ أَخٍ لَهُ فَهُوَ الْجَمَادُ فَمَنْ بِهِ يَسْتَوْتُقُ

(١) ديوانه ٣٥٣/٣ — ٣٥٤ من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ويصف لقاءه الأسد مطلعها :
في الخَدِّ إنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلاً مَطَرٌ تَرِيْدُ بِهِ الْخُدُودُ مَحُولاً
وترتيبها ١٤ ، ١٦ من القصيدة .

(٢) ديوانه .

(٣) البيتان في ديوانه ص ١٦٣ ويمثل في البيت الثاني من لعبة الشطرنج بالبيدق وهو أقل أحجاره درجة
(العسكري) والشاه وهو الملك .

(٤) ديوانه ص ٦٢ .

ومنها قول بعضهم في الحث على الإقلال من الزيارة :^(١)
 عليك بإقلال الزيارة إنَّها إذا كثرت صارت إلى الهجر مسلكا
 ألم تر أن القطر باقٍ مواليا ويسأل بالأيدى إذا هو أمسكا
 ومنها قول بعضهم في الحث على الإقلال في الزيارة :
 « الإقلال في الزيارة زيادة »

ومنها قول البستي في اشتغال الملك باللهو والطرب :^(٢)
 إذا غدا ملك باللهو مشتغلاً فاحكم على ملكه بالويل والحرب
 أما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا برج نجم اللهو والطرب

(تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه على يد كاتبه)
 (الحسين الظهير . المنزلاوى)

(١) النسا في مجمع الأمثال للسابورى ص ٣٣٥ طبع مصر سنة ١٣٥٢ هـ ورواية الناصي .
 ألم تر أن القطر يسأله دائيا ويسأل بالأيدى إذا هو أمسكا

(٢) ديوان البستي ص ٩ طبع جمعة الفقيه سنة ١٢٩٤ هـ

مراجع التحقيق

- أ — دواوين الشعراء :
- ١ — ديوان الأرجاني : ناصح الدين أبي بكر بن أحمد بن الحسين ، بعناية وتصحيح أحمد بن عباس الأزهرى طبع جريدة بيروت ١٨٩٢م / ١٣١٧ هـ .
 - ٢ — ديوان أبي تمام : حبيب بن أوس طبع محيى الدين الخياط .
 - ٣ — ديوان ابن خفاجة تحقيق الدكتور مصطفى غازى طبع منشأة المعارف بالاسكندرية سنة ١٩٦٠
 - ٤ — ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي القاهرة ١٩٥٣
 - ٥ — ديوان ابن الرومى ٥ أجزاء تحقيق الدكتور حسين نصار طبع هيئة الكتاب .
 - ٦ — ديوان ابن الرومى مختارات جمعها كامل كيلانى القاهرة ١٩٣٢ .
 - ٧ — ديوان ابن دراج القسطلى حققه وعلق عليه الدكتور محمود على مكى طبع القاهرة .
 - ٨ — ديوان ابن الساعاتى تحقيق أنيس المقدسى طبع الجامعة الامريكية بيروت .
 - ٩ — ديوان ابن سهل تحقيق أحمد القادري وآخر طبع القاهرة سنة ١٩٢٦م
 - ١٠ — ديوان ابن الحداد الأندلسى .
 - ١١ — ديوان ابن الرقاق البلبسى .
 - ١٢ — ديوان ابن رشيق القيروانى .
 - ١٣ — ديوان ابن عنين بتحقيق خليل مردم بك طبع دمشق سنة ١٩٤٦م
 - ١٤ — ديوان ابن خيوس أبي الفتيان .
 - ١٥ — ديوان أبي الفتح البستى طبع مطبعة جمعة الفنيين ببيروت سنة ١٢٩٤ هـ
 - ١٦ — ديوان ابن سنان الخفاجى .

- ١٧ — ديوان ابن نباته السعدى .
- ١٨ — ديوان ابن نباته المصرى .
- ١٩ — ديوان ابن النبيه المصرى طبع المطبعة العلمية سنة ١٣١٣ هـ .
- ٢٠ — ديوان ابن وكيع التنيسى « شعر ابن وكيع » جمع وتحقيق الدكتور حسين نصلر .
- ٢١ — ديوان البحترى بتحقيق حسن كامل الصيرفى طبع دار المعارف بمصر .
- ٢٢ — ديوان السرى الرفاء طبع مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٥٥ هـ .
- ٢٣ — ديوان الرصافى البلسنى .
- ٢٤ — ديوان صرّ درّ : أنى منصور على بن الحسن طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ م / ١٣٥٣ هـ .
- ٢٥ — ديوان المتنبى : شرح عبد الرحمن البرقوق الطبعة الثانية ١٩٣٨ م / ١٣٥٧ هـ .
- ٢٦ — ديوان سقط الزند لأبى العلاء المعرى شرح وتعليق د . ن رضا طبع مكتبة الحياة ببيروت .
- ٢٧ — ديوان اللزوميات لأبى العلاء المعرى .
- ٢٨ — ديوان ظافر ابن الحداد الإسكندرى المصرى بتحقيق الدكتور حسين نصار .
- ٢٩ — ديوان النابغة الذبياني .
- ٣٠ — ديوان بشار بن برد .
- ٣١ — ديوان الطغرأتى طبع الجوائب باستانبول سنة ١٣٠٠ هـ .

٢ — المصادر والمراجع :

- ٣٢ — الأعلام للزركلى .
- ٣٣ — الأغاني لأبى الفرج الأصبهاني ١٧ جزءا طبع بولاق بالقاهرة .
- ٣٤ — الإشارة إلى من نال الوزارة لعلى بن منجب الصيرفى .
- ٣٥ — الأفضليات لعلى بن منجب بتحقيق د . وليد قصاب و د . عبد العزيز المانع طبع دمشق .
- ٣٦ — الأنساب للسمعاني طبع القاهرة ١٩٧٠ م .
- ٣٧ — بغية الوعاة لجلال الدين السيوطى ط . القاهرة سنة ١٩٠٣ م .
- ٣٨ — تأهيل الغرب للنواجى مخطوط وصورة عن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .
- ٣٩ — توشيح التوشيح للصفدى طبع دار الثقافة — بيروت
- ٤٠ — ثمرات الأوراق — لابن حجة الحموى .
- ٤١ — خريدة القصر للعماد الأصبهاني طبع العراق ودمشق وتونس .
- ٤٢ — خزانة الأدب — لابن حجة الحموى
- ٤٣ — الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة لابن بسام تحقيق د . إحسان عباس طبع بيروت .
- ٤٤ — رايات المبرزين وغايات المميزين لابن سعيد المغربى تحقيق د . النعمان عبد العال — طبع القاهرة ١٩٧٣ م .
- ٤٥ — شذرات الذهب — لابن العماد الحنبلى طبع مكتبة القدس بالأزهر .
- ٤٦ — فوات الوفيات — لابن شاکر الكتبى
- ٤٧ — المستطرف من كل فن مستظرف للأبشيى — طبع القاهرة
- ٤٨ — المغرب فى أشعار أهل المغرب لابن دحية الكلبي — طبع الأميرية بالقاهرة ١٩٥٤ م .

- ٤٩ — المغرب فى جلى المغرب لابن سعيد (جزآن) طبع دار المعارف بالقاهرة
- ٥٠ — مقامات الحريرى طبع عيسى البابى الحلبى سنة ١٩٣٨م
- ٥١ — المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأبار بتحقيق إبراهيم إبيارى طبع
الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٥٧م
- ٥٢ — نفتح الطيب للمقرى بتحقيق د . احسان عباس — طبع دار الثقافة —
بيروت .
- ٥٣ — وفيات الأعيان لابن خلكان — تحقيق إحسان عباس طبع — بيروت
- ٥٤ — يتيمة الدهر للثعالبي — تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .

الفهارس

- ١ — فهرس القوافي
- ٢ — فهرس الأعلام
- ٣ — فهرس الكتب
- ٤ — فهرس الموضوعات

فهرس القوافى

(الهمزة)

٩ ، ٨	أبو نواس	. . ودواوني بالتى كانت هى الداء . .
٤٠	الأرجاني	. . ولأصبحوا من أجلها نُحْصَمَائِي . .
٤٠	الأرجاني	. . فلمت خلال الضوء مثل هباء . .
٤٠	الأرجاني	. . ففاروا فظنوا أن بكت لبكائي . .
٨٤	ابن الحجاج	. . البيد إلى كل غارة شعواء . .
٦٥	ابن النفيس المصري	. . بوداد وصفـــــــــــــــــاء . .
٧٠	الأرجاني	. . فما ازددت إلا بالعهود وفاء . .
٨٧	البحترى	. . ماينتنا تلك اليد البضاء . .
٦٤ ، ٦٣	الأرجاني	. . مائلاً ليس عوده ذا استواء . .
٧٦	الأرجاني	. . عن مديح يصاغ ذا استغناء . .
٧٦	المتنبى	. . للشاكرين على الإله ثناء . .

(الباء)

١٦ فزماً فقدماً أدرك السؤل طالبه . . أبو تمام
١٧ على مثلها والليل داج غياهب . . أبو تمام
١٩ جلوس الشيوخ في مسوح المرائب . . النابغة
٢١ وهى من عزل الجميع يهضب . . صردر
٢٢ تغريك العيون عن القلوب . . زهير

٢٢	المتنبى	يصبهم فيـمـؤلك المصاب . .
٢٣	النابعة	عصائب طير تهتدى بعصائب . .
٣٣	مجهول	لؤلؤة من تحتها ذهب . .
٣٨	ابن الزقاق المغربي	وتجلت فتغطت بنقـصاب . .
٤٠	المتنبى	وعز ذلك مطلوباً إذا طلبا . .
٤١	ابن الرومى	من كثرة القتل مَسَّها الوَصْبُ . .
٤٢	الأرجانى	وخلفوا صبر كليـمـمتـهـب . .
٤٨	ابن خفاجه	قد خط فيه الدجى محرابـا . .
٥٢	مجهول	لؤلؤاً من تحتها ذهب . .
٥٥	مجهول	بنغمته الفصيحة عندليبـا . .
٥٧	ابن عطية المغربي	أـتـدرى على من أسأت الأدب . .
٦٥	ابن صمداح المغربي	وطول اختبـارى صاحباً بعد صاحب . .
٦٦	ابن الرومى	فلا تستكثرن من الصـحـاب . .
٦٨	مجهول	فراقهم أشهى الأمور إلى قلبى . .
٧٠	جعفر بن الحجاج المغربي	كعود زاد بالإحراق طيبـا . .
٧٠	محمد بن أبى بكر الرازى	لصيد القلوب بالناس فى شرك الحب . .
٧٥	مجهول	وانثنى عنكم بالويل والحرب . .
٧٦، ٧٥	ابن صر در	وهى من عزل الجميع بهضب . . سؤها سيراً مادار حول القضب . .
٧٦	ابن الزقاق المغربي	بذكر حلاك عن نفحات طيب . .
٧٨	ابن صردر	فالصدى بالنداء كرهاً يُلبى . .
٨١	المتنبى	مثل الذى أبصرت منه عابئاً . .
٨٤	المتنبى	فإن فى الخمر معنى ليس فى العنب . .
٨٩، ٨٨	ابن الشواء الحلبي	بيانع الزهر أتمل السحب . .

- ٩٢ . . ابن الرومي . . بحثسب إلا بآخر مكتسب . .
 ٦٣ الحريري . . فما على التبر عار في النار حين يقلب . .
 ٩٧ أبو الفتيان المغربي . . تسوك به الحسناء مبسمها العذبا . .
 ٩٧ المتنبي . . فمدت عليه من عجاجته حجبا . .
 ٩٨ أبو الفتح البستي . . فاحكم على ملكه بالويل والحرب . .
 ٦٢ ابن دراج القسطلي . . فأنا الزعيم لها بفرحة آيب . .

(التاء)

- ٥٧ راشد بن عريف . . لاترض رأياً لم يزل ممقوتاً . .
 ٦٢ الحريري . . فالمسك يسحق والكافور مفتوت . .
 ٩٦ الأرجاني . . يوماً إذا كنت من أهل المشورات . .
 ٩٨ مجهول . . الإقلال في الزيادة . .

(الشاء)

- ٦٦ أبو العلاء المعري . . وأول شيء يعتريه دم الطمث . .

(الخاء)

- ٨ مجهول . . ومسح بالأركان من هو ماسح . .
 ٨ لبيد . . والمرء يصلحه المجلس الصالح . .
 ٢٢ المتنبي . . نظر العدو بما أسر ييـوخ . .
 ٥١ ادريس بن اليمان . . حتى إذا ملئت بصرف الراح . .
 ٥١ علي بن أحمد الجوهري . . بسطت اليك من العقيق جناحاً . .
 ٥٢ علي بن أحمد الجوهري . . أركت إليك بريقتها مصباحاً . .
 ٧٦ الواحدى . . وقد أقنمت بنيسابور الروح . .
 ٧٩ القاضي الأرجاني . . جاء جلالاً فوق كل اقتراح . .

(الدال)

- ١٧ وعاد قتاداً عندها كل مرقد . . أبو تمام
- ١٩ بأربعة والشخص في العين واحد . . ذو الرمة
- ١٩ قد كان عند اللقا للمطعن معتاداً . . السيد الحميري
- ٤٣ أن الندى يختص بالحدّ الندى . . ابن مكنسة المغربي
- ٤٣ وقلت احمرار العين ينطق عن وجدى . . الخبز أرزى
- ٤٤ يداً أنه يردى القلوب ولا يردى . . الإربلي (محمد بن عمر)
- ٤٦ تلاحظه كيف استقر وساداً . . ابن الشماسي
- ٤٧ كل الملاح تغار منه إذا بدا . . الحاجري
- ٤٧ فكحلتها عن عارضيه بأتمد . . مجهول
- ٤٨ جعل العذار بها يسيل مراداً . . ابن خفاجة
- ٤٨ فأظهر خدك لبس الحداد . . مجهول
- ٤٩ لما تجلى الدار منه مُقْلَدُ . . ابن الرقاق
- ٥٤ خجلاً توردها عليه شاهد . . ابن الرومي
- ٥٤ آب وحاد عن الطريقة حائد . . ابن الرومي
- ٥٦ لما قشرناه دراهم ناقيد . . الأمير طاهر
- ٥٩ وغدا اللئيم مطوقاً بالعسجد . . الحاجري
- ٦٦ بهم فصفاؤهم كالنار تحت رماد . . علي ابن الرقاق
- ٦٧ والجمر يوضع في الرماد فيخمد . . محمد بن العباس
- ٦٧ فساد الأماكن والشرىغدى . . أبو الفتح البستي
- ٧١ على كل أسنى منه قدراً وأجمد . . الطغرأى
- ٧٢ أصفانهم كالجمر تحت رماد . . ابن الرقاق المغربي
- ٧٣ قد ينبت النور بين قتاد . . ابن الرقاق المغربي
- ٧٧ زماناً لريح الفضل ركود . . الأرجاني

- ولا ولدتنى يعرب وإياد . . مهيار الديلمي ٧٧
 جنيث ذنباً فغير معتمد . . مجهول ٧٧
 من العز ان الألف يبدأ بالفرد . . الأرجاني ٧٩
 يسرفن في عذلى وفي تفنيدى . . الأرجاني ٨٠
 فأطلقتموه حائزين له الحمدا . . الأرجاني ٨١
 إذا افتخروا كان الغمام لهم عبدا . . الأرجاني ٨٢
 له نفس في المعالى مديد . . الأرجاني ٨٢
 في السن وانظر إلى الفصل الذى شادا مجهول ٨٤
 فضفاضة الأثواب والأبراد . . ابن الزقاق ٨٦
 سوى ضعف تمييز المعاند في نقدى . . ابن شمس الخلافة ٨٨
 في زمان أيامه البيض سود . . الأرجاني ٨٨
 ويقدح في ضوء الشمس في الأعين الرمد ابن شمس الخلافة ٩١
 وغيره يحظى به الأبعد . . الأمير الميكالى ٩٢
 طويت أتاح لها لسان حسود . . أبو تمام ٦٠
 ترقى بها نحو السماء وتضعد . . ابن خفاجة المغربي ٦١
 فإن إلى الإهداء عاقبة الورد . . البحرى ٦٢
 غلواء طاغ للعنان مقلد . . الأرجاني ٦٣
 وإنى على كل صعب شديدا . . مجهول ٩٥
 حتى الحديد جنى عليه المبرد . . مجهول ٩٧

(الرء)

- وميسور مايرجى لديك عسير . . أبو نواس ١٦
 يدحو الرقاقة مثل الملح بالبصر . . ابن الرومى ١٩
 في صفحة الماء يلقي فيه بالحجر . . ابن الرومى ١٩

٢٣	منصور التمرى	وإن ظلموا المحترف الضمير . .
٢٣	أبو نواس	ثقة مالمحم من جزرة . .
٢٤، ٢٣	مسلم بن الوليد	خوفاً فأنفسها إليك تطير . .
٣٨	مجهول	عين رسول وفاز بالنظر . .
٣٩	مجهول	رددت شوقاً في طرفه بصرى . .
٣٩	أبو نواس	عين رسول وفازت بالخبر . .
٤٠	مجهول	على حول يغنى عن النظر الشزر . .
٤١	الأرجاني	فأدق عن درك العيون وأصغر . .
٤٤	ابن العربى	وبنار خدك كل قلب حائر . .
٤٥	ابن الرقاق	ولكنها آية للبشر . .
٥٢	عبد العزيز الأنصارى	إلى فؤادى لهدم الأسمى . .
٥٥	الأصم المرواني	فصار في خدها من لشمها أثر . .
٥٨	ابن الرقاق	لروضة غصن منها الماء والزهر . .
٥٨	مجهول	وأضالعى في حق غيرة تُعصر . .
٦٤	السرى الرفاء	واملاً العين في الأحداق من قمر . .
٦٧، ٦٦	ابن نباتة	كأن في ساعديه قَصْر . .
٦٨	ابن الحجاج	يفسد في الطعم بها السُّكْر . .
٧٠	سراج بن عبد الملك	فيمن تأى أودنا مادمت مقتدرا . .
٧٢	الخوارزمى	بليت يدلك به فليهنك الظَّفَر . .
٧٢	الطغرأى	فالدُّر في صدف والخمر في قار . .
٧٥	مجهول	الثور يضرب لما عافت البقر . .
٧٥	ابن الحجاج	وقد كحلتته مقلته بنور . .
٧٧	أبو العلاء	فالعذب يهجر للإفراط في الخصر . .
٧٨	مجهول	على شفتيك فلا تنكـرى . .

- ٧٩ وأول الغيث قطرٌ ثم يهمر . . مجهول
- ٨١ ذمائم إذا ما حلَّه وذمار . . الأرجاني
- ٨٢ مسحانه الذيل في مسرة آثار . . الأرجاني
- ٨٢ له تبسم أنوارهن بهُـور . . الأرجاني
- ٨٣ عن شأوه وراء كل الأعصر . . الأرجاني
- ٨٥ مثل الثمار لها فضل على الشجر . . ابن النبيه
- ٨٦ ولم أجد مغنياً من سائر البشر . . ابن شرف القيرواني
- ٨٦ في كل وقت بعيني مجمل النظر . . مجهول
- ٨٧ من حسن تأثير عين الشمس في الحجر . . مجهول
- ٨٩ من الكلم الحر الذي يصف الدر . . الرصافي المغربي
- ٩١ جعلتك تنظري بعين صغار . . أبو بكر الرازي
- ٦٠ هل عاند الدهر الا من له خطر . . (قابوس)
- ٦١ ومسننا من عوادي يؤسه ضرر . . قابوس
- ٦١ وفازت قداحهم بالظفر . . أبو الفتح البستي
- ٩٥ ودع الفـوانى للـقصـور . . ابن صردر
- ٩٦ در البحـور إلى النـحـور . . ابن صردر

(السين)

- ٢٥ مثلاً شروداً في الندى والباسي . . أبو تمام
- ٤٠ بعادك حتى صرت أكل من أمسي . . ابن البارزي الواسطي
- ٥٢ هـ تعرّت وباطنها مكنتي . . سليمان النصيبى
- ٥٣ لسانا من الذهب الأملس . . سليمان النصيب
- ٥٥ ركت منه أعراق وطابت معارس . . ابن رشيق القيرواني
- ٦٧ صحابي كثير إن ذلك تلبيس . . مجهول
- ٧٧ في حلم أحنف في دكاء إبـاس . . أبو تمام

- وطأً بنعلك أعناق العدى وذس . . راجح الحلى ٨٦
فمن ذنب السنين تنكسف الشمس . . أبو الفتح البستي ٦١

(الصاد)

- كذوى الفضل موضع الاختصاص . . القاضي الأرجاني ٨١
خبيرٌ بإبرام العزائم والنقض . . الطغراني ٧١

(العين)

- وصولٌ إليها أو تعذر مطمع . . مجهول ٣٩
فأرتنى القمرين في وقتٍ معاً . . المتنبي ٤٣
في الجسم دبت مثل أيم لاذع . . جعفر بن عثمان ٥١
وامتنع ، فلم أر مثل عز لقانع . . الأرجاني ٧٢
كذى العر يكوى غيره وهو راتع . . النابغة ٧٥
فشيمتك انخفاضٌ وارتقاع . . البحترى ٨١
بين العصور بفضلك المستجمع . . الأرجاني ٨٢
فرطاً له من مبطىء ومسارع . . الأرجاني ٨٣
قطراً له أسماعهم أقماع . . ابن خفاجة المغربي ٨٩
وللحوادث ما يبقى وما يدع . . مجهول ٩٣

(الفاء)

- خجل بحورى الملاحه متعرف . . ابن القطرسي ٣٨
فلاحظتهم شرراً وقلت لهم كفوا . . مجهول ٤٠
عرض القلب لأسباب التلف . . كشاجم ٤٧
حر كريم شريف الأصل والسليف . . مجهول ٥٢
وتتلو علينا من صبايتها صُحفاً . . ابن الخفاجي الحلبي ٥٦

- ٦٤ سر إذا عصفت بالناس عصفا . . الأرجاني
 ٧٢ هيهات أنت بباطل مشغوف . . مجهول
 ٨٧ تلاه بلا من لبرك طارف . . أبو الفتح البستي
 ٨٨، ٨٧ والموت يقدر من جناحي خاطف . . ابن عنين
 ٥٩ ويخفف كل ذي شيم شريفة . . ابن الرومي
 ٦١ وغدا الشريف يحطه شرفه . . ابن الرومي
 ٩٥ ويجاور الأوباش غير مشرف . . مجهول

(القاف)

- ٢١ مما في الضمائر من بغض ومن ومق . . أبو تمام
 ٤٤ فيما عدا أن بدا في تحده شفق . . ابن خفاجة المغربي
 ٤٥ إذا الشمس لاقت فما خلته صدقا . . مجهول
 ٤٥ فقلوبنا وهي عليه رفاق . . ابن سارة المغربي
 ٤٥ فقلوبنا حذراً عليه رفاق . . عبد الله الأشبيلي
 ٤٦ منها عذاره وهو العنبر العبق . . مجهول
 ٥٦ من أحمر الياقوت صيغت حدقه . . الأمير طاهر
 ٥٨ وكم قضيب قد عار من الورق . . ابن الرقاق
 ٦٧ بالخير شراً وبالأخلاق أخلاقا . . ابن شبل البغدادي
 ٧٦ اليكم طوعاً وقطعت الخلق . . ابن صر در
 ٨٠ من جوده حتى تصيب بالعرق . . ابن صر در
 ٨١ منت بإقبالك كالإلاق . . ابن صر در
 ٨٩ إلا الذين أتيناهم على قلق . . الأرجاني
 ٩٢ فحرمتمني فهجوت باستحقاق . . ابن عنين
 ٦٤ وامزح له إن المزاح وفاق . . ابن نباته السعدي
 ٩٧ واحفظ لسانك من كلام يؤسق . . ابن خفاجة المغربي

فمن الصوامت مايشير فينطق . . ابن خفاجة المغربي ٩٧

(الكاف)

- ٩٨ إذا كثرت صارت إلى الهجر مسلكا . . مجهولا
٦٥ وهذا لقيت - مالميس يُدرك . . العماد الكاتب
٦٦ فرما غر حُبَّ تحتَه شَبَك . . الأرجاني
٦٠ على حمولك أن ترقى إلى الفللك . . الطغرائي
٦٠ فالدهر ليس على حال بمترك . . ابن انحرما الأندلسي

(اللام)

- ٨ غذاه دائم الهُطْلُ . . الأعشى
٢٠ ومن القليل أقال . . أبو نواس
٢٣ فهن يتبعنه في كل مرتحل . . مسلم بن الوليد
٢٣ بعقبان طير في الدماء نواهل . . أبو تمام
٣٧ لكن طرفك سهم حتف مرسل . . ابن الرومي
٣٨ أنا أهوى وقلبك المتبول . . المتنبي
٤١ بحاجة أخلاف الغواصي الخوافل . . الأرجاني
٤١ على أن حبيهم عن الخلق شاغلي . . الأرجاني
٤٢ بروية انسان فدمعى له غُسل . . مجهول
٤٦ فوق ورد من وجنتيك أطال . . ظافر الحداد
٤٦ مالبلد الخصب كالماحل . . مجهول
٥٣ ليسلم الناس من عذرى ومن غذلي . . أبو العلا المعري
٥٤ فجئت بين الرجاء والأمل . . مجهول
٥٤ فقد كفاه الذي أبدى من الخجل . . ابن بقی

- ٥٩ كم سابق في الخيل غير محجّل . . الأرجاني
- ٦٧ أبداً وإن كان العدو ضئيلاً . . أبو الفتح البستي
- ٦٩ بأن بدر الدجى لم يعط تكميلاً . . ابن شرف القيرواني
- ٧١ مصعب العلا في الصعب والسهل في السهل المتنبي
- ٧٢ ولا بد دون الشهد من إبر النحل . . المتنبي
- ٧٣ دمامة أو رثانة الحُلل . . أبو الفتح البستي
- ٧٩ إذا ادرعت فلا تسأل عن الأسل . . ابن شرف القيرواني
- ٨٠ يثنى عن الخصر ما يهوى من الكفل . . ابن شرف القيرواني
- ٨٠ عند أوائل ودقها وشّل . . ابن أبي الشخباء
- ٨٣ فالكل يبدو أمام الطل . . الحريري
- ٨٤ أدنى لفضل معاليهم من الكمل . . مجهول
- ٨٤ لفضلت النساء على الرجال . . المتنبي
- ٨٥ فإن المسك بعض دم الغزال . . المتنبي
- ٨٥ كذكرى حبيب في مقالة عاذل . . الأرجاني
- ٨٦ وحبك أقصى كل مارمت آمل . . الأرجاني
- ٨٧ فكثرة الضوء يغشى ناظر المقل . . ابن حيوس
- ٨٨ والسيف يبطل إلا في يدى بطل . . الأرجاني
- ٩١ كما تضر رياح الورد بالحبل . . المتنبي
- ٩١ ومن ذا يحمّد الداء العضال . . المتنبي
- ٩٢ به كل رتبة بالولاية والعمل . . مجهول
- ٥٩ وتجنب الكرام من الرجال . . ابن صر در
- ٥٩ وترقبى عن أى عقبنى تبخلى . . الأرجاني
- ٦٠ كهلاً وأخفق في الشباب المقبل . . ابن الساعاتي
- ٦١ لى أسوة في انحطاط الشمس عن زحل . . الطغرأى

- ٦٢ إذا عاش عَالٍ للورى مات سافلٌ . . الأرجاني
 ٦٣ الحسود ، فإن صبرك قَاتِلُــــةٌ . . ابن المعتز
 ٩٦ فيما تحدث أن العز في النقل . . الطغرائي
 ٩٧ هندية في كفه مسلولاً . . المتنبي

(الميم)

- ٧ من كف أروع في عرينه شم . . مجهول
 ٧ فلا يكلم إلا حين يمتسم . . مجهول
 ١٤ فما هي إلا لابن ليلى المكرم . . الأحمص
 ١٩ غرداً كفعل الشارب المترنم . . عنتره
 ٢٢ مخضوبة منكم أظفاره بدم . . أبو تمام
 ٢٤ نور الفلا أحداثها والقشاعم . . المتنبي
 ٣٧ ثم اثنت عنه فكاد يهيم . . ابن الرومي
 ٤١ فقلت لا والهوى ماذا من سقيم . . مجهول
 ٥٢ لها من مسك ريقته ختام . . أبو الحسن الحصري
 ٥٣ ولكن صحبة القوم اللثام . . مجهول
 ٥٧ لولا مزيتته لكان مسالمى . . المغربي (أبو حكم)
 ٥٨ فيه الثمار فكلم له من راجم . . المغربي (أبو حكم)
 ٥٨ جهلى كما قد ساءنى ما علّم . . ابن أبي البغل
 ٥٨ فكيف مقداره إذا ثلموا . . الأرجاني
 ٥٩ الخزامى وأنف العود بالثدل يخرم . . أبو العلاء المعري
 ٦٣ فمالك فيه والتوغل في القم . . الرصافي
 ٦٣ ولو أتى بالخطوب السود في الظلم . . الرازي
 ٦٤ ربما أصلح والقوس إذا عوج استقاما . . مجهول

- ٨٥ كما علا برسول الله عدنان . . ابن الرومي
 ٨٥ فكيف إذا أبدت معها اثنتان . . المتنبي
 ٩٦ فمن نوى في مكانه هانأ . . مجهول
 ٩٦ أوطانه يلقى الغبن . . الحريري

(الهاء)

- ٨ وأخـرى تداويت منها بها . . الأعشى
 ١٧ بخاشعة الأضواء غير صحوتها . . البعيث
 ٣٣ من طول ماأنا بالذكرى أراعيه . . مجهول
 ٣٧ تبصر في ناظري مُحَيَّاهَا . . المتنبي
 ٣٩ قلبي فخفت من الحريق عليه . . مجهول
 ٣٩ والبحر يمنع أن يصاد غزاله . . ابن سهل
 ٤١ من طول ماأنا بالذكرى أراعيه . . الأرجاني
 ٤٢ في نخذه المصقول مثل المِراء . . الأرجاني
 ٤٢ أعيذك من وجه أراه كرها . . مجهول
 ٤٤ وبوجنتيه نقطة من صدّه . . أبو نواس
 ٤٧ ومادروا عُذْرَ عذاريه . . مجهول
 ٤٧ يورد ناظري نظري اليه . . البرقي
 ٤٩ مستحيلاً حنظل أخلاقه . . الماردني
 ٥٣ فحياته موصولة بفنائيه . . مجهول
 ٥٣ إذا تفكرت يوماً في معانيها . . الأرجاني
 ٥٤ ولم يقدر عليها الثوب كاسيها . . الأرجاني
 ٥٥ أطياره شق السنسيم ثيابه . . ابن البراق
 ٥٥ قد ضم زهر الجلتار ماؤها . . ابن البراق
 ٥٦ ماإن تسيل بل يسيل اناؤها . . ابن البراق

- ٥٦ ههيج من قلبى ومن خفقانه . . ابن أبى الأصبع
 ٥٨ من العيش لم يبلل لسانى ورودها . . الأرجاني
 ٥٨ وماست فقلت الغصن لولا هودها . . الأرجاني
 ٥٦ حتى بلوت المر من أخلاقه . . الحصرى
 ٧٠ كالظل أو كالحمام موقعه . . الرازي
 ٧١ تبت فى سماء العز فوق عروشه . . مجهول
 ٧١ ولايرضى مقارنة السفيه . . مجهول
 ٧٣ فى سكه لافى ملاححة نقشه . . الحريرى
 ٧٩ فخلنا العلا عرساً وخلناك عقده . . الأرجاني
 ٨٤ وسنه فى أوان مبداهها . . الرفاء
 ٨٥ نطرح أعباءنا فيحملها . . ابن شرف القيروانى
 ٨٧ وتدفقت جدواك ملء انائها . . ابن العطار
 ٩٢ وذلك مازال من دأبه . . ابن عنين
 ٩٢ وأطال فيه فقد أطال هجاءه . . ابن الرومى
 ٩٣ عند الورود لما أطال رثاءه . . ابن الرومى
 ٦٢ يزل والفلك الدوار خادمه . . مجهول
 ٩٣ أمواله فهو لا ترجى مواهبه . . ابن الرومى
 ٩٥ أهدى له ماجزت من نعمائه . . مجهول
 ٩٥ إليك ياملك ويهديه . . الصنوبرى

(الياء)

- ٥٦ تحمل نارئة الحميا . . ابن خفاجة المغربى
 ٧٩ والجفن لم يفترق إلا ليلتقيا . . الأرجاني
 ٨٠ ولكننه عبك المشتري . . الأرجاني

- ٨٢ إلى عصره إلا تُرجى التلاقي . . المتنبى
- ٨٣ شعرت وشعري حيثما روي . . ابن خفاجة المغربي
- ٨٦ على الورى مستقيما حيثما اجتليا . . الأرجاني
- ٩٥ نشاطاً فذلك موت خفى . . مجهول

٢ - (فهرس الأعلام)

(الهمزة)

ابن الأثير الجزرى (ضياء الدين) ١٨ + ٢١ + ٢٣ + ٢٥

احمد حسنين القرنى ٣٩

أحمد القاورى ٣٩

أحمد المعتصم ٢٥

الأحوص ١٤

إدريس بن اليمان ٥١

الأرجانى (القاضى) ٣٨ + ٤٠ + ٤١ + ٤٢ + ٤٦ + ٥٣ + ٥٦ + ٦٢

٦٣ + ٦٦ + ٧٠ + ٧٢ + ٧٦ + ٧٧ + ٧٩ + ٨٠ + ٨١ + ٨٢ + ٨٥

+ ٨٦ + ٨٨ + ٨٩ + ٩٦ .

الأشناندى ٧

ابن أبى الإصبع ١٩ + ٢٠ + ٥٦

الأصم المروانى المغربى ٥٥

ابن الأعرابى ١٦

الأعشى (ميمون بن قيس) ٨ + ٩

الآمدى ١٥ + ١٦ + ٤٨

الأمير الميكالى ٩٢

(الباء)

ابن البارزى الواسطى ٤٠

البحترى ١٨ + ٦٣ + ٨١ + ٨٧

ابن البراق، المغربى ٥٥

البرق (على بن على أبو الحسن البرق النحوى الشاعر) ٤٧

بشار بن برد ٩٦

البعيث الشاعر الأموى ١٧

ابن أبى البغل (أبو الحسن) ٥٨

ابن بقى (الوشاح المغربى — أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن) ٥٤

(التاء)

أبو تمام ٩ + ١٥ + ١٦ + ١٧ + ٢٢ + ٢٣ + ٢٥ + ٦٠ + ٧٧

(الجيم)

الجاحظ ١٣

جعفر بن الحاج المغربى (ابراهيم بن أحمد) ٦٩

جعفر بن عثمان المصنفى المغربى ٥١

أبو جعفر المنصور ٩٦

جلال الدين السيوطى ٩

(الحاء)

الحاجرى (أبو الفضل عيسى بن بهرام) ٤٧ + ٥٩

ابن حجاج ٢٠

ابن الحجاج (الحسين بن أحمد) ٦٨ + ٧٥ + ٨٤

ابن الحداد المغربى (أبو عبد الله محمد بن أحمد) ٦٩

الحريرى ٦٢ + ٧٣ + ٨٣ + ٩٦

ابن حزم الأندلسى ٦٠

الحصرى القيروانى (أبو الحسن) ٥٢

الحصرى المغربى ٦٥

الحسين الظهير المنزلاوى ٣١ + ٩٨

ابن حيوس ٨٧

(الخاء)

الخالديان ٧

الخبز أرزى ٤٣

ابن خفاجة المغربي (أبو اسحق إبراهيم)

٤٤ + ٤٨ + ٥٦ + ٦١ + ٨٣ + ٨٩ + ٩٧

ابن الخفاجى الحلبى ٥٦

الخوارزمى ٧٢

(الدال)

ابن دراج القسطللى (أبو عمر أحمد) ٦٢

ابن الدهان ١٨

(الذال)

ذو الرمة ١٩

(الراء)

راجح الحللى (راجح بن اسماعيل الحللى) ٨٦

الرازى (محمد بن أبى بكر) ٣ + ٧ + ٢٩ + ٦٣ + ٨٧ + ٩١

راشد بن عريف المغربي ٥٦

ابن رشيق القيروانى ٥٥.

الرصافى المغربي (محمد بن غالب أبو عبد الله) ٦٣ + ٨٩

ابن الرومى (على بن عباس بن جريح) ٩ + ١٨ + ١٩ + ٣٧ + ٤١ + ٥٤ +

٥٩ + ٦١ + ٦٦ + ٨٥ + ٩٢ + ٩٣

(الزاى)

ابن الزقاق المغربى (أبو الحسن) ٣٨ + ٤٥ + ٤٩ + ٥٨ + ٥٩ + ٦٦ +
٧٢ + ٧٦ .
زهير ٢٢
ابن الزيات ٨٨

(السين)

ابن سارة المغربى الإشبيلي ٤٥
ابن الساعاتى (على بن محمد بن رستم) ٦٠
سراج بن عبد الملك المغربى ٧٠
السرى الرفاء ٨٤
سليمان بن حسان النصيبى ٥٢
ابن سهل المغربى (ابن سهل الإسرائيلى الأندلسى) ٣٩
السيد الحميرى ١٩

(الشين)

ابن أئى الشخباء (الشيخ أبو على الحسن) ٨٠
ابن شرف القيروانى ٦٩ + ٧٥ + ٧٩ + ٨٥ + ٨٦
الشرساحى ٤٦
الشماسى ٣ + ٤٦
ابن شمس الخلافة (محمد بن مختار الأفضلى) ٨٨ + ٩١
ابن الشواء الحلبي (أبو المحاسن الشواء) ٨٨

(الصاد)

الصاحب بن عباد ١٨

ابن صدر (الرئيس أبو منصور علي بن الحسن) ٧٥ + ٧٨ + ٨٠ + ٨١ + ٩٥

صلاح الدين الأيوبي ٣٠

ابن صمادح المغربي (عماد الدين أبو عبد الله) ٦٥
الصنوبري ٦٥

(الطاء)

طاهر (الأمير طاهر) ٥٦

ابن طباطبا ١٠ + ١١ + ١٣ + ١٤ + ١٦

الطغرائي (مؤيد الدين أبو اسماعيل) ٦٠ + ٦١ + ٧١ + ٧٢ + ٩٦

(الظاء)

ظافر الحداد الإسكندراني (أبو منصور ظافر) ٤٦

(العين)

عبد العزيز بن محمد الأنصاري ٥٢

عبد القاهر الجرجاني ٢٥

عبد الله بن طاهر ١٦

عبيد الله بن عائشة ٨٩

عنتر بن شداد ١٩

ابن العربي المغربي (سعد الدين) ٤٤

ابن العطار المغربي ٨٧

ابن عطية المغربي ٥٦

أبو العلاء المعري ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٧٧

علي (عليه السلام) ١٩

علي بن أحمد الجوهري ٥١

على بن شبل البغدادى ٦٦ ، ٦٧
أبو على الخاتمى ١٨ ، ١٩
العماد الكاتب ٦٥
ابن عنين (شرف الدين أبو المحاسن)
٨٧ ، ٩٢

(الفاء)

أبو الفتح البستى ٦١ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٩٨
أبو الفتيان المغربى ٩٧
فخر الدين (الإمام) ٨٧

(القاف)

قابوس (شمس المعالى) ٦٠
القاضى الجرجانى ١٨
ابن قتيبة ٧ ، ٨ ، ٩
ابن القطرسى (النفيس) ٢٨

(الكاف)

كشاجم (أبو الفتح محمود بن الحسين) ٤٧
(اللام)

ليبد العامرى ٨

(الميم)

مؤيد الدين اسماعيل ٦٤
الماردينى ٤٩

المتنبى (أبو الطيب — أحمد بن الحسين) ١٧ + ٢١ + ٢٢ + ٢٤ + ٣٧ +

٣٨ + ٤٠ + ٤٣ + ٧٢ + ٧٦ + ٨١ + ٨٢ + ٨٤ + ٨٥ + ٩١ + ٩٧

ابن محمد ٤٣

محمد بن العباس ٦٧

محمد بن عمر إلإربلى ٤٤

محمود الصرخدى (محمود بن محمد بن أحمد) ٤٥

المراكشى ٥١

مرجليوث ٣١

مسلم بن الوليد ٢٣ ، ٢٤

ابن المعتز ٦٣

المغربى (أبو حاكم عبد الله بن المظفر) ٥٧

ابن مكنسة المغربى (القائد أبو ظاهر اسماعيل) ٤٣

ابن المنجم (عبد الرحمن بن مروان) ٩٣

المنصور بن ألى عامر ٥١

منصور الثمرى ٢٣

مهيار الديلمى ٧٧

موفق الدين أبو طاهر ٥٩

(النون)

النابعة الذبيانى ١٩ ، ٢٣ ، ٧٥

الناصر يوسف (السلطان) ٣٠

ابن نباتة ٦٦

ابن نباتة السعدى (أبو ناصر عبد العزيز) ٤٦

ابن النبيه ٨٥

ابن النفيس المصرى (ناصر الدين بن النقيب) ٦٥

أبو نواس (الحسن بن هانيء) ٨ + ٩ + ١٤ + ١٦ + ٢٠ + ٢١ + ٢٣ +
٤٤

(الهاء)

هشام بن الحكم ٥١
أبو هلال العسكري ٧

(الواو)

الوأواءالدمشقي (محمد بن أحمد الغساني) ٨٠
الواحدى ٧٦

٣ — فهرس الكتب

- ١ — الاستدراك في الأخذ على المآخذ الكندية من المعاني الطائفة لابن الأثير الجزري ١٨ ، ٢١
- ٢ — الأشباه والنظائر للمخالدين ٧ ، ٢١
- ٣ — أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل للرازي ٣٠
- ٤ — التهذيب للأزهري ٣٠
- ٥ — حدائق الحقائق في التصوف لأبي بكر الرازي ٣٠
- ٦ — ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢١
- ٧ — الذهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز ٣٠
- ٨ — روضة الفصاحة في علم البيان ٢٩ ، ٣٠
- ٩ — الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧ ، ٩
- ١٠ — الصحاح للجوهري ٣٠
- ١١ — عمود المعاني — ضياء الدين بن الأثير ٢٤ ، ٢٥
- ١٢ — عيار الشعر لابن طباطبا ١٠ ، ١١ ، ١٥
- ١٣ — كتاب المعاني لابن قتيبة ٩
- ١٤ — المآخذ الكندية من المعاني الطائفة لابن الدهان ١٨
- ١٥ — مختار الصحاح في اللغة — محمد بن أبي بكر الرازي ٢٩ ، ٣٠
- ١٦ — مختصر المقامات الحزبية لأبي بكر الرازي ٣٠
- ١٧ — المزهر — لجلال الدين السيوطي ٩
- ١٨ — مغاني المعاني لأبي بكر الرازي ٣ ، ٧ ، ٣١

٤ - فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	٧
مؤلف الكتاب (محمد بن أبى بكر الرازى)	٢٩
مقدمة صاحب الكتاب	٣٥
الفصل الأول	٣٧
فيما جاء من المعانى المبتكرة والغريبة فى علم الغزل
الفصل الثانى	٥١
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى الحسب والخصايات وما يتعلق بها
الفصل الثالث	٥٧
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى الحسد والشكاية والتسلى وما أشبه
الفصل الرابع	
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى التحذير من الناس وما أشبه ذلك	٦٥
الفصل الخامس	
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى مكارم الأخلاق وما يناسبها	٦٩
الفصل السادس	
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى العتاب وما شاكلة	٧٥
الفصل السابع	
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة ومن ذلك ما هو فى التهئة كالبشارة والمدائح	٧٩
الفصل الثامن	
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى الرثاء	٩١
الفصل التاسع	
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى الهجاء	٩١

الفصل العاشر

فيما جاء في المعاني المبتكرة والغريبة في أشياء متباينة ٩٥

٩٩ ★ مراجع التحقيق

١٠٣ ★ الفهارس الفنية

١١٣ ★ فهرس الموضوعات

رقم الايداع ٨٧/ ٧٧٢١
الترقيم الدولي ١ - ٣٧٥ - ١٠٣ - ٩٧٧

مركز الدلتا للطباعة
٢٤ شارع الدلتا - اسبورتنج
تليفون ٥٩٥١٩٢٣

